مناهج البحث الجغرافي

بين الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية

إعداد:

أ.د مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب

قسم الجغرافيا/ جامعة القصيم

ⓒ مركز صالح بن صالح الثقافي ، ١٤٤٦هـ

الجخيدب، مساعد عبدالرحمن

مناهج البحث الجغرافي بين الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية. / مساعد عبدالرحمن الجخيدب - ط١. .- عنيزة ، ١٤٤٦هـ

٢٨١ ص؛ ١٧.٦ - ٢٥ سم.-(- ؛ - ١)

رقم الإيداع : ٨٩٥٨/ ١٤٤٦

ردمك : ٩-٣٠٩٣-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى

زوجتي وأبنائي عبدالرحمن وأوراد
ومهاب وغلاب

تقديم:

لقد وضعت الجمعية الأهلية الصالحية في عنيزة ضمن أهدافها خدمة المجتمع، عن طريق الثقافة والتعليم، وتشجيع ملكات البحث والاطلاع، وتعميق الرغبة في العلم والمعرفة، وتنمية المواهب ورعايتها منذ تأسيسها قبل أربعة عقود، وذلك من خلال ما تقدمة من برامج، وأنشطة، وخدمات لأبناء المجتمع.

ونظرًا لكون الارتكاز على أساليب المنهج العلمي، في مختلف المجالات، يعد من وسائل النهوض والارتقاء بمجتمعنا الغالي، بعد توفيق الله عز وجل؛ لذا فقد حرصت الجمعية على إصدار هذا الكتاب الذي يعرض الأسس العلمية والمنهجية في مجال البحث الجغرافي، التي يستند إليها البحث العلمي في أسلوب يسهل على الباحث فهمه، وإعداد بحثه بسهولة ويسر.

وتتقدم الجمعية بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ مساعد بن عبدالرحمن الخيدب، الأستاذ بجامعة القصيم، الذي أعد هذا الكتاب تحت عنوان: مناهج البحث الجغرافي: بين الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية، وقدمه للجمعية ليكون ضمن إصدارات مركز صالح بن صالح الاجتماعي، وليكون ريعه لصالح الجمعية؛ ليسهم بذلك في دفع مسيرة البحث العلمي وتلبية احتياجات الباحثين.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لسعادة المدير التنفيذي، وقسم النشر بالجمعية، على هذا الجهد المبارك، متمنيين للجميع دوام التوفيق والسداد.

رئيس مجلس إدارة الجمعية

أ.إبراهيم بن سليمان الأصقه

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، أما بعد ...

لم تنبع فكرة هذا الكتاب من قلة في كتب مناهج البحث العامة، أو حتى في مناهج البحث المتخصصة في الجغرافيا، بل جاء العزم على تحرير الكتاب منطلقاً من اعتبارات كثيرة أبرزها: جدوى اطلاع الباحث على أكثر من كتاب في مناهج البحث الجغرافي؛ فالملكات البحثية المتميزة لأي باحث تنهال بحجم القراءات الموسعة في أدبيات كتب مناهج البحث، كما شكلت تجارب تدريس المقرر، وتحكيم الأبحاث العلمية، والإشراف على الرسائل، والملحوظات التي اقترنت بهما أهمية في تسطير المتكرر منها، بغرض وضع آلية لعلاجها في ثنايا الكتاب، علاوة على وضع بعض الرؤى المنهجية – المتواضعة – التي ربما لم تعط حقها في الكتب المنهجية المنشورة سابقاً، بحكم أنها من المستجدات البحثية، أو أن الزملاء الأفاضل لم تكن عندهم بذات أهمية في التفصيل فيها؛ لكونها معلومة لدى الجيل الأول من الباحثين.

وروعي في تحرير فصول الكتاب الربط بين الأساسيات التي يقوم عليها البحث العلمي، لكونها أداة حقيقية في النضج الأكاديمي في تحرير البحوث العلمية، واستناداً على هذا عالج الفصل الأول المتطلبات الرئيسة قبل مناهج البحث الجغرافي، والمتمثلة بكيفية بناء شخصية الباحث، وتنمية الحس الجغرافي لديه، وتحسين القدرات النقدية، وتوجيه الميول الجغرافية. ورصد الفصل الثاني العلاقة المتينة بين الفكر الجغرافي والبحث في الظاهرات الجغرافية، وهذا ما يغفل عنه الكثير من الباحثين بأن التضلع في

الفكر الجغرافي سيكون منعكساً على اتساع دائرة الآفاق البحثية. وأطَّر الفصل الثالث مفهوم الميدان الجغرافي في البحث وإشكالياته، وجدوى معرفة أبعاده، والمزالق التي تلحق ببعض الباحثين عند الانسياق في ميادين تخصصات أخرى. وخُصِص الفصل الرابع لبيان صفات الباحث، وصور تعامل الباحثين مع اللوائح التنظيمية. وصنف الفصل الخامس أنواع البحوث الجغرافية وفق الدرجة العلمية، والمضمون العلمي. وعُنِي الفصل السادس بخطوات البحث الجغرافي الرئيسة وهي التحديد والاستكشاف والبرهان. وتناول الفصل السابع الدراسة الميدانية في الجغرافيا، من حيث واقع العمل الميداني، والجوانب العملية فيه، وبعض العوائق التي تلازمه، وشرحاً للاستبانة كإحدى صور العمل الميداني، وطريقة اختيار العينات. وألقى الفصل الثامن شرحاً مبسطاً حول كيفية توظيف الأساليب الجغرافية في البحث الجغرافي، بصورها المتعددة كالتوزيع، والتبويب، والتصنيف الفئوي، والعلاقات، والتنبؤات المستقبلية. واستعرض الفصل التاسع أسس كتابة البحوث الجغرافية والمحددات التي ينبغي مراعاتها عند عرض النتائج، والحذر من الاستطرادات والحشو الزائد، وتقنين الاقتباس، والمزالق التي تظهر في التحرير. وتم التركيز في الفصل العاشر على عناصر خطة البحث كونها البداية لأي مشروع علمي سيتم تسجيله، وكان ذلك بعرض عناصر الخطة الرئيسة بشكل موسع، ومناقشتها، والجمع في ذلك العرض بين التنظير والتطبيق بالأمثلة، وتخصيص جزءٍ منه في معالجة بعض الهنات في كل عنصر. وكان الفصل الحادي عشر قراءة لبعض الإشكاليات المنهجية والأكاديمية، التي يحسن الدراية بها، والمعرفة بأبعادها، والسبل المثلى لكيفية التعامل معها، واختتم الفصل الأخير ببيان القيمة الكامنة للجغرافيا في

منظومة العلوم الإنسانية من خلال كيفية الاستفادة من المخرجات الجغرافية في التنفيذ التطبيقي للنتائج البحثية، وما مدى القدرة على استخلاص نظريات ومؤشرات جغرافية أسوة ببقية العلوم الاجتماعية الأخرى، والمتطلبات لهذا الاتجاه. وزود الكتاب بمجموعة من القواعد المنهجية، والتي كُتِبت في شكل تغريدات حول مناهج البحث، وكانت مستخلصة من ملحوظات وتعليقات دوِّن جزءاً منها في تقارير تحكيم البحوث، ومشاريع طلاب الدراسات العليا، وبعد التفحص لها وجد أنها مناسبة لتكون ملحقاً في الكتاب لقصر وعمق عباراتها، كما تم أيضاً إرفاق ملحقاً يبين أمثلة لاتجاهات البحث لطلاب وطالبات قسم الجغرافيا بجامعة القصيم خلال الأعوام ١٤٤١ – ١٤٤٥هـ.

وأشكر الله تعالى أن يسر لنا كتابة هذه الصفحات اليسيرة، وأسأله أن ينفع بها، وقبل ذلك أن تكون خالصة لوجهه الكريم، كما أثني بالشكر والتقدير لمجلس إدارة الجمعية الأهلية الصالحية في عنيزة، ومديرها التنفيذي سعادة المهندس عبدالعزيز بن عبدالله البسام على تبني طباعة هذا الكتاب؛ ليكون ضمن سلسلة المواد العلمية التي تقدمها الجمعية للباحثين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب

جامعة القصيم

jukaideb@hotmail.com

عنيزة ٢٣/ ١٢/ ١٤٤٦هـ

الفصل الأول

ما قبل مناهج البحث الجغرافي

الفصل الأول

ما قبل مناهج البحث الجغرافي

يحسن بالجغرافي قبل الخوض في تفاصيل مناهج البحث، ومعرفة أساسيات تحرير البحوث الجغرافية، أن يقف على بعض المتطلبات، التي يفترض أن تتمثل في ذاته الشخصية، ومكتسباته التي حصل عليها طوال مراحل التعليم التي مرت به. ويحدد بعض الأولويات والمسلمات التي لا بد أن تتأصل في هويته العلمية (باحث)؛ لأن الخوض في مرحلة البحث العلمي المقنن تتطلب معاييرَ وأسساً لا يمكن أن تحققها مناهج البحث بمفردها. ويمكن تلخيص أهم الأولويات في:

أولاً: بناء شخصية الباحث الجغرافية

يعاني بعض طلاب أقسام الجغرافيا الراغبون في استكمال دراساتهم العلمية العليا من ضعف في الشخصية الجغرافية؛ بحكم أن الميول لدى البعض مفقودة باتجاه هذا التخصص؛ فالالتحاق ببكالوريوس الجغرافية جاء بدون دوافع أو ميول نحو التخصص، أو بمعنى آخر هو القسم الذي كان متاحاً للتسجيل به في الجامعة حينها، وقد يكون البعض منهم لديه الميول ولكن ليس لديه رغبة في تطوير شخصيته القادرة على الإبداع بهذا التخصص، وكلا الأمرين عقبة في توسيع مهارات البحث الجغرافي. و تحتاج هذه الأوضاع لمزيد من الدراسات التربوية القادرة على تفحص وسبر الأسباب، وإيجاد حلول عملية وعلمية. ويرى بعض التربويين أن ثمة علاقة بين التدريس في المراحل الأولى وبين المبادئ الأولية للبحث؛ فالجغرافيا تتأصل بمزيد من الأبحاث التي يقدمها

الأساتذة في مراحل التعليم العام، وبهذا تنمو الملكات، ويكون لديهم ارتباط فعال بالجغرافيا [1]. ويمكن وضع بعض المتطلبات القادرة على تطوير شخصيات ذوي الاهتمامات الجغرافية في مراحل مبكرة، إضافة إلى بناء شخصية من لديهم الرغبة في أخذ هذا المسار، أو الاتجاه الجغرافي في المراحل الجامعية.

١-١: التربية البحثية

يتطلب البحث عموما الإعداد الذهني المتراكم منذ فترة مبكرة، وتبدأ بالعناية بتنمية مهارات التفكير والتعبير عن الرؤية في مواضيع متعددة، والكيفية التي يتم بها تبويب الموضوع في نقاط يكون بينها روابط أولية، وآلية تحرير النقاط في القضايا المطروحة للنقاش. وتعد مادة التعبير في مراحل التعليم العام أداة يمكن بها كشف وصقل المواهب البحثية، وتؤتي هذه ثمارها حالة رصد جوائز للكتابات المتميزة تكون معممة على الطلاب في مستوياتهم الدراسية، ولعل الإعداد لبرامج الإلقاء في المدارس ما يعين على تجميع وتنقيح المعلومات المراد عرضها، وبهذا تنمية أولية لمهارات البحث، ومن صور التربية البحثية إعداد المسابقات الثقافية في الإعداد القصصي. ويمكن تنميتها لدى الطلاب في بعض مفردات المقررات الدراسية وواجباتها التي تقدم بالمراحل المتأخرة من التعليم العام، خاصة المواد النظرية كالجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية، والقراءة والأدب وغيرها في الواجبات المفتوحة، والتي تتطلب الاستقصاء والتلخيص للأفكار في تلك المقررات.

---

(1) Jenkins, Alan , (2000), The Relationship between Teaching and Research: where does geography stand and deliver ؟ Journal of Geography in Higher Education, Vol. 24, No. 3, pp. 325- 351.

١-٢: القراءة المبصرة

تعد تلك الآلية إحدى وسائل تنمية المهارات البحثية لدى الطلاب، ولاشك أن القراءة الفاحصة أو المبصرة تحتاج إلى تنمية نظامية من قبل المدرسة، وذاتية من قبل أولياء أمور الطلاب في آن واحد، وتأتي إرهاصاتها - في البداية - بتعويد الطلاب على استنباط معاني الكلمات، والبدائل المرادفة لبعض النصوص التي تعرض في مقررات القراءة، أو الأدب العربي. ويتطور ذلك إلى فهم المقاطع المحررة في الكتب والأبحاث وإمكانية بلورة الفكرة التي يدور عليها هذا المقطع المقروء، والذي قد يزيد عن نصف صفحة بتلخيصه في سطر واحد تحمل فكرة المقطع برمته. أما في المنزل - وفيه مجال رحب لهذه العملية - فإن الطالب يمكن أن ينمى أفكاره عبر وسائل القراءة التقليدية - وهو الأفضل [١] - بقراءة القصص والمقالات، أو عبر المواقع الثرية في شبكة المعلومات العالمية التي تناسب مستواه المعرفي والذهني.

وينبغي لطالب الجغرافيا الراغب في تنمية مهاراته البحثية، وتوسيع مداركه في هذا التخصص الأخذ بتعدد القراءات وتنظيمها، وقبلها البدء الجاد في بناء مكتبة جغرافية، تحتوي على أمهات الكتب الجغرافية لأغلب فنون هذا التخصص، ويجمع فيها ما أمكن من بحوث. وتعد القراءة المتتابعة في الميدان الجغرافي ضرورة أساسية، تحتمها الرغبة الجادة في تدعيم قدراته البحثية، وتظهر بعض ثمارها وفوائدها التي يجنيها في مستقبله على النحو التالي:

---

(١) ترجع الأفضلية - كوجهة نظر - إلى أن حصر الطالب بالطرق التقليدية للقراءة ممثلة بالكتاب أو القصة في بداية التلقي فيه ثمار، منها البعد عن الشواغل التي تعصف به في حالة القراءة على جهاز الحاسب، كما أنها تمكنه من أخذ راحته التامة في القراءة بأي وضع يناسبه، كما تنمي لديه حب الكتب، ومن ثم إمكانية وجود نواة مكتبة في المنزل، علاوة على تمكُّنه من تدوين بعض التعليقات على هوامش ما تم قراءته من الكتاب .

١) بناء مرجعية علمية عامة يمكن من خلالها تحديد التخصص الذي يمكن أن يختاره لمستقبله العلمي.

٢) الإلمام الجيد بالتراكيب اللغوية والصياغية، التي تسهل له عملية التحرير العلمي فيما بعد.

٣) تنمي لديه الترابط بين الأشياء في صورة عقد المقارنات المكانية التي تستند وتقوم عليها البحوث الجغرافية.

٤) تحدد له الاتجاهات البحثية الجغرافية الساخنة، وقضايا الساعة التي تتطلبها أولويات البحث التخصصي.

٥) تفتح للباحث آفاقاً واسعة، للاطلاع على صور البحث الجغرافي القائم، الذي تزخر به مخرجات المجلات العلمية.

٦) تسهم القراءة عند تنوعها اللغوي والمكاني في بلورة وتحديد أهم القواسم المشتركة المتاحة بين المدارس الأجنبية والعربية في المعالجات البحثية للظواهر الجغرافية.

٧) تثير القراءة للكتب والبحوث بشكل خاص الخلافات العلمية بين المؤلف والباحث (القارئ) حيال ظاهرة ما، أو سياق علمي أورده المؤلف، ليظهر بعدها الحوار الفكري؛ ومن ثم تؤتي ثمارها التي تتجلى في المناقشة والإضافة.

٨) تساعد القراءة على دعم صور النقد للنصوص الجغرافية، من خلال الشك والتثبت، أو البحث عن البدائل التي بها نصل إلى الإبداع الجغرافي، كما أنها وسيلة لتنمية التحكيم الذاتي للمخرجات الخاصة.

٩) اختصار الزمن الذي يتطلبه إعداد البحث، خاصة في مرحلة الدراسات العليا.

١-٣: المشاركة والتشجيع

يقصد بالمشاركة تقديم أوراق عمل، أو ملصقات بحثية، أو حتى بحوث فردية، في الملتقيات والندوات والمؤتمرات الجغرافية، ويمكن أن تكون المشاركة بالتعاون، كفريق بحث مع أحد الأساتذة في التخصص. وتولي الأقسام الجغرافية في الجامعات الأجنبية اهتماماً بذلك أثناء إعداد الطالب لرسالته للماجستير أو الدكتوراه، بحيث يقوم الطالب بعرض ورقة في جانب من موضوع رسالته التي سجلها في تلك الجامعة، ويكون التشجيع من خلال نقاط تسجل للطالب عند مناقشته لبحثه الأساس، ولا شك أن تلك المشاركات تصقل الطالب وتقدم له مكتسبات عديدة منها:

١) تعويد الطالب على أنسب أساليب عرض المعلومات وإلقائها.

٢) التدريب على المناقشة مع الآخرين في قضية علمية، أو دراسة ظاهرة جغرافية، يحمل هو جل تفاصيلها، بما يؤهله خوض غمار المناقشة لموضوع بحثه بكل ثقة.

٣) تؤدي المشاركة إلى مزج الأفكار بواسطة العصف الذهني، الذي يجعله يهذب أو يزيد في دعم أحكامه العلمية التي ساقها عند طرحها في هذا المحفل.

٤) تعمل المشاركة البحثية على ضمور التعصب للرأي إذا كان سمة للباحث.

٥) تقود المشاركة إلى كسب رؤى جديدة وقنوات ومحاور بحثية قد تكون غائبة عنه وعن المشرف عليه.

٦) يكون بها (المشاركة) كسب متخصصين، يمكن تنمية مهارات الاتصال معهم في التخصص الدقيق .

٧) إمكانية الحصول على فرص المشاركات الاستشارية عند رغبة الباحث فيها، والتي تتم بواسطة بيوت الخبرة.

ثانياً: الحس الجغرافي يسبق البحث

انتشرت المعرفة الجغرافية في أوعية معلوماتية مطبوعة والكترونية، وتختلف في مادتها العلمية ما بين ناضج يحقق الهدف ويسعى إلى نتيجة إيجابية، وما بين كلاسيكي لا يرقى ولا يضيف إلا النزر اليسير للمعرفة الجغرافية، وكلا النوعين يرتبط بالحس الجغرافي للباحث بشكل كبير، والحس الجغرافي يرتبط بالقدرات الذاتية؛ مما يعني أن تحديد مفاهيم هذا المصطلح لابد من استجلائها، ومعرفة العوامل المرتبطة به، ومن ثم معرفة الأبعاد الحقيقية لهذا المكون (الحس) على الأبحاث التطبيقية. ويعتمد نجاح الباحث في كتابة البحث الجغرافي وتقديم الإضافة العلمية في بحثه على ما لديه من ملكات تحليلية مصدرها الحس الجغرافي، ولكن ماذا يقصد بالحس؟ وكيف يوظف في البحث؟ وما المهارات التي تنمي هذا الحس الجغرافي لدى الطالب (الباحث)؟

٢-١: تعريف الحس الجغرافي

لا يمكن أن يقصر تعريف الحس الجغرافي في مفهوم واحد، بحكم أنه يرتبط بمعظم أساسيات البحث، لذا يمكن أن يُقدَّم تعريفه في مجموعة من التعاريف التي تحمل جميعها المضمون العام له ومنها:

- إبداء الحقائق الجغرافية بشكل مقبول.
- النظرة الشمولية لواقع الظاهرات الجغرافية.
- صحة الاستناد العلمي.
- القدرات التصويرية التي يمزج بها الباحث المتغيرات، ويضعها في قوالب متقاربة، ليستكشف من خلالها التأثيرات المتبادلة، بواسطة بعض المقاييس الوصفية أو الكمية.

- استنطاق الخفايا العلمية للظاهرة الجغرافية، بواسطة مجموعة أدوات قياسية.
- تهيئة المتلقي (القارئ) للمعرفة الجغرافية لفهم طبيعة الظاهرة المدروسة، عبر الوسائط العلمية المعروفة.
- عقد المقارنات المكانية والعلاقات الارتباطية المدعمة بالأدلة والبراهين.
- التحليل والتفسير المتوازيين في بسط المعلومة الجغرافية.
- القدرة على التصنيف التخصصي للعوامل المؤثرة في الظاهرة الجغرافية بشقيها؛ بغرض النفاذ لمعرفة تأثيراتها على البيئة المحيطة.

٢-٢: توظيف الحس الجغرافي

إذا كان تعريفُ الحس الجغرافي ذا ارتباط بأساسيات البحث كما ذكر، فإن توظيفه أيضاً يرتبط بجميع العمليات، التي يتخذها الباحث في أسلوب بلورته للأفكار وآليات بحثها والتحقق منها، ويمكن جمع هذه العمليات في:

- قيمة الحس الجغرافي ودوره في تحديد المشكلة البحثية، وتعيين المتغيرات الأساسية لها.
- قدرة الحس على اختيار وتحديد الأدوات الحقلية (القياس– تصميم الاستبانة – المقابلة – تحديد العينة ...) ، التي تمكن من جمع النواقص في المادة العلمية.
- تعيين الأساليب الإحصائية المناسبة، والقادرة على معالجة متغيرات المشكلة.
- آلية جمع المادة العلمية الثانوية، وتوظيفها في البحث.
- تبويب البيانات الرقمية، وجودة تمثيلها الخرائطي (الكارتوجرافي).

- دور الحس الجغرافي في التحليل الجغرافي بواسطة عقد المقارنات المكانية والعلاقات الارتباطية.
- أهميته في استنباط المؤشرات والنماذج والموديلات الجغرافية.
- ربط الدراسات السابقة لذات التخصص والمكان بموضوع البحث.
- استنباط النتائج الموثقة بالأرقام، والتوصيات الهادفة.
- إمكانية تطبيق وتنفيذ النتائج والتوصيات في الأبحاث التطبيقية.

٢-٣: مهارات تنمية الحس الجغرافي

يمكن تنمية الحس الجغرافي الذاتي عبر إجراءات يتخذها الطالب أو الباحث – عند امتلاكه لمقومات ذلك – ومنها قراءة البحوث الإبداعية، والابتعاد عن النمطية التي تتغلغل في تفكير بعض الباحثين في إعداد أبحاثهم والتي يغلب عليها التقليد والتنفيذ العلمي المشابه لمن سبقهم، والثقة بالقدرات العلمية التي يمتلكها الباحث، ومن صور تنمية الحس تطوير ملكات النقد العلمي الهادف، ومعايشة واقع الظاهرة قيد الدراسة؛ باعتبارهما أساساً في تنمية الحس الجغرافي، كما يعتمد على تقوية جانب الملاحظة والمشاهدة، وقبل كل ذلك وهو من أبرز مهارات تنمية الحس توجيه ميول الطالب إلى التخصص الدقيق الذي يرغب الكتابة فيه. وهو بهذا يضيف للمعرفة الجديد، كما أن الحس يعينه على فهم البيئة التي يعيش فيها، وصور التنبؤ بمخاطرها ليتقيها، إضافة إلى وضع بعض المقترحات والتدابير للعلاج، وتسهم في معرفة سنن الله الكونية.[1]

(١) صيني، سعيد إسماعيل، (١٤١٥هـ)، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ١٣.

ثالثا: النقد وأهميته في البحث الجغرافي

يتميز الباحث - مهما علت رتبته العلمية – بأنه كالعملة يحمل وجهان في آن واحد، فهو ناقد (محكم) وفي الوقت نفسه هو منتج ومحرر للأبحاث، وهنا تظهر قيمة النقد في البحث؛ فالباحث الذي يمتلك مهارات النقد الجيدة يكون له حظُ أوفر في التميز البحثي؛ فهو عند تحرير البحث يركز على النقاط التي يرى قوتها في البحوث، وفي الوقت نفسه يتلمس ويعالج المثالب التي يمكن أن تُوجَّه إلى عمله العلمي. وهنا يفضل أن نكرر على طلابنا مقولة "تعلم النقد العلمي قبل أن تتطلع للكتابة البحثية" فالنقد أولاً، ثم البحث ثانيا. ولكن ما القيمة العلمية للنقد؟ وكيف نصل إلى تحقيق النقد؟

٣-١: قيمة النقد العلمي

تتجلى قيمة النقد العلمي في بناء باحث قادر على المعالجة الموضوعية، وفق أسس منهجية صحيحة، وبنفس إبداعي يعمل على الإضافة العلمية المأمولة لهذا التخصص. ولعل من أجمل ما تم الاطلاع عليه في تحليل وبيان قيمة النقد العلمي ما استقرأه الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله، في ذيل إحدى الرسائل التي كتبها حول قيمة فتح باب البحث والمراجعة والانتقاء للمتعلمين، ومما أورده رحمه الله:

١) أن في هذا تعاونا على البر والتقوى؛ فالمسألة العلمية لا تتم إلا بالتعاون عليها وإدراك مقاصدها.

٢) يساعد على التدريب على المعارضة والاستدلال والترجيح.

٣) يؤدي إلى تعويد أو ترويض المتعلمين على القبول بدون معارضة لما يرون خلافه، وبهذا تكون الفائدة لكلا الطرفين المعلم والمتعلم (الباحث).

٤) يحصل فيها إعمال ذات الباحث فيما هو مستعد له من المعارضة والنقد ومساعدته على ترتيب الأفكار.

٥) تُوجب التيقظ والاحتراز فيما يقوله المعلم (الكاتب)، إذا علم أن ما يذكره أو ينقله سيجد من يقوِّمه، وبهذا يتقلص التساهل في النقل والإيراد، ويزيد التثبت والدعم للأفكار المطروحة.

٦) توجب كثرة المطالعة والبحث والتفتيش، والتنبه لكل خاطرة قد ترد.

٧) ترويض خلق الباحث، فيصير له ملكة لتحمل ما يرده من الاعتراضات.

٨) تهذيب الطلاب (الباحثين) على حمل هذه الصفة في نفوسهم واستمرارها، بحيث أنهم يربوا من تعلم على أيديهم على ما تربوا هم عليه.

٩) يتبين بذلك مراتب ودرجات التحصيل بين الطلاب (الباحثين) بما يمكن من تنزيلهم منازلهم العلمية [1].

ومما يمكن إضافته أن في النقد إمكانية التصحيح في العلوم الإنسانية، سواءً في المجال الجغرافي أو غيره، بحكم أنها مرتبطة بتجارب واجتهادات الباحثين، التي يعتريها النقص وضعف الإحاطة، لذا فإن ميدان التصحيح والإضافة سيكون واسعاً. وتترسخ المادة أو النقطة التي وقع عليها النقد في مخيلة الباحث، ويستطيع استحضارها متى أرادها، أو رغب بالاستشهاد بها.

---

(١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (١٤٢٨هـ)، **رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين**، دار التوحيد، الرياض، ص ص ٣٩-٤٣.

٣-٢: تحقيق النقد العلمي

يتحقق النقد بالتدريب على قراءة البحوث ذات المرتبة الأدنى من مستوى الطالب، أو التي توازي مستواه، مع العلم أن هناك قدرات فردية لبعض طلاب الدراسات العليا على انتقاد بعض الدراسات العلمية الأعلى، ثم الطلب منهم تدوين الأفكار التي تكون فيها وجهات نظر، أو تحتاج إلى تعليق أو إضافة. ولا يكتفى بذلك بل تتم المناقشة بين الطالب (الباحث) والأستاذ الذي يأخذ دور المحامي عن المادة المنتقدة، بغية استنطاق واستقراء ما لدى الطالب من مبررات نقدية لهذا الموضوع. وتعد المناقشة المرتبطة بذلك وسيلة لتهذيب وتطوير ملكة النقد لدى الطالب؛ حتى تتبين له معايير النقد البناء. ويمكن توجيه الطلاب للاستفادة من جلسات النقد العلمي التي تعقد بين الفينة والأخرى فيما يتعلق بمناقشات الخطط البحثية، أو حضور اللقاءات العلمية التي يضعها القسم ضمن أنشطته العلمية، كما تظهر صور الاستفادة المثلى من النقد في حضور جلسات المناقشات العلمية التي تستعرض فيها صور شتى من النقد؛ ففي الجغرافيا مثلا يتم التعرض والنقد الجاد لمنهجية البحث، والمادة العلمية، والتوثيق، وتراكيب الجداول، وتوظيف البيانات، ومدلولات الخرائط، وقيمة الرسوم البيانية، فضلا عن تتبع دقة الأحكام والتعميمات التي يأخذها التحليل الجغرافي.

وبناء ملكة النقد لدى الطالب أو الباحث ليست سهلة، ولا يمكن أن يتم اكتسابها في محاضرة أو لقاء، بل هي محصلة علمية تراكمية، تبدأ بثقة الطالب بنفسه، وعدم الخوف من توجيه النقد لنقده، كما أن كم المرجعية العلمية التخصصية التي

يمتلكها الطالب (الباحث) هي وقوده في النقد، بل إن إعطاءه هذه الفرصة ستكون الإشارة الخضراء التي تيسر له تبحره في هذا الفن العلمي.

رابعاً: توجيه الميول الجغرافية

وجد أن ما يربو على نصف أعداد الطلاب، خاصة في مرحلة الماجستير غير قادرين على تحديد ميولهم في التخصص الجغرافي العام (جغرافية طبيعية/ جغرافية بشرية)؛ مما يستنزف الوقت أمامهم في اختيار موضوعات بحثية. وهذه المعضلة لها اتصال بالنقاط الثلاث التي تم عرضها، فبمجرد أن يمتلك الطالب (الباحث) المهارات التي تتعلق ببناء شخصية الباحث، والحس الجغرافي، وملكة النقد يستطيع أن يرسم لنفسه الميول.

وتكون الميول – أحياناً – متبلورة، ولكن ربما يصطدم بعقبات تجعل الجزم أو القطع به غير مؤكد ومنها: الخوف من توفر المادة العلمية التي يستطيع بها ملء ومناقشة المتغيرات المتعلقة بموضوعه، أو انعدام وجود المشرف المتخصص، الذي يستطيع إرشاد الطالب (الباحث) إلى أنسب منهجيات البحث التي تتلاءم مع الموضوع، ولا شك أن مثل هذه العقبات وغيرها يجب ألا تصد الطالب عن ميوله، مع ضرورة التكيف معها وتذليلها.

ويوجد مع الأسف البعض من أعضاء هيئة التدريس من يئد ميول وأفكار طلابه، بدون مبرر علمي مقنع؛ فالإرشاد الأكاديمي في مرحلة الماجستير يفترض أن تكون فيه المناقشة للمواضيع مع الطلاب على مستوى عال من الشفافية، وذكر المثالب والعقبات وفي الوقت نفسه بيان الإيجابيات في الموضوع، ليكون الخيار الأخير بيد الباحث.

الفصل الثاني

الفكر الجغرافي والبحث في الظاهرات الجغرافية

الفصل الثاني

الفكر الجغرافي والبحث في الظاهرات الجغرافية

تنبع أهمية الجغرافيا للمعرفة والمجتمعات في مجموعة مميزة ومتكاملة من وجهات النظر التي يرى الجغرافيون العالَم من حولهم؛ فالمنظور الجغرافي للحياة أصبح رائداً، سواء ما يتم تطبيقه في البحث أو التعليم أو التنفيذ. وأصبحت وجهات نظر الجغرافيا واسعة في نطاقها المكاني، عبر ملخصات الأبحاث الجغرافية، التي عززت نمو الفكر كموارد للاستزادة من معينه، ولعل في فهم وتقصي وجهات النظر الجغرافية ضرورة متأكدة، لأن الجغرافيا يمكن أن تكون صعبة التعقيد داخل عائلة التخصصات الأكاديمية، إلا أنها غنية بالحقائق والحلول، لذلك فإن الجغرافيا والتاريخ هما عاملان أساسيان لفهم عالمنا، وقد تم تحديدهما كموضوعات أساسية في التعليم الأمريكي.[1]

ويحتاج كل علم من العلوم إلى إبراز قضاياه الفلسفية، التي تمكنه من الذود عن مكانته؛ بهدف استدامة عطاءاته المعرفية، والجغرافيا كأحد العلوم في المنظومة المعرفية بحاجة إلى كشف مضمونه الفكري، وببيان ميدانه الذي يقدم فيه إبداعاته النظرية والتطبيقية. والتنقص من أي علم يكون أحد أسبابه تخاذل المنتسبين إليه في بيان أسسه التي قام عليها، أو عدم استعراض رصيده الفكري الذي سطر في ثنايا مخرجاته، التي امتدت منذ فجر ما قبل التاريخ حتى وقتنا الحاضر.

(1) The National Academy of Sciences, (1997), Rediscovering Geography New Relevance for Science and Society: Geography's Perspective, Washington, D.C, p 28.

وتوجد هنا قضايا منهجية في مسألة التكامل بين الفكر الجغرافي والبحث الجغرافي يحسن بيانها ؛ ليدلف من خلالها إلى دحض الشُبه الموجَّهة إلى العلم، ولعل في تحليل العوامل والأسباب التي جعلت نظر البعض إلى علم الجغرافيا بأنه مزيج مختلط من علوم شتى.

٢-١ : ماذا نعني بالفكر الجغرافي؟

توجد تعاريف عديدة للفكر الجغرافي، وممن قام بتعريفه حسن (٢٠١١م) في مقالته بأنه "المساهمات والمنجزات الفكرية والفلسفية التي قدمها علماء وأساطين الجغرافية عبر العصور المختلفة في دراساتهم عن الأرض والسماء، وما بينهما والتي قادت إلى تشكيل حقل الجغرافية" [(١)]. وأعتقد أن كل ما دُوِّن أو نُقل من معلومات طبيعية أو بشرية – منذ فجر التاريخ – يمكن أن يصنف ضمن وعاء الفكر الجغرافي. وهذه المعلومات المدونة أو المنقولة عرضة للاندثار، ومنها ما يصل إلى أجيال لاحقة تقوم بتقويم الفكرة وتطويرها، ولا شك أن ما يبقى من المعلومات الجغرافية المتناقلة هو ما يجد له رصيد يثبته واقع الظاهرة الجغرافية، وما يتأصل من الفكر الجغرافي يمكن حصره في محورين هما القانون والنظرية، وما دون ذلك فهي عبارة عن أفكار تتداول فترة من الزمن، حتى يتم التوصل إلى مفاهيم وأفكار تناقضها، ومن ثم تحل محلها وهكذا، أو أنها تبقى لتكون محفوظة في ذمة التاريخ كإسهامات علمية، سابقة يسترشد بها في دراسات الجغرافية التاريخية.

---

(١) حسن، كمال عبدالله، (٢٠١١م)، **الأبعاد الفلسفية للفكر الجغرافي**، تم استرجاعها بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٤٤٠هـ من: https://ia601606.us.archive.org/10/items/adel-0055/History04096.pdf

٢-٢: ما قيمة الفكر الجغرافي؟

يرى بعض الجغرافيين أن الفكر الجغرافي – كمقرر أو مضمون علمي – يجب ألا يزيد الاهتمام به أكثر مما أعطي له من حيز في الدراسة الجامعية فقط، بل وربما يعزف البعض من الهيئة الأكاديمية عن تدريس المقرر، لأسباب يعود أبرزها إلى عدم فهمه ماهية الفكر الجغرافي. ويجد المتتبع للطرح الذي يعكس ويعالج ويناقش واقع الفكر الجغرافي في الأوعية المعلوماتية – في العالم العربي- بأنها محدودة، وربما تكاد مقصورة في النزر اليسير من كتب التراث، أو الفكر الجغرافي الذي مضى على تأليفها عشرات السنين.

ويعكس تزود الباحث بأسرار ومعطيات الفكر الجغرافي التخصصي استدامة في جودة المعالجة والتفكير، والتجديد في متابعة القضايا والظاهرات الجغرافية الآنية، بل ويمكن الجزم بأن الطرح الثاقب للأطروحات، أو الأعمال، أو الأبحاث، أو الاستدراكات الإبداعية لم يكن لها أن تتحقق إلا بالتضلع بالفكر الجغرافي. ويعتمد مقدار الإضافة في أي دراسة جغرافية على حجم المعلومة التي يمتلكها الباحث في الفكر الجغرافي؛ وبهذا تتبين القيمة العلمية للفكر الجغرافي، التي يمكن تسليط البيان على قيمته في البحث الجغرافي في النقاط اللاحقة.

٢-٣: مصفوفة الفكر الجغرافي

تتسع مصفوفة الفكر الجغرافي، والتي تدعمها وتزيد من حجمها الأطروحات الرصينة، والأعمال المحبوكة، والأبحاث التي تؤصل لحل المشكلة، والاستدراكات النيرة. وتتسع المصفوفة في أصول وفروع الجغرافيا بشكل يجعل الإحاطة بهذا فضلا عن

حصرها غير ممكن، وهنا يتبادر سؤال: هل الباحث الجغرافي ملزم بمعرفة أغلب الرصيد الفكري للجغرافيا (الفكر الجغرافي) ولماذا؟ الجواب بالطبع لا والسبب يعود إلى:

- أن الإحاطـة بذلك متعذرة، بل ربما تكون مستحيلة.
- يتنافى مع التخصص الجغرافي الضيق؛ فالباحث مطالب بالتركيز على الفكر الجغرافي الذي يدعم به محاور ومتغيرات بحثه.
- لا يمثل التوسع في معرفة كل الفكر الجغرافي قيمة علمية للبحث الجغرافي بقدر ما يمثل ثقافة جغرافية؛ يمكن أن تفيد الراغبين من الجغرافيين لنشر معارفهم الجغرافية في كتبهم التي يتصدون لتأليفها.

وعليه يتطلب من **الباحث الجغرافي العناية بالفكر الجغرافي** من خلال :

١) التبحر في الفكر الجغرافي المرتبط بتخصصه فقط، لأن ذلك سيفتح له آفاقاً يستطيع من خلالها الإضافة العلمية، ويجب ألا يقتصر ذلك على ما دوِّن في العصر الحالي؛ بل يحسن الرجوع إلى كتب التراث المليئة بالأسس التي تحاكي واقع الظاهرة الجغرافية.

٢) استيعاب أغلب النظريات والقوانين المؤثرة في موضوعه، لكونها الأداة التي يستطيع بها قياس سلوك الظاهرة التي يقوم بدراستها من حيث الانطباق أو عدم التوافق مع النظرية.

٣) الاستبصار بالآراء والاستشهادات والتحليلات الجغرافية المدونة، التي كتبت حول تحليل الظاهرة قيد الدراسة؛ حتى يتمكن من عمل المطابقات المكانية التي بها تظهر إمكاناته في الإضافة العلمية للموضوع أولا، ولتخصصه ثانيا.

٢-٤: القيمة المعرفية للفكر الجغرافي

تظهر القيمة المعرفية المبنية على استيعاب الإرث الجغرافي – الفكر الجغرافي- في محورين أساسيين يستطيع من خلالها الباحث رفع قدراته البحثية وهما: الجودة في التفكير، والكفاءة في التحليل.

١) **الجودة في التفكير**: يستطيع الباحث الذي يمتلك مرجعية ضخمة في الفكر الجغرافي من الموازنة بين النصوص المدونة في الفكر الجغرافي؛ مما يجعل هناك تنمية مباشرة لنقد المعلومات بالبراهين المبنية على مرئيات من تشربت أفكارهم الجغرافية التي تتمتع بدقة الدلالة الجغرافية، ولا تقتصر الجودة على مجرد النقد فقط بل تتعدى ذلك إلى تطور الحس الجغرافي، من خلال تجديد الاستنتاجات الجغرافية؛ فمثلا أصبحت الحتمية الطبيعية التي رصدت في المؤلفات الجغرافية السابقة تنافسها وربما تطغى عليها في العصر الراهن الحتمية البشرية (المتعدية)، التي أصبحت تقلق المعنيين بالمحافظة على استدامة الموارد الطبيعية؛ فالإنسان بما منحه الله تعالى من طاقات وقدرات يسرها له استطاع أن يلغي ما كان يعرف بالحتمية الطبيعية، إلا في حدود ضيقة. ويستطيع الباحث بما يمتلكه من معلومات جغرافية – استلهمها من المطالعة الفكرية - أن يقدم ويدعم الطرح الذي يقدمه في بحثه بجملة من الثوابت والبراهين التي تقنع المتلقي المتخصص.

٢) **الكفاءة في التحليل**: من البديهيات أن الاطلاع على مكنونات الفكر الجغرافي ستجعل لدى الباحث مهارات عالية في الاستعراض الوصفي للظاهرة الجغرافية التي يقوم بتحليلها، كما أن ذلك سيمكنه من استنطاق جزئيات دقيقة في الظاهرة

قيد الدراسة، أثناء وصفه لظروفها الجغرافية، والقدرات الوصفية العالية لها تأثير كلي على دقة الاستنتاجات، التي يمكن أن يقدمها الباحث كفرضيات تدعم منهجه البحثي، وسيصل بعدها إلى مثالية جيدة في عقد المقارنات، واستنباط العلاقات، وتحديد التباينات المكانية، وبهذه المنظومة التحليلية سيصل إلى الأحكام الضابطة التي تؤثر وتتأثر بالظاهرة الجغرافية، ولعل هذه الكفاءة التحليلية قادرة على بناء النماذج والمؤشرات التي تحاكي سلوك الظاهرة.

٢-٥: البحث الجغرافي تغذية راجعة للفكر الجغرافي

تعد نتائج الأبحاث الجغرافية الجادة تغذية راجعة، لتدخل ضمن مصفوفة الفكر الجغرافي، وبها يستمر البناء المعرفي لهذا الفن من العلوم. ويساعد البحث الجغرافي على تنقية وفرز النصوص الجغرافية التي تفسر العلاقات بين المتغيرات وتصحيحها؛ ومن ثم إسقاط هذه الثغرات العلمية التي يحملها مضمون الفكر الجغرافي؛ فمثلا عندما ذكر طاليس أن الأرض كأنها عنبة طافية يحيط بها الماء استمرت هذه الفكرة وترسخت تلك المعلومة، لحين جاءت النتيجة التي ترى أن الأرض كروية، وبهذه النتيجة أسقطت فكرة طاليس، وأزيحت عن الاستشهاد بها من قبل باحثين آخرين.

والأبحاث الجغرافية بمثابة الثمرة التي تقدمها شجرة الجغرافيا (الفكر الجغرافي)، فهي خلاصة للتغذية المستقاة من جذر وأصل وفروع تلك الشجرة الفكرية، التي ضربت أوتادها في الأرض منذ خلق الله الإنسان الذي تفاعل مع المقومات والإمكانات فيها، وبدأ الجغرافي يروي ويدوِّن صور ذلك التفاعل والتأثيرات المصاحبة له، وإذا كانت الأبحاث متباينة في متانتها العلمية، وإضافتها المعرفية فهذه صفة الثمار التي تكون ناضجة ووافرة أحياناً، ودون ذلك في بقية الأوقات.

٢-٦: الاتساع في المخرجات البحثية

إن ما ذكر في النقطة السابقة قد يشكل عند البعض صعوبة في إلمام الفكر الجغرافي بكل إضافة بحثية أضافها المختصون في بقاع شتى، وبأقسام لا حصر لها بسبب الاتساع في قنوات الطرح التي تقدمها أقسام متعددة وبلغات مختلفة، وهذا بلا شك يعد أحد عوائق التواصل الكبرى بين البحث والفكر الجغرافي، ولكن جودة وسائل الاتصالات الحديثة في نقل المعلومات وتوفيرها لدى الباحثين قد تكون أحد العوامل المساعدة من جمع ونقل ما يتيسر من تلك المعلومات الرصينة إلى مصفوفة الفكر الجغرافي، كما استطاع الباحثون الذين قدموا إضافات رائدة تقديم أطروحاتهم في المنتديات الجغرافية التي تعقد لتسويقها، ومن ثم تقويمها ومن ثم إضافتها – عند ثبوت جدواها وجدارتها – إلى الفكر الجغرافي، وأن الجغرافيين العرب الآن، خاصة منهم على رأس العمل مطالبون بإيجاد قناة تجمع شتات الفكر الجغرافي العربي، الذي دوِّن في هذا القرن، ولعل الجمعيات الجغرافية تكون منارات لتبني هذا المشروع وفق أسس يتفق عليها المختصون، لِنُخرج بعدها الفكر الجغرافي الذي قدمناه للأجيال من بعدنا، وبهذا نكون حققنا مفهوم استدامة الفكر الجغرافي.

وزاد الاتساع في المخرجات البحثية بعد الأخذ بالاتجاهات التفاعلية بين تخصصات الجغرافيا الفرعية؛ فظهر مثلاً اتجاه بين الجغرافيا الحيوية وجغرافية المناخ في مخرج تفاعلي بعنوان: دور الغابات الحضرية في التخفيف من تأثير الجزر الحرارية الحضرية[1].

(1) Haffis Mohammed and , Hashim S, (2023), Role of Urban Forests in Mitigating the Urban Heat Island Effect, **In Advances in Geographical Research**, Editors: Namdev V. Telore, and Sharad A Borude, p 9.

٢-٧: تجارب رائدة

قدم وليد عبدالعزيز المنيس (١٤١٠هـ) مشروعاً علمياً[١] استطاع به تحديد الإضافة العلمية في فرع الجغرافيا الحضرية في حقبة المدرسة الإسلامية، حيث أبان دورها في تطوير هذا الفرع بالنسبة للجغرافي، وفي الوقت ذاته استكمل المنيس (١٤١٢هـ) مشروعا آخر استطاع به بيان جغرافية الحضر عند المدارس الغربية في محاولة لرصد أبرز الثمرات البحثية الغربية التي أضيفت بالفعل إلى الفكر الجغرافي الحضري، ويمكن الابتداء مما انتهي إليه الآخرون في حصر ما أضيف إلى هذا التخصص وغيره.

وأضاف محمد شوقي مكي (١٤١٥هـ) مشروعاً علمياً[٢] حاول فيه أيضاً جمع وإبراز مناهج البحث في جغرافية الحضر، موضحاً المساهمة التي قدمها بعض الجغرافيين السعوديين. ويمكن لمثل هذه المشاريع أن تؤتي ثمارها برفع رصيد الفكر الجغرافي في هذا التخصص، ومن المؤمل أن يحذو المتخصصون في أفرع الجغرافيا الأخرى ويطبقوا تلك التجارب على تخصصاتهم الدقيقة. ولاشك أن الحصر سيكون أكثر نضجاً لو اتخذ من قبل الجمعيات الجغرافية، بحكم قدراتها الأكاديمية والتنظيمية، وامتلاء خزينتها الببليوغرافية.

---

(١) المنيس، وليد عبدالله، (١٤١٠هـ)، جغرافية الحضر: دراسة منهجية لجهود العلماء المسلمين في تطويرها، **حوليات كلية الآداب**، الحولية الحادية عشر، جامعة الكويت.

(٢) مكي، محمد شوقي، (١٤١٥هـ)، مناهج البحث في جغرافية الحضر، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز (العلوم التربوية)**، مجلد٨، جدة، ص ص ١٥٩- ١٨٨.

٢-٨: قيمة الإطار النظري والدراسات السابقة

يغفل أغلب الباحثين عن قيمة الإطار النظري في البناء المعرفي للجغرافيا؛ حينما تدوَّن النظريات بلا تمرير لقيمتها العلمية في موضوع البحث، وكأنها ترويسات اعتاد عليها الباحثون؛ فالنظريات هي رصيد فكري مختزن في الموروث الجغرافي، والباحث بحاجة لتوظيف مدلول النظرية العلمي في المحور الرئيس للدراسة؛ فنظرية قلب الأرض لماكندر (Mckinder) البريطاني مثلا وقبلها نظرية أطوار الدولة لابن خلدون وغيرها من النظريات – داخل هذا الفرع - تهم الباحث في الجغرافيا السياسية بمعنى كيف يستأنس بها الباحث في أطروحته إذا كان موضوعها يعالج ظاهرة في الجغرافيا السياسية؟

وتعد أغلب الدراسات السابقة صوراً تطبيقية لمخرجات النظريات التي ارتضيت في الجغرافيا، وأصبحت أبرز عناصر الفكر الجغرافي، فمثلا ظهرت تعديلات لنظرية الأماكن المركزية لكريستالر (Christaller) من قبل لوش (Losch) بغرض إعادة تطبيق افتراضات نظرية الأماكن المركزية لكريستالر بصورة عكسية عندما بدأ بالسلع والوظائف ذات الترتيب الأدنى، ثم تصور مراكز إنتاج وخدمات تسويقية في صورة تصاعدية، بدأ بالقُريَّة إلى القرية إلى بلدة إلى مدينة ثم إلى الحاضرة الرئيسة.[1] ويمكن أن تتولد عن الدراسات السابقة حالة ضلوع أحد المختصين بقراءة نتائجها والجمع بين المتشابه من نتائجها التي توصلت إليها – وذلك في بيئات دراسية متعددة – الخروج بتأطير نظري يكون فتحاً في نمو النظريات الجغرافية .

---

(١) الجخيدب، مساعد، (١٤٢٢هـ)، أحجام **المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم**، سلسلة مشروع نشر ألف رسالة (٣٨)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ٨٥.

٢-٩: منهجية البحث قائمة على الفكر الجغرافي

يجب على الباحث في بحثه إبراز كيف حصل على النتائج، والمنهجية العليمة التي قادته للوصول إليها [1]. ويختلط على كثير من الباحثين إبراز مناهج الدراسة في أبحاثهم لقصور التتبع الجغرافي لأصول تلك المناهج وما ترتبط به من تأثير الحتمية والإمكانية فيهما؛ فالحتمية لها باع في بيان صور المنهج الاستقرائي التي تستعرض به ماهية الظاهرة وخصائصها الوصفية، بينما الإمكانية يمكن أن تفسر المنهج الاستنتاجي الذي يمكن به استنباط بعض المتغيرات غير المباشرة المؤثرة والمتأثرة بالظاهرة. وتقوم المناهج الجغرافية على أصول فلسفية، تطورت منذ أمد؛ فمثلا أورد ابن رستة في كتابه: الأعلاق النفيسة منهجية استنتاجية في مسألة قياس الخسوف بين موضعين مختلفين.

٢-١٠: الأساليب الجغرافية لها أصول في الفكر الجغرافي

ظهرت وطبقت أساليب معالجة الظاهرات في توزيعها، وبيان خصائصها، وتحديد علاقاتها بغيرها من الظاهرات في بناء تراكمي سجل في مدونات الفكر الجغرافي، وجدير بالباحث الاطلاع على الجذور التركيبية لهذه الأساليب لمعرفة مناسبتها لموضوع بحثه، وليسهل عليه تطبيقاتها عند تعلم دلالاتها الأولية؛ فمثلا نظرية الرتبة والحجم لقياس تراتب المدن في الإقليم، التي ظهرت تطبيقاتها قبل منتصف القرن العشرين (١٩٤١م) من قبل العالم الأمريكي زيبف Zipf على مدن الولايات المتحدة الأمريكية استطاع بها استنباط الصيغة الموسومة بقاعدة الرتبة والحجم المسجلة باسمه، ثم جاء الحميدي بعد

(1) Kallet, Richard H.(2004), "How to Write the Methods Section of Research Paper" Respiratory Care 49, P 1229-1232.

نصف قرن (١٩٩٢م) ليعدل هذه الصيغة وفق إطار رياضي صحيح، والسؤال كيف استطاع الحميدي اكتشاف الخطأ العلمي لهذه الصيغة الرياضية؟ جاء الاكتشاف وتعديل الصيغة بعد دراسة مستفيضة في موضوع المدن، حتَّم عليه الرجوع إلى أصول هذه النظرية في كتب الفكر الجغرافي الحديث، وبالتحديد إلى كتاب زيف "الوحدة الوطنية" ولقد بذل جهداً في الحصول عليه من إحدى المكتبات الأمريكية ليصل إلى النسخة الأصلية للكتاب، واستطاع الحكم على مفهوم النظرية، دون الحاجة إلى النقل عن أحد من الباحثين، وبهذا استطاع – رحمه الله – أن يضع البناء النظري المقترح متوافقاً مع ما وجده في الأصول النظرية لهذه الصيغة من قبل مُنظرها (زيف).

٢-١١: البحث الجغرافي والفكر الجغرافي

يعد البحث الجغرافي وسيلة لتطوير علم الجغرافيا، ومن ثم هو وسيلة لزيادة الرصيد الفكري للجغرافيا، وتعد أغلب النظريات الجغرافية - في الفكر الجغرافي - حصيلة دراسات وأبحاث جغرافية استطاع الباحثون صياغتها ولقيت قبولاً لدى أوساط المهتمين، إن النظريات وفرضيات البحث في تفاعل مستمر وتطور دائم؛ فالنظرية تسمح ببناء فرضيات يؤدي اختبارها إلى تقويم النظر في هيكل النظرية وصياغتها، وبهذا تستمر الدورة بشكل لا نهاية له بين البحث الجغرافي وأصوله[1]. وتعد الفرضيات أساساً لجميع البحوث الإبداعية، وهي هدف لعلم الجغرافيا الذي يقوم على منطق التفسير لسلوك الظاهرات الطبيعية والبشرية المتباينة.

---

(١) الفرا، محمد علي، (١٤١٠هـ)، التنظير في الفكر الجغرافي الحديث، **رسائل جغرافية** (١٣٩)، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ص ص ١٣- ١٤.

٢-١٢: الطرح الجغرافي المتجدد

كان التفكير الثنائي - بلا شك - مؤثراً في تطوير الفكر الجغرافي، ومن ثم البحث الجغرافي، وانتقاداته لا تقل أهميةً في ميادين الجغرافيا [1]. ويعتقد البعض من الجغرافيين أن الجغرافيا فقدت مكانتها، بتشعبها إلى تخصص طبيعي وبشري، وما يندرج تحت ذلك من تخصصات فرعية، وهذا الرأي ربما يجانبه الصواب إذا علم أن العلوم الحية هي التي تقدم أبحاثاً فيما استجد من التغيرات؛ فإذا كان المهندس تتعدد اهتماماته لتصل إلى الهندسة الزراعية والهندسة المرورية، فإن الجغرافيا أولى في معالجة مواضيع تخضع لميدانه. ووفق الاقتران الذي تفرضه التغيرات الحديثة لم يكن يسمع في الخمسينات من القرن المنصرم ما يسمى بالجغرافيا الطبية، ولا جغرافية الترويح وغيرها، والتي طورتا ليكون لهما مناهج وأساليب، بدلاً من أن تكون إيرادات في كتب الفكر الجغرافي.

ويعد السبق الجغرافي في دراسة مواضيع جديدة، له قيمته في وضع اللبنات لدراسات متخصصة غير جغرافية تتعلق بجزئيات تفصيلية داخل هذا الموضوع؛ فمثلا عندما يتصدر الجغرافي دراسة وادي الرمة وارتباطه بالتعايش مع سكان المنطقة، التي يجري فيها كموضوع يُدرس لأول مرة، يمكن أن تكون من نتائج هذه الدراسة تقويم هيدرولوجية المياه، ونقاط الخطورة على المنشآت المحيطة به، وبهذا فتح الجغرافي للمتخصص الزراعي والهندسي البحث والمتابعة والتعمق في تلك النتائج الجزئية التي توصل لها.

(1) Painter, J., (2005), State: Society, In P. Cloke.& J. Ron (eds). **Geographical thought**, (pp 42-60), SAGE Publications, London, p 43.

الفصل الثالث

البحث في الميدان الجغرافي

الفصل الثالث

البحث في الميدان الجغرافي

أولاً: إشكاليات في الميدان الجغرافي

تصنف الهوية الجغرافية كإحدى القضايا الملحة، التي يرتبط بها علم الجغرافيا، ويتطلب تأصيل الهوية فهماً لما نقوم به من أبحاث أو مشاريع علمية، فوجود مساهمات الجغرافيين تنطوي على تعريف أنفسهم تحت مدلول هذه العبارة المقلقة التي صاغها كلوك ورون Ron&Cloke **"نحن على ما نحن عليه بسبب من نحن"** فلا يمكن أن ننتمي أو ننخرط ضمن علوم أخرى، وستبقى عملية الدقة في تحديد الهوية مستمرة، خاصة عندما ندخل في سياقات بحثية جديدة [1]، وبهذا تظهر علاقة الميدان بالبحث الجغرافي.

ولا يمكن الفصل بين ميدان الجغرافيا وأدبيات البحث فيه، فلا ينفك أحدهما عن الآخر، لذا فإن تأطير الميدان الجغرافي ذو جدوى كبيرة، وبه تحفظ الهوية الجغرافية التي قد ينسلخ منها بعض الجغرافيين في أبحاثهم بشكل غير مقصود، وبانسياق ذاتي من الباحث الذي لم يُشكِّل له هذا الطرح البعيد عن منظومته التخصصية أي مشكلة، ويرى في قرارة نفسه أنه يقدم إضافة لتخصصه، وقد يتنبه الباحث – بتوجيه من الآخرين – بعد اتساع الفجوة في بحثه بين ميدان الجغرافيا الحقيقي والميدان الذي انهمك فيه، وفي هذا إهدار للوقت والجهد المبذول، وقد انبرى لدراسة وتحديد الميدان الجغرافي بعض

(1) Cloke, P. & Ron J.,(2005), **Geographical thought**, SAGE Publications, London, p1.

المتخصصين أمثال محمد الفرا في كتابه مناهج البحث بالوسائل الكمية الذي دوَّن فيه مرئياته الجغرافية بداية السبعينات الميلادية (١٩٧٣م)، وتتابع الطرح في تعيين الميدان الجغرافي إلى يومنا هذا، بعد أن أصبح التكامل بين العلوم قائماً.

تعريف الميدان الجغرافي

ينطلق مفهوم الميدان الجغرافي من آلية المعالجة البحثية للموضوعات المدروسة، المحكومة بخطوات ومناهج ومعايير البحث الجغرافي؛ ولتقريب الصورة فالميدان أشبه ما يكون بحدود الدولة التي تملك سيادتها على أرضها، بحيث لا يشاركها الغير في سن اللوائح والأنظمة على ترابها، ويمكن بلورة الميدان في ثلاثة محاور أساسية:

١) الموضوع الجغرافي: تعالج الجغرافيا موضوعات يظهر فيها الاختلاف بين الأقاليم، وتتأثر بدورها بالعوامل الطبيعية والبشرية، وتكون ذات ارتباط بيئي بعلاقات مباشرة وغير مباشرة، وتتميز في جانبها البشري بالديناميكية الزمانية، وتأخذ جانباً من الأهمية في التخطيط والتنمية المستدامة.

٢) التباين المكاني: ينصب محور الدراسات الجغرافية على التباين المكاني، الذي يستلزم التصنيف للظاهرة وفق حجمها، وعدد وحداتها، وخصائصها؛ فالظاهرات ذات الخصائص المتشابهة لا يمكن أن تكون ميداناً للجغرافيا، فالجغرافيا علم يبحث في التباينات المكانية، وهذا التباين يعكس وجود فوارق في دراسة الظاهرة على مستوى الإقليم.

٣) آليات المعالجة: تخضع الآلية إلى استخدام بعض الأساليب الإحصائية والكارتوجرافية القادرة على دعم محوري الميدان (الموضوع الجغرافي/ والتباين

المكاني)، مثل مقاييس التغير، والارتكازية المكانية، ومعاملات الارتباط، والتوزيعات الخرائطية وغيرها، وكلما كانت الآلية أقرب إلى عقلية المتلقي- كما هو متعارف عليه عند الجغرافيين – كان ذلك أقرب إلى الميدان الجغرافي.

ثانياً: جدوى تأطير الميدان الجغرافي

تظهر قيم تأطير الميدان الجغرافي في إعطاء التخصص ميزة علمية وقيمة عملية ضمن منظومة العلوم الأخرى؛ فالجغرافيون لا يرغبون أن يوصفوا بالعمومية في دراساتهم، أو أنهم يقتاتون على ثمار تقدمها تخصصات علمية أخرى، وفي الوقت نفسه لهم رغبة في الانخراط والإدلاء برؤيتهم ومهاراتهم المكانية في برامج التنمية الإقليمية بجميع أشكالها، المقترنة بعلاقة الإنسان بالأرض. ويعتمد تحديد الميدان على معايير وأسس ذات ارتباط بالجغرافيا نفسها؛ فالمسألة ليس اجتهاداتٍ أو ظنوناً، بحيث نقول إن هذا الموضوع يدخل في الميدان الجغرافي، وهذا خارج الميدان.

وعُرِفت الجغرافيا بأنها من أوسع المعارف في المعالجة، مما استدعى توسع ميدانها، وعندها بدأ بعض الجغرافيين يوسعون الميدان في جزئيات تفصيلية حينها دخلوا إلى ميادين تخصصات أخرى؛ فمثلا في دراسة شبكة الطرق في إقليم ما، تجد أن بعض الباحثين الجغرافيين يدخلون في تفاصيل هندسة التشييد، وبهذا الشكل أصبح مهندسو الطرق يلقون اللوم والاعتراض العلمي على هذا الانحراف في الطرح من قبل الجغرافيين في دراسة موضوع هندسة التشييد الذي لا يدخل ضمن ميدانهم، وهم محقون. وترد استفسارات ومداخلات بين غير الجغرافيين والجغرافيين في الندوات والملتقيات العلمية المفتوحة لتخصصات متعددة في كنه الجغرافيا؛ حتى ذكر أحدهم في

ندوة علمية أثناء مداخلته ما علاقة الجغرافيا بهذه الجزئية التي تكلم بها وعرضها أحد الباحثين؟ ومما ساقه غير المختص[1] – في مداخلته – قوله: إما أنكم لا تعرفون ميدان تخصصكم أو أنكم لم تستطيعوا – في مناهج الجغرافيا – تعريف الآخرين بهذا الميدان، الذي يتصف به تخصصكم الجغرافي.

وتقع مسؤولية تحديد الميدان الجغرافي الفعلي على جهات متعددة:

١) تصورات الباحث الدقيقة المبنية على مرجعية واسعة، والتي تضمن الاطلاع على أكبر قدر من البحوث في أوعية المعلومات المنشورة في دوريات متعددة، علاوة على المهارات المكتسبة من تعمق الباحث للفلسفة التي تحددها كتب الفكر الجغرافي في موضوع الميدان الجغرافي، ويمكن للمشرف أيضاً المساهمة في تبصرة الباحث بذلك.

٢) يمكن أن يحدد الميدان الجغرافي في عناوين الأبحاث المسجلة بالقسم بقرارات أعضاء أقسام الجغرافيا، بعد مناقشات وعصف ذهني لميدان الموضوع المراد تسجيله.

٣) يحق أيضاً لهيئات تحرير المجلات المتخصصة تحديد الميدان الجغرافي، وهي المسؤولة عن نشر الأبحاث الجغرافية، بقبول أو توجيه أو رفض الأبحاث التي تعاني من إشكالية في الميدان الجغرافي.

---

(١) حصل هذا في الندوة الجغرافية الرابعة التي عقدت في رحاب كلية الآداب بجامعة الملك سعود عام ١٤١٤هـ، عندما داخَل الدكتور محمد القنيبط أستاذ الاقتصاد الزراعي على بحث عن تزويد المياه لمدينة مكة المكرمة، والذي قدمه الدكتور محمد السرياني.

وعلى الباحث أن يحذر عند اختيار موضوعه من النظرة العمومية (الأولية) فقد يكون العنوان جذاباً، ولكن قد يصعب ترويض أهدافه ضمن الميدان الجغرافي، مما يجعل إمكانية التعدي على ميادين العلوم الأخرى مخرجاً له من الحرج الذي وقع فيه عند تسجيله لهذا الموضوع، وبهذا يخسر هويته، ويقلل من قدر بحثه، ويجعل تخصصه عرضة للنقد من قبل الآخرين.

ثالثاً: الانسياق داخل تخصصات أخرى

سمي الميدان بهذا المصطلح لأنه المجال الذي يتسابق فيه المختصون والباحثون بإضافة أفكارهم ومعارفهم إلى الفن الذي ينتمون إليه، لذا وجد أن بعض المقالات والعناوين البحثية ذات الميدان غير الجغرافي ربما تصرف (تخرج) في تصنيفها المكتبي (ديوي العشري) والالكتروني ضمن قوائم أخرى، وهذا ما يبعدها عن مرجعيات الجغرافيا المطلوبة من قبل الباحثين اللاحقين؛ لوقوعها ضمن منظومة تخصص آخر، وهذا واقع نراه عند البحث في الأدبيات السابقة.

وتسهم عوامل متعددة في الانحراف عن الميدان الجغرافي منها: اتساع فرص البحث في ظاهرات لم تعالج من قبل، ويكون الجغرافي له قصب السبق في بداية معالجتها، وهذا ما يستدعي التنبه إلى آلية صياغة العنوان الذي يضمن انتماءه إلى الميدان الجغرافي، ومثال ذلك ظاهرة علاقة الظروف المناخية بصحة الإنسان، فصحة الإنسان بذاتها ليست ميداناً للبحث الجغرافي، ولكون هذه العلاقة لم تدرس من قبل، فإن على الباحث الجغرافي الذي نذر نفسه لتحليل هذه العلاقة أن يصوغ عنواناً لهذا البحث يضمن انتماؤه للميدان الجغرافي، مثل المناخ وراحة الإنسان ويسجل في أهداف الموضوع

ما يحقق ذلك. ويؤدي أحياناً الاعتزاز والثقة الزائدة لدى الباحث بذاته إلى الانحراف عن الميدان، عندما يعمل بشكل فردي بعيداً عن الاستشارات، أو العرض في حلقات النقاش (السمنارات) للمختصين في اتجاهه البحثي، وتعمل أيضاً مسألة التكاسل في جمع البيانات حول الظاهرة، واستكمال ما تبقى عبر الاستقصاءات الحقلية في سد الفراغ ببيانات لا علاقة لها بالجغرافيا وميدانه، وتكون متاحة لدى الجهات المعنية.

ولكن يرد بعد تحديد الميدان الجغرافي سؤال: كيف يتفاعل الجغرافي مع التخصصات ذات التقارب الموضوعي في عملية الاستفادة والاستئناس بما جاء فيها، لتدعيم أحكامه العامة التي توصل إليها في أطروحته أو بحثه؟ وإن التكامل بين العلوم يحتم التداخل مما يجعل الاستئناس بما لدى بعض التخصصات مطلباً يقوي التحليل، ويدعم النتائج، ويوثق عرى التخطيط في الميادين التي تعالج من قبل عدة تخصصات. والذي ينبغي الحذر منه الانغماس في جزئيات المحتوى العلمي للتخصصات القريبة، وهذا يمكن وصفه بالفضول العلمي، وهو ما يعبر عنه بالانسياق غير المقنن، ولقد وجدت رسائل وبحوث علمية ذابت خصوصيتها وهويتها الجغرافية بعد انغماسها في جزئيات خارجة عن التخصص.

رابعا: الاستئناس بفكرة تخصصية غير جغرافية

يجد الباحث أحياناً صعوبة في إبداء مرئياته وحكمه على مسيرة أو خصائص ظاهرة ما برؤيته المجردة فقط، دون دعمها بأسانيد علمية من تخصصات لها بها علاقة من جهة أخرى؛ مما يعرف بالاستئناس بالمسلمات أو البراهين التي توجد عند المتخصص الآخر الذي تربطه علاقة بالموضوع، والاستئناس يعد مطلباً ملحاً في كثير

من الدراسات الأولية، فمثلاً عند دراسة الانتهاكات البيئية في إقليم ما، قد يفاجأ الباحث بصرخة مجازية تطلقها البيئة على سكانها مفادها " أنا مُلك لكم ولمن بعدكم من الأجيال"، وعندما يستوحي الباحث الجغرافي هذه الصرخة ويثبتها بالدلائل والأرقام والعلاقات والتوزيع المكاني هنا تبدأ عملية الاستئناس بأفكار دراسات ذات علاقة ومساس بالموضوع، ويمكن أن تُدعم النتائج التي توصل إليها بدراسة أخرى مثل المحاسبة البيئية والتي تدور في محور محاسبي بحت تركز أهدافه مثلاً على محاسبة شركات المحاجر عن الأضرار التي تلحق بالبيئة.

خامسا: أين تقع أولويات البحث في ميدان الجغرافيا؟

عندما يختار الباحث موضوعاً جغرافياً، عليه أن يقوم بخطوات يمكن أن تحدد مقدار أولوية هذا البحث في البناء المعرفي للجغرافيا، وهذه الخطوات مترابطة وهي:

١) الاستطلاع الشامل لجميع الأدبيات التي يرتبط بها هذا الموضوع، لمعرفة نقاط الاختلاف (التضاد)، أو التشابه التي ترتبط بوجهات نظر الباحثين السابقين في الموضوع، بغرض تكوين وتدعيم التصور الذي يراود الباحث في تحليل جزئيات هذا الموضوع ولو بشكل جزئي.

٢) جمع الأفكار اللصيقة التي استوقفته في المرحلة الأولى، وتصنيفها الموضوعي والمكاني.

٣) يبدأ الباحث في التصور العلمي التحليلي عن طريق طرح الأسئلة التي يحتضنها تفكيره عن الظاهرة المدروسة، فعلى سبيل المثال إذا كان البحث يستهدف "دراسة التنمية العمرانية الريفية في إقليم ما" فعليه صياغة مجموعة

من الأسئلة على النحو التالي: هل هناك فرق بين الريف والحضر؟ ما نسبة الإسكان الريفي إلى إجمالي الإسكان في الإقليم؟ ما أسباب تدني التنمية العمرانية الريفية؟ كم تكلفة بناء المسكن في الريف؟ ما أشكال المباني الريفية في الإقليم؟ كيف يكون شكل المجمعات العمرانية الريفية .....؟

٤) البحث عن إجابات لهذه الأسئلة بشكل مباشر أو غير مباشر، فإذا كانت نسبة الإجابة على الأسئلة عالية، فهذا يعني أنه ليس لديه مشكلة بحثية سيقوم بعلاجها، وبهذه الحالة لن يقدم في بحثه أي إضافة علمية للمعرفة الجغرافية، وعليه أن يبحث في موضوع أكثر أولوية.

٥) ويمكن اختصار هذه الخطوات بالرجوع إلى ما أوصى به من سبقه ببحث يتصل بهذا الموضوع؛ لمعرفة النقاط والأسئلة التي أثارها في خاتمة بحثه، وتستحق أن تكون ميداناً يستكمل به جديد الآثار أو العوامل أو المتغيرات التي لها قيمة في البحث.

الفصل الرابع

صفات الباحث والتعامل مع اللوائح التنظيمية

الفصل الرابع

صفات الباحث والتعامل مع اللوائح التنظيمية

تدور مخرجات البحث الجيد وتتأثر نتائجه وترتفع قيمته بالملكات والصفات التي يمتلكها الباحث، و تتباين هذه الصفات من باحث إلى آخر، مما ينعكس سلباً أو إيجاباً على المخرجات النهائية للبحث.

٤-١: صفات الباحث

يمكن تقسيم هذه الصفات وتصنيفها إلى أنواع ثلاثة :

٤ - ١ - ١ : الصفات الشخصية

هناك صفات يحسن أن يتحلى بها الجغرافي كغيره من الباحثين ، وبها يصل الباحث إلى المبتغى أو الهدف الذي رسمه وهي:

١) **الرغبة**: تذلل الرغبة كثير من صعوبات البحث المتعددة، وهي محك أساس في البحث، فإذا انعدمت الرغبة أصبح الباحث مذبذباً في أدائه الأكاديمي، وربما تتكرر له الانقطاعات الدراسية، التي تفضي به إلى عدم الاستمرار في إعداد خطة بحثه، والانتهاء من كتابة الرسالة.

٢) **الأمانة**: تقتضي الأمانة الحفاظ على حقوق الباحثين والكُتاب المتقدمين له في مجال بحثه، وتتجلى صور الأمانة في التوثيق الصحيح، وإبراز الأفكار المقتبسة بدون تحيز يختاره الباحث حسب ما يتوافق مع الرؤية التي يرغب أن يصل إليها،

وإيعاز المعلومات المنقولة إلى أصحابها، ومن صور الأمانة الالتزام بالتعديلات المطلوبة من الباحث بعد إعطائه الموافقة على قبول العمل عند الأخذ بالملحوظات التحكيمية.

٣) **القدرة**: تختلف القدرة عن الرغبة، فقد يكون راغباً في البحث، ولكن قد يكون غير قادر على البدء فيه واستكماله. وتتجلى صور هذه الصفة في المواضيع التي تملى على الطلاب؛ فمثلاً تجد أن أحد الباحثين راغباً في دراسة تخصص دقيق في جغرافية السكان، ويتفاجأ بأن الإرشاد الأكاديمي وجهه إلى دراسة موضوع المدن الذكية، وبقراءته لزوايا ومحاور الموضوع وجد الباحث نفسه غير قادر على النفاذ في العنوان المقترح عليه، والتفوق في تحليل متغيراته.

٤) **التفرغ**: يؤدي التخلص من الأعباء العملية بالتفرغ التام إلى سرعة الإنجاز؛ فالانشغال عن متطلبات البحث سينتج عنه إطالة الفترة الزمنية لإنهاء البحث[1]، وقد لا يتهيأ التفرغ للجميع، بحكم أن بعض الدارسين في مرحلة الماجستير التحقوا ببرامج الدراسات العليا بشكل ذاتي، وتحتاج مرحلة الدكتوراه إلى تفرغ تام بعكس مرحلة الماجستير، لحاجة البحث إلى مزيد من الوقت الذي ينبغي أن يصرف في تغطية الإجراءات المنهجية والتطبيقية.

٥) **الصبر**: عندما يتحلى الباحث بالصبر فإنه يحقق مكاسب قلما يجدها من ليس له حظُ وافرُ من هذه الصفة، والصبر يكون في قدراته على المواءمة بين متطلبات بحثه ومشاغله، ومن صور الصبر تحمل الإجهادات الجسمية والذهنية التي

(١) قاسم ، سيد أحمد، (١٤٢٨هـ)، **أصول البحث الجغرافي**، دار الزهراء، الرياض، ص ٣٥.

يتعرض لها، من خلال زيادة الأعباء البحثية، أو التنقل بين منطقة وأخرى بغرض استكمال المقررات المتعلقة ببرنامج دراسته، أو المشقة التي يجدها في جمع البيانات، أو صور الخلاف العلمي التي ربما تظهر بينه وبين مشرفه.

٦) **الحافظة**: يحتاج الباحث إلى كم معلومات منها ما يمكن تسجيله، ومنها ما يضطر الباحث معه إلى حفظه في ذاكرته؛ بسبب صعوبة تهيؤ فرصة التسجيل له، كما أن حفظ المعلومات يساعد على المقارنة والجمع والربط بين المتغيرات، التي ترد في ثنايا البحث. ويعول على الحافظة في آليات جمع المادة العلمية كما في المقابلات، والاعتماد الكلي على الحافظة ربما لا يكون سليماً؛ فالنسيان غريزة فطرية في الإنسان يمكن أن يذهب معها بعض المحفوظات، ومما ينصح به أي باحث استمرار وجود الورق والقلم في جيبه؛ فلربما تعرض له فكرة أثناء قيادة مركبته أو الجلوس في قائمة انتظار – يكون فيها بعيداً عن كتبه وأدواته – فيدوِّن الفكرة حتى لا تطير بلا رجعة.

٧) **التنظيم**: ينقسم التنظيم إلى تنظيم زمني؛ يهدف إلى وضع برنامج معد لإتمام بحثه، وآخر تنظيم للمعلومات المقتبسة وترتيبها في أبواب وفصول، وهوامش، كما يعد صف وإخراج وتنسيق البحث من صور التنظيم؛ التي تجعل القارئ متمتعاً ومسترسلاً في القراءة.

٨) **إدارة الوقت**: لا يحصل التفرغ في الغالب لكافة الباحثين، وهذا ما يجعل لإدارة الوقت أهمية، وتم جعل هذه الصفة مستقلة عن التنظيم في تصنيف خاص بها لمعرفة قيمة الوقت، الذي به تحدد فترة البحث، وبالوقت يخصص الباحث فترة

لجمع المادة العلمية المنشورة، وأخرى للعمل الميداني، كما يستقطع الباحث من وقته جزءاً للاسترجاع وقراءة المحرر من بحثه أكثر من مرة، وينصح الباحثون في الدراسات العليا باستثمار جميع الأوقات، من خلال تقليص الضائع من الوقت في الإجازات الفصلية أو السنوية، ويرى المهتمون بالبحث والتأليف أن الباحث المستثمر لوقته هو الذي لا ينصرم يومه إلا بإضافة مادة مكتوبة، حتى ولو كانت بضعة أسطر، ويمكن أن تكون الإضافة بتصميم خارطة، أو إنتاج أشكال بيانية. وينبغي الحذر من الانقطاع الذي يذهب معه تسلسل الأفكار، ويجعل الباحث مضطراً للرجوع إلى ما كتب من قبل لربط المعلومات ومن ثم المتابعة، وفي هذا ضياع للوقت من جهة وزيادة في الملل.

٩) **الثقة**: هذه صفة ربما لم تؤخذ بالحسبان عند أغلب من كَتَبَ في المناهج، ويقصد بها ثقة الباحث بالمشرف في حفظ حقوقه العلمية التي يزوده بها بين الفينة والأخرى، وربما تصل المسألة عند انعدام الثقة إلى توقف الباحث عن استكمال دراسته، أو محاولته تنصل الباحث عن تزويد مشرفه ببعض الجزئيات في موضوع بحثه.

٤-١-٢: الصفات العلمية

وضعت هذه الصفات في تصنيف مستقل؛ لكونها ذات ارتباط علمي بالبحث، وهي جزء من منظومة الصفات التي يحسن بالباحث أن يأخذ بأعلى قدر منها وهي:

١) **الشك والتيقُّن**: يرِد على الباحث أثناء إعداد مخططه البحثي أفكار ونتائج لدراسات سابقة، ربما يكون على بعضها مداخل علمية، وتحتاج إلى تمحيص وتثبت

وتصحيح ، لذا يحسن أن يكون فطناً، ولا يأخذ بأن كل ما قرأه أو وقعت عليه عيناه صحيحاً، وتنمية هذه الصفة أداة ووسيلة للترقي في كتابة البحوث الإبداعية.

٢) **التقويم والإضافة**: وهذه صفة تتبع الشك والتيقن، فبعد أن يصل الباحث إلى الشك في المعلومة، ويتيقن من عدم صحتها، يحاول بعدها إيجاد البديل، من خلال الإضافة العلمية التي يرى أنها قادرة على تصحيح المعلومة، وهناك أمثلة لباحثين جغرافيين استطاعوا التشكيك في نظريات قائمة، وإيجاد البدائل لها مما أعطى لبحوثهم تميزاً علمياً على الساحة الجغرافية.

٣) **الإنصاف والموضوعية**: يتطلب البحث استعراض دراسات سابقة، ويحق للباحث فيها عرض رؤيته حيالها، وبهذا تظهر قيمة هذه الصفة في الموازنة بين إبراز نقاط القوة والضعف الموجودة عند الآخرين الذي بذلوا جهداً في إعداد دراساتهم، ويعد ازدراء إنتاج الآخرين صفة ذميمة يحسن التخلص منها والبعد عن اكتسابها.

٤) **عدم التحيز**: يفترض في الباحث المتجرد نبذ التحيز في سياق الأحكام، ورصد الخصائص الجغرافية التي تتوافق مع المبادئ التي يؤمن بها أثناء تحرير بحثه، ومن صور هذه الصفة الممقوتة اختيار مفردات عينة البحث بشكل متحيز، بغرض الوصول إلى نتائج يرغب تعميم نتائجها على الظاهرة قيد الدراسة. ومن صور التحيز العناية بنوع من الدراسات دون أخرى في حجم الاستفادة مما جاء فيها؛ فالبعض قد يتحيز للأبحاث المنشورة دون الأخذ عن الأبحاث غير المنشورة أو التقارير المعدة من قبل الجهات المعنية، وهو بهذا يفوت عليه مادة يمكن أن يجد فيها من الحقائق والمقارنات ما لا يجده في غيرها.

٥) **الجزم والتعميم**: يصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتفسيرات للظاهرات الجغرافية، ولا يصح الجزم الكلي بتلك النتائج أو التحليلات؛ باعتبار أن الأبحاث في العلوم الإنسانية – بما فيها الجغرافيا- لا يجزم بتأثير العوامل والمتغيرات المطلق على الظاهرات التي يتم تناولها بالدراسة، كما أن تعميم الأحكام فيه ضعف يُنتقد عليه الباحث عند تحكيم بحثه، وتعد النسب المئوية قادرة على بيان مقدار أو حجم الحكم على الظاهرة.

١-٣: الصفات المكملة

يتعين على الباحث امتلاك مثل هذه الصفات، باعتبارها تسهل مهمته، وتجعله معتمداً على ذاته في المتطلبات البحثية التي يرغب إسقاطها على بحثه، خاصة ما يتعلق بالبرامج والمادة العلمية، ومن تلك الصفات:

١) **الاستئناس بآراء ذوي الخبرات**: يقف الباحث حائراً أمام بعض القضايا الجغرافية التي قرأها، أو تلك التي يحاول أن يناقشها، مما يجعل هناك ضرورة للاستشارة والاستئناس برؤية من سبقوه في التخصص الدقيق، خاصة إذا لم تسعفه أوعية المعلومات ومصادر التخصص من اتخاذ القرار النهائي فيها، ولا تقف الاستشارة عند هذا الحد؛ بل ذكر أحد المختصين بالبحث قصة ١٠٠٠ خطأ في الرسالة، وامتناع المناقش عن ذكر الإيجابيات لوجود هذا الكم الهائل من الأخطاء المطبعية والنحوية، والحل لهذه المشكلة يتطلب عرض ما تم تحريره على عيون الباحثين والناقدين[1]. ولعل البعض يرى

(١) الرميح ، عبدالله بن أحمد (١٤٣١هـ)، سلسلة رؤى في مناهج البحث ، **مذكرات غير منشورة**، ص٣٢.

صعوبة هذا، وقلة من يتصدى لذلك الأمر تطوعاً[1]. ويتبنى بعض الباحثين مسألة المراجعة اللغوية والصياغية بعرض عمله على أصحاب اللغة بأجور مدفوعة، وتعد ملحوظات المحكمين إحدى صور الاستشارة غير المباشرة.

٢) **المهارات الحاسوبية**: من المفيد أن يكون لدى الباحث معرفة جيدة بالطرق التي يمكن من خلالها إعادة إنتاج الخرائط وطباعتها[2]، وإدراجها الكترونياً، حيث أصبح الحاسب ضرورة في إجراءات البحث الجغرافي، وتتعدى هذه الضرورة مسألة تحرير النصوص ومعالجتها إلى تقنيات رسم الخرائط والأشكال البيانية، وبرامج محاكاة الظاهرة المستقبلية، إضافة إلى التحليل الإحصائي والاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية، ويختصر الباحث الذي يمتلك مهارات التقنيات الحاسوبية على نفسه خطوات كتابة وإخراج البحث إلى الوجود، وهذه المهارة التقنية التي يمتلكها بعض من جغرافيي العصر الراهن جعلت للجغرافيا مكانة في أبحاث التنمية المستدامة.

٣) **امتلاك أوعية معلومات**: تعد هذه الصفة محورية في البحث عموماً، وفي الجغرافيا بشكل خاص، وتبدأ هذه الصفة في النمو في مرحلة مبكرة من دراسة الجغرافيا، وتكون في العادة في مرحلة البكالوريوس، وتتطلب هذه الصفة الانتقاء والتحديد

---

(١) يعد عرض العمل على الآخرين اتجاهاً جيداً، ولكن المشكلة أين هؤلاء؟ وهم قلة الذين يمكن أن يتصدوا لذلك، فعلى سبيل المثال تعاني كثير من المجلات العلمية أثناء تحكيمها لبحوثها العلمية (المدفوعة الأجر) من تنصل المحكمين في تقييم تلك الأعمال، مما يجعلها ترضخ إلى التحكيم طويل الأجل؛ والذي يصل مدته إلى أربعة أشهر على أحسن الأحول، فما بالك بالأعمال التطوعية.

(2) Monkhouse , F.J., & Wilkinson, H.R, (1978), Map and Diagrams, Methuen & CO LTD, London , p71.

الجيد لأمهات الكتب الجغرافية، وبعدها تتطور المسألة إلى اقتناء الأبحاث الجغرافية الرصينة، ولا تقتصر أوعية المعلومات في الوقت الراهن على المكتبة العادية، بل أصبح الآن من ضروريات البحث بناء مكتبة الكترونية، يتم من خلالها نقل الملفات من الشبكة العنكبوتية إلى مجلد خاص بالكتب والأبحاث والمقالات، وتصنف حتى يسهل مراجعتها عند الحاجة بين الفينة والأخرى.

٤) **التدريب على الأجهزة:** يحتاج الباحث لبعض القياسات الميدانية سيما في مجال الجغرافيا الطبيعية، والتي تتم عبر مجموعة من الأجهزة التي تغطي جوانب معينة في القياس، ويعد الإلمام بها صفة توثق الباحث بالظاهرة التي يدرسها من جانب، كما أنها وسيلة تسهم في دقة القياس؛ باعتبار أن الباحث يحرص على التأكد من ذلك، ومن أمثلة أجهزة القياس التوتل ستيشن، والجارمن والبوصلة، وغيرها.

٤-٢: التعامل مع اللوائح التنظيمية

ترتبط بهذا الموضوع جزئيات إدارية أكثر من كونها أكاديمية، ولعل في إدراجها ما يعين ويسهل على الباحث مسيرته البحثية، كما أن غيابها عن ذهن بعض الباحثين من الطلاب قد يضعهم في إشكالات هم في غنى عنها عند تنفيذ البحث، ومن المعلوم أن هذه اللوائح التنظيمية غالبا ما تخص طلاب الدراسات العليا في الجامعات، والتي تطورت بفعل التجارب التي مرت بها تلك الجامعات في برامجها للدراسات العليا.

٤-٢-١: إجراءات التسجيل

تبدأ مرحلة الدراسات العليا بالتسجيل في البرنامج المعلن عنه في الصحف، أو في مواقع الجامعات الالكترونية وفق شروط محددة، ويرتبط بهذه المرحلة تحديد المتطلبات من المقررات الدراسية، وأحياناً تضاف قبلها مقررات تكميلية لذوي التخصصات المشابهة، وفي هذه المرحلة تكون المقررات إجبارية وجزءاً منها اختيارية، وينبغي توجيه المقررات الاختيارية إلى التخصص الدقيق الذي يرغب استكمال الدراسة فيه، كما يحسن به توجيه أبحاثه في هذه المقررات إلى الموضوع الذي يرغب الكتابة فيه؛ فمثلاً إذا كان يرغب التخصص الطبيعي فعليه أن يسجل مقررات اختيارية تتوافق مع هذا التخصص؛ وليكن مثلاً مقرر الجيومورفولوجيا التطبيقية، ويوجه أبحاث هذا المقرر المختار إلى موضوع له الرغبة في البحث فيه، ومثال ذلك خصائص المياه الجوفية، وتساعد هذه الآلية في التسجيل إلى اختصار جزء كبير من وقت الباحث وتكون ثمارها في:

١) الحصول على رصيد علمي ومرجعي في كتابة الخطة في صورتها الأولية.
٢) جمع نسبة من المادة العلمية الميدانية المتطلبة لبحث الماجستير أو الدكتوراه.
٣) الوقوف على مراجع ومصادر قادرة على بلورة الفكرة الأساسية لمشروع بحثه.

ويعطي اطلاع الباحث على اللوائح فرصاً لمعرفة قضايا ربما يجهلها، مثل إمكانية تسجيل موضوع رسالته بعد الانتهاء من ٥٠٪ من مقررات الدراسة بنجاح، وبتقدير يتوافق مع شروط التسجيل للرسالة، وبهذا يختصر الجهد والوقت وعندها يكون أكثر التصاقاً بأعضاء هيئة التدريس الذين يدرسونه بقية المقررات، مما يجعل الاستشارة معهم متاحة ووافية.

٤-٢-٢: إجراءات الحذف

يوجد أثناء مدة التسجيل للمقررات والرسالة إمكانية لحذف ثلاثة فصول في حالة الظروف غير العادية أو الاضطرارية التي يمر بها الباحث، ولربما استهلك كثير من الطلاب هذه الفرص كلها في مرحلة دراسة المقررات، ولا يبقي لمرحلة تسجيل الرسالة أي فرصة للحذف، مع العلم أنها من أدعى المراحل التي يحتاج بها الباحث لسد احتياجاته من عجز الوقت؛ سيما أن بعض المواضيع قد لا يكفيها الحد الأعلى من المدة الزمنية للحصول على الماجستير أو الدكتوراه، مما يتطلب معه الحاجة إلى فصل أو فصلين لإنهاء إجراءات البحث النهائية، والتي يمكن أن تفي بها فرص الحذف لو استثمرت بشكل يتوافق مع الهدف الذي وضعت من أجله، ويتحكم في ضعف فهم بعض الباحثين النظام واللوائح الأكاديمية أمور منها: ضعف أو ربما انعدام ثقافة الدراسات العليا، والتوقع بأنها مماثلة لما كانت عليه في مرحلة الدراسة الجامعية (البكالوريوس)، وعدم دخول الباحث في مشاورات واستشارات جادة مع المرشد الأكاديمي حيال هذه اللوائح وآلية تطبيقها، إضافة إلى ذلك تضيق الجهات التي يعمل فيها الباحث، وعدم مراعاتها - نسبيا - في تخفيف أعباء العمل عليه بشكل يتوازن مع تطوير ذاته في فهم اللوائح والأنظمة.

٤-٢-٣: إجراءات دعم البحوث

تقوم بعض البحوث التطبيقية في مرحلة الدارسات العليا على جهد ميداني يتطلب مزيداً من الوقت والمال المصروف في نفقاته، خاصة وأن بعضاً من طلاب الدراسات العليا لا ينتسبون لأي جهات عمل في القطاعات العامة أو الأهلية، ومن ثم لا

يستطيعون الوفاء بتمويل أبحاثهم بشكل مرضٍ. وتقوم عمادات البحث العلمي ومن في حكمها بسد هذا القصور، بإعطاء سلفة للباحث يقوم بتسديدها في فواتير مصروفة على إجراءات بحثه المختلفة. وتتوقف عملية استفادة الباحث من تلك الحوافز على خبرات سابقة لزملاء استفادوا من الدعم، وأحياناً يوجه المرشد الباحث إلى الاستفادة من الإمكانات تلك عبر إشراكه في بحث مشترك معه، أو بشكل غير مباشر عند اطلاعه على ما ينوي الباحث القيام به في مشروعه البحثي.

ويمكن رفع قدرات الباحث الأكاديمية والمادية من خلال المشاركة في المشاريع البحثية المدعومة من الجامعات بما يتوافق مع تخصصه، ففي ذلك فوائد جمة: منها التدريب على العصف الذهني الذي يتم اكتسابه أثناء جلسات النقاش العلمي مع فريق العمل، ومنها القدرة على بلورة وتصور متطلبات البحث الميدانية والمكتبية، علاوة على أنها تجعله يقف على بعض النقاط والظاهرات الجغرافية ذات الأولوية في البحث، كما أن فيها مردوداً مادياً يمكن أن يساعده في إتمام رسالته.

الفصل الخامس

أنواع البحوث الجغرافية

الفصل الخامس

أنواع البحوث الجغرافية

تتعدد أغراض البحوث الجغرافية، وفق شكل التصنيف التي تأخذه، فمنها ما يأخذ البعد التاريخي، الذي يخدم الجغرافيا التاريخية، ويندرج تحت هذا النوع البحوث التراثية، ومنها ما يصنف وفق المنهجية الموضوعية في بحوث نظرية (مكتبية)، وبحوث تطبيقية (ميدانية)، ومن التصنيفات ما يأخذ الدرجة العلمية معياراً له، ومنها ما يصنف وفق المضمون الجغرافي.

٥-١ : أنواع البحوث وفق الدرجة العلمية

تأخذ البحوث وفق الدرجة العلمية أربعة أنواع:

١) البحوث الصفية: تبدأ مرحلة التدريب على كتابة البحوث بعد الالتحاق بالجامعة، ضمن مقررات مرحلة البكالوريوس، أو في مشروع بحثي في نهاية المرحلة، ويسبق ذلك تدريس مقرر خاص بمناهج البحث. وتضعف العناية – في بعض الأقسام العلمية – بتأهيل الطلاب وتدريبهم في تلك المرحلة بسبب ارتفاع عبء الإشراف للأساتذة، الذي يربو على عشرة طلاب؛ مما ينعكس سلباً على تطوير القدرات البحثية لهم، وهذا يؤدي إلى ضبابية في الاتجاهات البحثية اللاحقة للطلاب الذين سيواصلون دراساتهم العليا، وتأتي أهمية تلك البحوث في اكتشاف المواهب الطلابية ممن لديهم قدرات كامنة في إظهارها في مخرجات هذه البحوث، والتي عنيت بتشجيعها الوزارات المعنية بالتعليم.

٢) البحوث الخاصة بنيل درجة الماجستير: يُعطى الباحث في تلك المرحلة عنايةً وتقويماً أكثر، بغرض صقل مواهبه واستنباط إبداعاته، وتأهيله إلى مرحلة أكثر نضجاً، ويكون ذلك بمطالبته بعمل خطة بحث مستوفية للشروط المنهجية والعلمية، ومتوافقة مع معايير البحوث الجادة، وما يترتب على ذلك من تحرير علمي قائم على التحليل والتفسير الجغرافيين الذي يصل بهما إلى قيمة علمية في التخصص.

٣) بحث لنيل درجة الدكتوراه: تحقق هذه المرحلة العالمية في البحث، ويُقدم فيها الجديد من المعرفة، ويسجل الباحث فيها إبداعاته واهتماماته، كما تتضح بها شخصيته وهويته ومكانته لدى الأوساط العلمية التي ينتمي إليها، ويستطيع من خلالها إبداء مرئياته في الاتجاه العلمي، والتخصص الدقيق الذي سار عليه.

٤) بحوث أخرى: يقدم بعض طلاب الدراسات العليا في الفترة البينية (بعد حصوله على الماجستير، وقبيل أو أثناء التسجيل لرسالة الدكتوراه) بحوثاً تعنى باهتمامات تطبيقية تولدت أثناء الحصول على درجة الماجستير، وتعمل هذه الأبحاث على صقل مواهب الطالب البحثية، من خلال المشاركة التي سبق بيانها في تنمية شخصية الباحث، كما قد تقدم فيها أبحاثُ تُعنى بحلول أولية لبعض المشاكل المنهجية التي تعترض مسار الطالب في بحثه لدرجة الدكتوراه، ويكون الغرض منها عرض المشكلة المنهجية في محفل علمي ليكسبها دعماً من المختصين في مجال بحثه، ولتكون مرتكزاً يستند إليه في المعالجة، وتشجع بعض الجامعات هذا الاتجاه البحثي في مسألة أولويات وأحقية القبول لمرحلة الدكتوراه لمن يمتلك بحثاً منشوراً في مجلة علمية.

٥-٢: أنواع البحوث حسب المضمون الجغرافي

تختلف البحوث الجغرافية كغيرها من التخصصات في المضمون العلمي الذي تحتويه ما بين جودة عالية وجودة أدنى، ويحكم هذا الأصل الهدف الذي أعدت من أجله تلك الأبحاث، ويمكن تقسيم تلك البحوث وفق مضمونها إلى ثلاثة أنواع:

١) **البحوث العلمية الجادة**: ويتمتع أغلبها بجودة في المخرج النهائي، وينطبق هذا على كثير من البحوث المعدة لنيل الدرجات العلمية (الماجستير- الدكتوراه)، وتكون الجدية ومن ثم الجودة ناشئة عن الحرص الذي يلازم الطالب في اختيار الموضوع ذي القيمة العلمية، والحيطة من أن تخرج نتائج بحثه أقل من المتوقع، علاوة على ما يخضع له موضوع البحث من تمحيص ومناقشة في المجالس العلمية، التي تكون مسؤولة عن مناقشة جزئياته الرئيسة، مثل جدارة المشكلة البحثية، وسلامة المنهج العلمي، وكفاءة الأدوات الميدانية، التي ستكون أساساً في التحليل والتفسير الجغرافي.

٢) **البحوث الغرضية الجادة**: وتأخذ هذه البحوث أشكالاً بحسب الغرض الذي من أجله تم كتابتها، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

- **بحوث الترقيات العليمة**: التي يحرص الباحث فيها على إخراجها بإطار علمي يضمن قبولها للتحكيم في الأوعية العلمية - المعترف بها محلياً وإقليمياً وعالمياً - ويستفيد منها في الترقية، وقد يشترك فيها أكثر من باحث مما يقوي جانب الجدية، وتعتمد على الجوانب التطبيقية في الجغرافية المستندة إلى دراسات ميدانية وقياسات حقلية، وتنبع الجودة لمثل هذه الأبحاث من معالجة قضايا وجزئيات

ضيقة يستطيع بها الباحث الخروج بنتائج جيدة، وتوصيات عملية قابلة للتنفيذ من قبل الجهات المعنية.

- **بحوث الاستشارات**: وهي بحوث معدة من قبل أكاديميين لصالح جهات أو مؤسسات حكومية، بغرض رسم سياسات استراتيجية مستقبلية، أو تشخيص واقع قائم، أو تفعيل رؤى تطويرية معدة،....إلخ. وتتطلب هذه البحوث مجموعة عمل من متخصصين في مجالات اهتمامات المؤسسة التي ستطبق عليها الاستشارة، وتعنى هذه البحوث بالإطارات والمشاريع التنفيذية في مخرجاتها النهائية، بحكم أن تلك المؤسسات الراغبة بالاستشارات لا يهمها كثيراً الجانب الأكاديمي (النظري) بقدر عنايتها بالجانب التنفيذي المبني على معايير أكاديمية. وتخضع هذه الاستشارات لجدول زمني يضمن الانتهاء من الاستشارات في موعد محدد، كما أنها تخضع للمراجعة والتقويم من مرحلة إلى أخرى مع القيادات المعنية بالمؤسسة؛ لاستدراك الهفوات واستكمال نواقص العمل، وكشف بعض العوائق في دراسة كل مرحلة.
- **مشاريع البحث**: تقدم هذه المشاريع بالاشتراك مع مراكز البحث الرئيسة في الدولة بغرض دراسة مواضيع ذات أولوية في التنمية، فمثلاً أخذت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على عاتقها طرح المشاريع البحثية على مستوى الجامعات السعودية، وتقدم لأجل ذلك الدعم العلمي والمالي، الذي تتطلبه تلك المشاريع، مع استيفائها للحد الأعلى من الجودة في المخرجات النهائية، وتقوم أيضاً عمادات البحث العلمي في الجامعات بدعم المشاريع البحثية للمنتسبين لها

من الكادر التعليمي في شكل منح صغيرة مستدامة، أو مجموعات بحثية، وتحرص عمادات البحث العلمي من خلال هذه البرامج على إشراك طلاب الدراسات العليا في المنح البحثية المدعومة من قبل الجامعات.

٣) **البحوث الثقافية**: يجد بعض الباحثين أن نسبة من أعماله العلمية التي أقدم على وضع أفكارها الأولية أنها ذات مستوى أدنى، أو أولوية أقل من أن تأخذ جزءاً من وقته، وهو ما يجعله بين خيارين إما إيقافها بدون رجعة، أو محاولة استكمالها بدون الأخذ بجميع الضوابط العلمية المفترضة في إعداد الأبحاث، وعند الأخذ بخيار الاستكمال تصبح لا ترقى للنشر العلمي في المجلات والدوريات المحكمة، وهنا يشرع في نشرها في ندوات متخصصة، لا تعنى بالتحكيم المماثل للأوعية المعلوماتية الجادة، وقد يأتي تسويق هذه الأبحاث في مطبوعات يمكن بيعها في المكتبات العامة بغرض تعميم الفائدة، وضمان كسب معرفي ناتج عن الوقت الذي أمضاه في كتابتها، وهذه البحوث قد تعطي أحياناً انطباعاً منخفضاً عن قدرات الباحث، لمن لم يقرأ له في مجال أبحاثه الجادة.

ويوجد في المكتبة العربية مجموعة أبحاث لهواة كتبوا في مجالات جغرافية متعددة، بغرض التسويق الثقافي، وتحمل في طياتها معارف لا يمكن إنكار قيمتها العلمية، وقد يكون لهؤلاء الباحثين الهواة ملكات جيدة أسهمت في سد ثغرات بسبب ندرة الباحثين الأكاديميين من جهة، واتساع المجالات البحثية في الجغرافيا، ويأتي انتشار هذه الكتب والتوسع في تسويقها بسبب انصراف أغلب الأكاديميين عن التأليف المرجعي، وانشغالهم ببحوث الترقيات العلمية.

٥-٣: أنواع البحوث وفق المنهجية (التحرير العلمي)

تغيرت فلسفة تحرير الأبحاث الجغرافية بعد الاحتكاك العلمي مع المدارس الأجنبية، وبعد حصول أغلب الجغرافيين على شهادات عليا في الجامعات الأجنبية، وعليه اتخذت الأبحاث صوراً مختلفة يمكن استعراضها بالتالي:

- أبحاث نمطية متأثرة بالمصطلحات والمفاهيم والنظريات الحديثة: ركزت هذه الأبحاث الجغرافية في الستينيات من القرن العشرين على التأصيل الجغرافي، في محاولة لتعضيد المصطلحات والمفاهيم والنظريات الحديثة، التي يرى فيها الباحثون إبراز الهوية الجغرافية وتحديد ميادين واتجاهات علم الجغرافيا، وأصبحت معظم الأبحاث التي نحت هذا المنهج مشابهة في محتوها الجغرافي وربما في جزئياتها مع الأبحاث المعدة في العالم الغربي، خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بحكم اتساع دائرة الاحتكاك العلمي بين تلك المدارس والمدرسة العربية، وأدخلت على محتويات الأبحاث بعض التطبيقات الجغرافية المحلية لربط المتلقين من الطلاب ببيئاتهم الجغرافية؛ ولتكون بذرة نحو تعميق مفهوم الدراسات الجغرافية التطبيقية، التي نمت في الثمانينات من القرن العشرين في شكل أطروحات علمية.
- أبحاث انتهجت الدراسات التطبيقية: عمَّق تضلع الطلاب في فهم الأبحاث النمطية – آنفة الذكر – في إمكانية التطبيقات العلمية حسب المناهج الموضوعية أو الوظيفية أو الإقليمية في إطار التخصص الدقيق، وشجعت أقسام الجغرافيا بالجامعات هذا المبدأ، من خلال إتاحة فرص المنح الدراسية لطلاب الدراسات

العليا في تسجيل الموضوعات ذات الصبغة التطبيقية؛ لما فيها من الأصالة والجدية وخدمة التنمية، كما تبنت مراكز البحوث بالجامعات هذا التوجه، من خلال دعم المشاريع البحثية التطبيقية في مجال أبحاث الترقيات العلمية، وساهم هذا النمط في الأبحاث على توفر دراسات جغرافية متعمقة لموضوعات بالغة الأهمية للتخطيط المحلي والإقليمي.

- الأبحاث الإبداعية: هذه الأبحاث غير شائعة في المجتمعات النامية، وربما يختفي أغلبها داخل الأبحاث التطبيقية، باعتبار أن الإبداع قد يكون في جزئية تندرج تحتها، ويتبلور الإبداع لدى بعض الباحثين عند سلوكه للمنهج النقدي (التشكك والتثبت)؛ بمعنى أن الخطأ وارد لدى المنظرين وإن صدقت أغلب نظرياتهم، ومن تلك الأبحاث المحدودة ما تطرق إليه الحميدي (١٤١٣هـ) في بحثه: تعديل الصيغ الرياضية المستخدمة في تطبيق قاعدة الرتبة والحجم والمصححة لنظرية زيبف (١٩٤١م) الذي وجد أن نتائج التطبيقات الخاصة بنظرية زيبف غير دقيقة، بل وغير صحيحة في معظم الحالات، والسبب في ذلك هو خطأ اختيار أساس تلك الصيغ، فالأساس الذي بنيت عليه تلك الصيغ اختياره خاطئ علمياً .. جغرافياً.. ورياضياً شكل (١). وتوصل إلى أن مصدر الخلل في الصيغ المستخدمة في تطبيق قاعدة الرتبة والحجم هو عَدُّهَا الحجم السكاني الفعلي للمدينة الأولى في الوقت ذاته حجماً نظرياً لها، ومن ثم جعله طرفاً ثابتاً في المعادلات المبنية لتطبيق تلك القاعدة، وسبيل علاج ذلك الخلل هو إيجاد

صيغة بديلة تتعامل مع جميع الأحجام النظرية لمدن الإقليم باعتبارها مجاهيل بما فيها المدينة الأولى [1].

شكل (١) ملخص لأحد البحوث الإبداعية في الجغرافية

تعديل الصيغ الرياضية المستخدمة في تطبيق قاعدة الرتبة والحجم في جغرافية المدن

الأستاذ / عبد الله عبد العزيز الحميدي

قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم العربية والإجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم)

ملخص :

تقوم فكرة قاعدة الرتبة والحجم (Rank-Size Rule) (كمفهوم نظري يدرس علاقة حجم المدينة برتبتها في محاولة لمعرفة النظام الذي يمكن أن توجد عليه أحجام المدن في إقليم ما) على أن التوزيع الأمثل لأحجام مدن الإقليم يتحقق عندما تسير العلاقة بينهما وفقاً لمتتالية : $١ ، \frac{١}{٢} ، \frac{١}{٣} ، .... ، \frac{١}{ن}$ ، وتتبع هذه العلاقة تلك المتتالية حينما تكون الخدمة والنشاطات الاقتصادية موزعة على مدن الإقليم توزيعها متجانساً ، وهذا التجانس يحصل بأخذ هذا التوزيع المتتالية ذاتها .

ولمعرفة مدى إنطباق هذه القاعدة على أي إقليم تستخدم مجموعة من الصيغ الرياضية ، اشتقت كلها من الصيغة المبسطة التي وضعهما (زف) (Zipf) والتي تقوم على قسمة عدد سكان المدينة الأولى على رتبة مدينة معينة لينتج سكان تلك المدينة المعينة .

وعلى الرغم من مرور نصف قرن على ظهور قاعدة الرتبة والحجم ، وكثرة تطبيقاتها التي أجريت على كثير من دول العالم ، منها المملكة العربية السعودية ، إلا إن الباحث قد وجد أن نتائج هذه التطبيقات غير دقيقة ، بل وغير صحيحة في معظم الحالات ، والسبب في ذلك هو خطأ اختيار أساس تلك الصيغ ، فالأساس الذي بنيت عليه تلك الصيغ ، اختياره خاطيء علمياً .. جغرافياً .. و .. رياضياً .

(١) لمزيد من التفصيل انظر: الحميدي، عبد الله بن عبد العزيز، (١٤١٣هـ)، تعديل الصيغ الرياضية المستخدمة في تطبيق قاعدة الرتبة والحجم في جغرافية المدن، **الكتاب العلمي للندوة** الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ص ٤٣٠-٤٨٥.

٥-٤ : أنواع البحوث حسب آليات جمع المادة العلمية

يستخدم الباحث أدوات متعددة في جمع مادته العلمية، وتستند الجغرافية البشرية غالباً على المسح الميداني الاستقصائي عبر الاستبانات التي يتم الاستفسار فيها عن خصائص المتغيرات المتعلقة بالظاهرة، ويكون الاستقصاء عبر الإجابات المغلقة أو المفتوحة أحياناً، وتعد المقابلات أيضاً أداة في الاستفسار الشفهي عن واقع المتغيرات المراد تتبع أبعادها ومعرفة خصائصها، ولذا تصنف البحوث وفق شكلين وهما:

٥-٤-١ :البحوث النوعية

ظهرت البحوث النوعية استجابة للدراسات الاجتماعية، خاصة في علم الاجتماع وما يندرج تحته من تخصص الأنثروبولوجيا، ونشطت البحوث النوعية في الجغرافيا البشرية، خاصة ما كان منها يندرج تحت تخصص الجغرافيا الاجتماعية/ الثقافية، وربما كان الاتجاه البحثي الأكثر رواجاً خلال العقد الماضي [١].

وتعتمد البحوث النوعية على المقابلات المتعمقة، بغرض تعزيز الدقة، وضمان الاستدلال الهادف، وتمتاز المقابلة بالتقصي الصارم والصريح عن أدق التفاصيل الخاصة بالجماعة المدرجة في عينة الدراسة، وغالبا ما تكون العينة محدودة فقد لا تتجاوز ثلاثين فرداً؛ بحكم أن الأصل المعايشة المجتمعية، التي تصل إلى مدة من الزمن مع كل فرد،

---

(١) لمزيد من الإيضاح والتقصي يمكن الرجوع إلى:

Iain Hay, (2000), Qualitative Research Methods in Human Geography, Oxford University Press.

أملاً في الخروج بنتائج متراكمة حيال تلك الظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة، وهذه بمثابة المعايير التي يمكن أن تكون بمثابة نقاط ارتكاز للتقييم النوعي[1].

٥-٤-٢:البحوث الكمية

تقوم تلك الأبحاث باستخدام الأرقام المستندة إلى الأساليب الإحصائية، وتميل إلى القياس العددي (الرقمي) المبني على أهداف معدة، وفرضيات قابلة للقياس، وتبرز النتائج في شكل حالات خاصة تسعى لبيان الوصف العام للظاهرات الجغرافية. وتقاس وتحلل من قبل باحثين آخرين، كما تسعى الأبحاث الكمية إلى بيان المؤثرات والعوامل التي تتعلق بالإنسان والمكان [2]. وتعتمد البحوث الكمية على الاستبانات كآلية لجمع البيانات بغرض تحليلها إحصائياً، ويخضع الاستفسار عن المتغيرات في الاستبانة على الإجابات المغلقة التي تضمن الترميز، ومن ثم الإدخال في برامج الإحصاء.

ويختلف حجم العينة عما هي عليه في البحوث النوعية، فقد يصل مجتمع الدراسة إلى بضع مئات من الأفراد، وتتميز الأبحاث الكمية بقدرتها على القياس الرقمي سواء للخصائص السكانية، أو الأبعاد الاقتصادية، أو الاحتياجات الخدمية، وهذا أمر مطلوب في رسم السياسات والاستراتيجيات التنموية.

---

(1) Jamie, B, John, E , (2004), Evaluating Qualitative Research in Social Geography: Establishing 'Rigour' in Interview Analysis, A Guide for Researchers in geography , PP 505-525.

(2) Thomas. R.M, (2003), Blending Qualitative Quantitative Research Methods, Corwin Press, London, P 2.

الفصل السادس

خطوات البحث الجغرافي

الفصل السادس

خطوات البحث الجغرافي

تأخذ خطوات البحث أربع مراحل، تكون ذات تسلسل منطقي في عملية إتمام البحث الجغرافي. وتركز هذه الخطوات على الإطارات العلمية الأساسية دون التعمق في الجزئيات الصغيرة، وهو ما يعني ارتباطها بتفاصيل أوسع، وتحتاج الخطوات في ذاتها إلى فكر جغرافي ناضج يستطيع التفاعل الإيجابي مع متطلبات خطوات البحث، ويعطي شكل (٢) صورة ترابطية لهذه الخطوات.

شكل (٢) خطوات البحث الجغرافي الأساسية

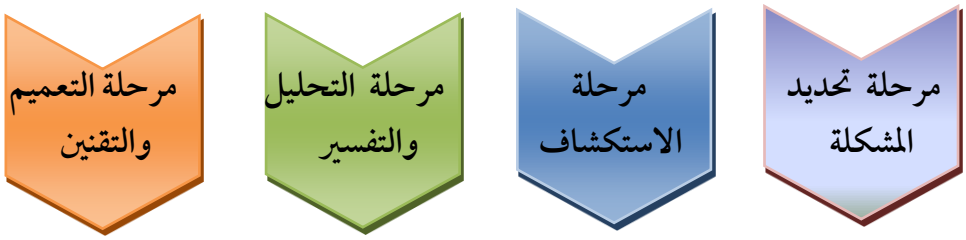

٦-١ : مرحلة تحديد المشكلة

يبدأ البحث الجغرافي بمشكلة؛ فهي شرط للقيام بكتابة البحث، ولتقريب الصورة بالمثال نجد أن الجائع الذي يتوفر طعامه على المائدة ليس لديه مشكلة، بعكس الجائع الذي لا يجد الطعام والذي تتولد لديه مشكلة البحث عنه لسد حاجته منه، وهذا ما ينطبق على البحث؛ فالموضوع الذي لا ينطوي خلفه مشكلة تستحق المعالجة لا يمكن أن يكون موضوعاً جغرافياً يصرف له الجهد والوقت بغير مبرر.

ولا يعتقد الباحث أن اختيار مشكلة البحث ستكون مهمة سهلة أو سريعة! وعليه أن يفكر في ذلك منذ أن يلتحق بمرحلة الدراسات العليا. ويعمل بعض الأكاديميين على تدريب طلابهم على اختيار المشكلة، من خلال ثلاث طرق عامة يُطلب منهم كتابة مشكلة بحث: إحداها يقدم لك أستاذك موضوعًا عامًا تدرس فيه جانبًا معينًا، والثانية يزودك أستاذك بقائمة الموضوعات الممكنة للدراسة وتختار موضوعًا من تلك القائمة، والثالثة والأخيرة يترك الأستاذ الأمر لك لاختيار موضوع بعد الحصول على إذنه للكتابة فيه.[1] والثالثة هي الأجدى والأعلى في السلم التعليمي.

٦-١-١: كيف تصاغ مشكلة البحث؟

يمكن أن يصل الباحث إلى صياغة مقبولة لمشكلة بحثه، إذا كان سالكاً للقنوات التي تسهل له ذلك ومنها:

١) الميل إلى تخصص معين، وبهذا لا يعاني الباحث الذي حدد تخصصه من البداية وحصر أفكاره، وحشد اهتماماته من صعوبة في بلورة مشكلة موضوع بحثه، بعكس الباحث الذي تتجاذبه التخصصات المتباعدة والاهتمامات المتعددة، والتي تهدر وقته، وتجهد تفكيره في الاختيار، وإمكانية الاستمرار في تخصص ما دون آخر.

٢) القراءات والاطلاع المتعمق في التخصص الدقيق، فعند تحديد التخصص واقتران ذلك بالسعة المرجعية النظرية والتطبيقية لذات الموضوع من خلال القراءات الموجهة إلى ما سبق من دراسات لنفس الموضوع أو لجوانبه، وفهم النظريات التي

(1) Walliman Nicholas, (2011), *Your Research Project: Designing and* . 3rd edition. Thousand Oaks, *CA: Sage Publications.Planning Your Work, p1.*

تؤصل له، واستحضار الإجراءات التنفيذية المطبقة على بعض الدراسات السابقة فيه، فإن صياغة مشكلة البحث ستكون في متناوله بكل يسر وسهولة.

٣) الرغبة في معرفة خصائص ظاهرة تدور في مخيلة الباحث منذ زمن؛ فغالباً ما تسهم مثل تلك الرغبات العلمية في تعيين المشكلة، باعتبار أن الظاهرة نضجت من خلال العصف الذهني الذي حل بها في مخيلة الباحث بعد أن تتبع أطوارها وحصر متغيراتها، فمثلا ربما شدت الباحث كثافة الأشجار بالقرب من الكتل الجبلية (جبال طخفة/ جبل جبلة/ جبال قطن ،...) مقارنة بالبعد عن تلك الكتل.

٤) عدم قناعة الباحث بالتحليل والتفسير للظاهرة المعالجة من قبل باحث آخر، فتشكل القناعة غير المتوافقة مع ما توصلت إليه نتائج وتفسيرات دراسة باحث سابق في موضوع معين إلى إبراز المشكلة في صورة وحدود جديدة، وصياغتها وفق الرؤية التي يجدها الباحث.

٥) يجد أو تتولد عند بعض الباحثين القضايا والمشاكل البحثية عبر محاور الندوات والمؤتمرات، وهنا يجد إمكانية لصياغة المشاكل البحثية عبر مداولات وتوصيات الندوات أو المؤتمرات، والتي تجمع ثلة من المتخصصين في الجغرافيا، بما تفرزه من أولويات بحثية في المجال الجغرافي.

٦) القراءة والاطلاع على توصيات دراسات سابقة في مجال التخصص، فيضع أو يورد بعض الباحثين حصراً لموضوعات بحثية - بما تمثله من مشاكل قادرة على استكمال دراسة الموضوع من جوانبه المتعددة – في خاتمة بحثه بين يدي المتخصصين اللاحقين لقراءتها، ومن ثم الشروع لمن يرغب في دراستها.

٧) التشاور مع المتخصصين من الأساتذة، بعد تحديد التصورات الأولية للمشكلة، وهذا ما يعمد إليه بعض الباحثين من استشارة الأساتذة المعنيين في ميدان التخصص الذي يرغب الكتابة في أي من جزئياته، حول جودة الصياغة التي وضعها للمشكلة، وهذا حسن إذا تيسر له من يأخذ بيده إلى الخطوة الأولى، ولكن قد يقع في ذلك بعض المحاذير العلمية التي من شأنها التعثر في البحث، ومن ذلك إملاء محاور في الموضوع قد تكون بعيدة عن اهتمامات الباحث.

ويأتي الدور الخاص بالصياغة النهائية عن طريق مزيد من الملاحظة والتجربة للظاهرة قيد الدراسة، ثم باستحضار وحصر متغيرات المشكلة، وتعيين الميدان المكاني والزماني، ثم بصياغة أهداف البحث، ثم بتحديد الآثار المترتبة عليها، كما يمكن أن تكون المشكلة عبارة عن مجموعة استفسارات يضعها الباحث حول المشكلة.

٦-١-٢: تقويم مشكلة البحث وجدارتها

توجد معايير عامة يستطيع الباحث وضعها أمام ناظريه عند اختياره لمشكلة جغرافية في موضوع ما، وهي:

١) أن تضيف دراستها رصيداً جديداً للمعرفة الجغرافية من الناحية النظرية.
٢) أن تسهم دراستها في الوصول إلى نتائج قيمة من الناحية التطبيقية.
٣) ألا يرتبط عنوان المشكلة بإطار مكاني واسع، يتعذر معه الإحاطة والقياس.
٤) أن تساعد من خلال دراسة المشاكل المرتبطة بها إلى وضع حلول وابتكارات.
٥) أن يرى فيها المتخصصون قيمة بحكم نضجهم المعرفي.

ويمكن للباحث تقييم وتقويم مشكلته البحثية - التي صاغها في إطار علمي - بمجموعة استفسارات يوجهها وتتلخص الاستفسارات في:

س١: هل الصياغة واضحة للمتخصص والقارئ؟

س٢: هل المشكلة قابلة للبحث (الإثبات أو النفي أو التحقق)؟

س٣: هل استوفي فيها الأساس النظري المدعوم بدراسات سابقة؟

س٤: ما مدى إمكانية تفصيل المشكلة في مجموعة تساؤلات لتحديد إطارها الفعلي؟

س٥: هل الأسئلة المستنبطة من المشكلة واضحة في الصياغة ودقيقة في التحديد؟

س٦: هل تجيب فرضيات البحث على أهداف وتساؤلات المشكلة؟

س٧: ما الإطار المكاني المتوافق أو المناسب بين المشكلة وقدرات الباحث؟

س٨: هل تتوافق المشكلة مع مجتمع البحث، بحيث لا تتعارض مع توجهاتهم؟

٦-١-٣: الملاحظة أداة رئيسة في تحديد المشكلة

يتحتم على الباحث أن يعي أن المشكلة تتولد من الملاحظة المقترنة بالدراسة الميدانية أو المشاهدات الحقلية، ولعل بلورة متغيرات المشكلة وملاحظة تداخلاتها واقتراناتها وترابطها هي من أولويات صياغة المشكلة، ويعطي شكل (٣) قيمة الملاحظة في البحث الجغرافي.

وهناك فرق بين الملاحظة الفجة والملاحظة العلمية؛ فالأولى تكون سريعة، وغير مركزة، وتفتقر للربط، بينما الملاحظة العلمية تتصف بأنها متأنية وتقرأ ما خلف الملاحظة لتصل إلى العلاقات والارتباطات.

شكل (٣) قيمة الملاحظة في البحث الجغرافي

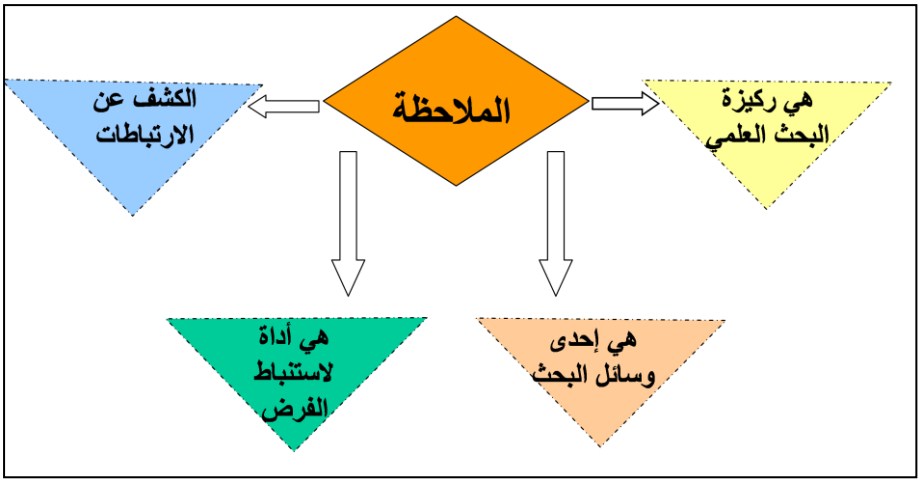

٦-١-٤: الفروق العامة بين التخصص الطبيعي والبشري في تحديد المشكلة

جدول (١) صور الاختلاف في المشكلة البحثية بين تخصصي الجغرافيا

الجغرافية الطبيعية	الجغرافية البشرية
- الدقة في صياغتها لأنها محكومة بقوانين ثابتة.	- صعبة الصياغة لأن لها هامشاً واسعاً من الفهم.
- الملاحظة أساس في بلورة المشكلة.	- الملاحظات والإحصاءات قادرة على بلورتها.
- المشاكل البحثية أقل لانخفاض تخصصاتها.	- المشاكل البحثية متعددة حسب تعدد التخصصات.
- تخضع التساؤلات غالباً للخبرات الحقلية.	- تخضع التساؤلات في الغالب للخلفية المرجعية.
- إطار المشكلة النظري غالباً ما يكون عالمياً.	- إطار المشكلة النظري في الغالب أوسع.
- التوصل إلى حل للمشكلة يكون ممكناً.	- يتعذر أحياناً الوصول إلى حل للمشكلة البحثية.
- تتحدد الإجراءات المنهجية بشكل كبير.	- تكون الإجراءات المنهجية للمشكلة واسعة.

ويجد المتفحص للمشكلة الجغرافية اختلافاً بين مضمونها في كلا الفرعين الرئيسيين. وتتلخص بعض صور الاختلاف في جدول (١).

٦-٢: مرحلة الاستكشاف

إذا كانت مرحلة تحديد البحث (المشكلة) تعتمد على الملاحظة والتجربة، فإن عملية الكشف تعتمد على الفروض العلمية القادرة على إثبات الحقائق؛ والفرضية أو الفرض هو عبارة عن تفسير مؤقت يحتاج إلى اختبار يجرى في الغالب بأسلوب كمي (إحصائي)، والفرضية إجراء مشترك في الكتابة الجغرافية، وبدونها لا نستطيع معرفة من أين نبدأ بالبحث؟ وما النتائج التي سنجمعها؟[1] وكيف سنصل إلى تحليل يحقق أهداف البحث الذي نحن بصدده؟.

٦-٢-١: تعريف الفرضية

تأخذ الفرضية تعريفات كلها تدور في فلك واحد تقريباً؛ فالبعض يرى أنها عبارة عن وضع حل تصوري يصوغه الباحث بشكل دقيق، ولا يتضمن أكثر من علاقة واحدة، ومثال ذلك وجود علاقة بين نبات الطرفاء والأراضي السبخية، وهناك من عَرَّف الفرضية بأنها التوقعات والاحتمالات التي يضعها الباحث لمعرفة الصلات بين الأسباب والمسببات (الأثر والمؤثر) ومثال ذلك: اقتران عرض الوادي بدرجة الانحدار، ويمكن أن تصاغ الفرضية عبر مجموعة مرتبة وواسعة من التفسيرات

---

(١) أونجل، أركان (١٤٠٣)، **أساليب البحث العلمي** : دراسة مفاهيم البحث لإخصائي العلوم الاجتماعية، ترجمة حسن ياسين، ومحمد نجيب، معهد الإدارة العامة ، الرياض، ص٢٤.

والاعتقادات العقلية، ويستعملها الجغرافيون في شكل علاقات اتجاهية، مما يعني إمكانية تعدد الفرضيات في الموضوع الواحد، ويمكن لهذه التعريفات أن تحدد معايير وشروط الفرضية الصحيحة شكل (٤)، والتي يمكن صياغتها بشكل يضمن قبولها، ومن ثم إمكانية توظيفها في البحث بعد اختبارها، وتسعى الفرضيات عند تكرر وثبات نتائجها واختباراتها في أكثر من بيئة (بيئات متعددة) إلى إمكانية تولد المؤشرات النظرية التي تستطيع صياغة طبيعة تفاعل المتغيرات فيما بينها بشيء من الترابط.

٦-٢-٢: مصادر الفرضية

تصاغ الفرضية المتوافقة مع تساؤلات البحث وأهدافه، حسب النضج العلمي الذي اكتنزه الباحث في عقليته، عن طريق القراءات للنظريات واستعراض الدراسات السابقة في ميدان تخصصه، ولاشك أن للفرضية مصادر يمكن أن تتبلور من خلالها الصياغة الصحيحة ومنها:

شكل (٤) معايير وشروط صياغة الفرضية العلمية الصحيحة[١]

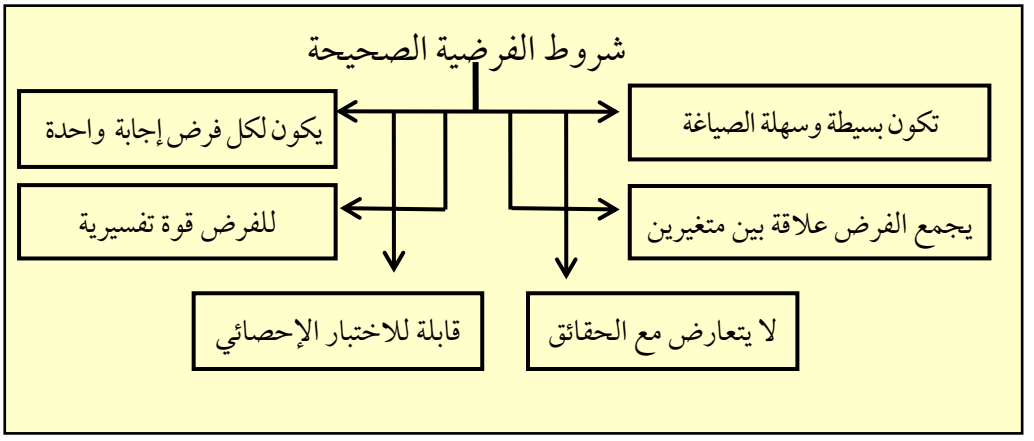

(١) المصدر: بتصرف عن: خير، صفوح (٢٠٠٠م)، **الجغرافيا: مفهومها وأهدافها ومناهجها**، دار الفكر، بيروت، ص١٣٧.

١) الملاحظة والمشاهدات والمعاينة الحقلية أداة لاستنباط الفرضيات، وهذا ينطبق على معظم التخصصات الجغرافية الدقيقة؛ فعلى سبيل المثال يستطيع الباحث في حركة الرمال أن يستنبط فرضيته عبر الملاحظة والمعاينة الحقلية التي تنص مثلاً على وجود علاقة بين مقدار الزحف الرملي ونسبة التغطية للنباتات الصحراوية في المسطح الرملي قيد الدراسة، ويستطيع الباحث في موضوع توطن الأمراض صياغة فرضيته بالمشاهدات الحقلية والتي تنص مثلاً على علاقة بين ارتفاع نسبة الإصابة بالملاريا ومساحات البيئات المستنقعية.

٢) وضع الاحتمالات المتوقعة جزءٌ من إمكانية صياغة الفرضية، وهنا يمكن التمثيل لذلك برجل وأسرته تركوا منزلهم في رحلة استغرقت عدداً من الأيام، ولما قفل راجعاً إلى بيته وجد أنه على غير الهيئة التي كان عليها قبل تركه له؛ فالتيار منقطع، وبعض أغصان الأشجار ساقطة، وجزء من المصابيح محطمة، هنا توقف الرجل متأملاً الحالة عبر سؤال أو تساؤل: ما الذي حل بمنزلي خلال غيابي عنه؟ في تلك الأثناء حاول أن يفترض لهذا الاستفسار مجموعة إجابات (احتمالات) لما حصل لمسكنه كالتالي: أ) يمكن أن يكون منزلي قد تعرض لسطو منظم، ب) ربما تعرضت المدينة لحالة مناخية، وهذه آثارها. ج) لعل صغار السن العابثين في الحي قاموا بعمل تخريبي نتج عنه هذا التغير.

٣) أسلوب محاكاة الظاهرة عبر إجراء تجريبي معملي، بهدف بناء تصور يخدم صياغة الفرضية، فمثلا يمكن عمل نموذج مصغر لمجرى مائي يمكن التحكم في متغيراته، ومن ثم صياغة الفرضية وفق المخرجات التي يقدمها هذا النموذج التجريبي.

٤) التغيرات المرصودة بواسطة التقنيات التكنولوجية (المرئيات الفضائية/ ....) تساعد على إصدار الفرضية، خاصة وأنها توحي للباحث المشهد بين فترتين زمنيتين، وهذا يجعل الصياغة متاحة في ظل الظروف التي تلازم وتؤثر بالظاهرة.

٥) تعد المعرفة الواسعة بخصائص الظاهرة عاملاً مساعداً في إعداد الفرضية؛ فالباحث مثلاً في موضوعه: "دراسة التباينات المكانية في المستوى المعيشي في إقليم ما" يستطيع صياغة فرضيته حيال توطن الأسر قيد الدراسة بالإقليم، من خلال وجود علاقة بين نمط المساكن ومستوى الدخل، وأيضاً في فرضية قياس التوزيع.

٦) يعد التخيل المبني على عقلية منفتحة قادرة على الربط وعقد المقارنات بين المتغيرات، وهذه وسيلة لبناء الفرض.

٧) مقارنة الفكرة الحالية (غير الكافية) مع الفكرة النابعة من الباحث - والتي يعتقد أنها الأفضل - يمكن أن تسهم في صياغة فرضية، فإذا كانت مثلاً نتائج دراسة سابقة ارتأت أن هناك علاقة بين حجم الأسرة ومدة السياحة الداخلية، بينما ترى الفكرة الجديدة المراد اختبارها في البحث أن العلاقة ربما ارتبطت بين متغيري حجم الأسرة والدخل بشكل أكبر من طول الرحلة السياحية.

٦-٢-٣: وظيفة الفرضية

تؤدي الفرضية وظيفة مزدوجة، فوظيفتها الأولى هي الكشف عن العلاقات الثابتة بين متغيرات الظاهرة، والجغرافية هو علم العلاقات (ليس علم الظاهرات نفسها)، وبعد تكرار لهذه العلاقات بين المتغيرات في أكثر من دراسة وفي أقاليم متعددة

يمكن أن ترتقي وتصل إلى وظيفتها الثانية بالوصول إلى القوانين التي تسيطر على الظاهرة، وعندما يصبح الفرض قانوناً تتغير وظيفته، حيث يستخدم للكشف عن بعض الحقائق. ومثال ذلك إذا كان الضوء أسرع من الصوت فرضاً في أول الأمر، فلما أصبح قانوناً أمكن به تفسير أسباب رؤية البرق قبل سماع الصوت، وتحديد بعد الأرض عن الشمس .....وغيرها.

يتم التعبير عن العلاقات رياضياً بالتوابع، ومن هنا فالتابع هو أداة رياضية للتعبير عن العلاقة بين المتغيرات. مثال ذلك: متغير (أ) عدد الحوادث تابع لمتغير (ب) اللون الأسود للإبل. كيف يكون المفهوم العلمي لهذا؟ ونعني بذلك أن التغير في (أ) مرتبطاً ومتوقفاً على التغير في (ب)، بمعني أن قيمة (أ) تختلف باختلاف قيمة (ب)، ويعبر عنه بالصيغة الرياضية أ = تا (ب).

وقد يكون المتغير التابع تابعاً لمجموعة من المتغيرات المستقلة (ليس لمتغير مستقل واحد) مثل عدد الحوادث مرتبط باللون (ب)، والسرعة (ج)، وفصول السنة (د) هنا يكون التعبير الرياضي واللفظي على النحو التالي:

الصياغة الرياضية : أ = تا (ب، ج، د)

الصياغة اللفظية: تكون قيمة (أ) مرتبطة ومتوقفة على التغير في (ب).

تكون قيمة (أ) مرتبطة ومتوقفة على التغير في (ج).

تكون قيمة (أ) مرتبطة ومتوقفة على التغير في (د).

وأما الوظيفة الثانية للفرضية فتتمثل في قياس التشابه بالتوزيع ومعرفة التباين، أو التطابق فيه؛ فعندما يصُوغ الباحث فرضيته حول موضوع توزيع حوادث الإبل على

الطرق مثلا بتحريره: لا توجد فروق جوهرية في حجم الحوادث المرورية حسب البيئات التي يمر بها الطريق عند مستوى دلالة ٠.٠٥٪، ويستطيع الاختبار لتلك الفرضية بمربع كاي chi square test ، أو تحليل التباين الأحادي ANOVA وغيرها من الاختبارات.

ويعتقد بعض المشرفين أن تطبيق الفرضيات يتطلب مراحل متقدمة في البحث، وهذا غير صحيح، وفيه إجحاف للطلاب على عدم تدريبهم على صياغة الفرضيات منذ فترة مبكرة، وعلى أقل تقدير في بدايات البحوث الصفية في مرحلة البكالوريوس، وتصقل التجارب المبكرة في المرحلة الجامعية ومرحلة الماجستير الباحث، وتستطيع أن ترسخ لديه فن صياغة الفرضيات وآلية اختبارها، وإسقاطها في ثنايا ومحاور بحثة.

٦-٣: مرحلة البرهان

يخضع كل فرض للتحقق أو الاختبار، فإن عجز الباحث عن تحقيق أو اختبار فرضيته فعليه تعديلها أو حذفها، أو التخلي عنها، ويكون هذا العجز بسبب عدم تيسر الحصول على المعلومات والبيانات التي يمكن أن تختبر بها المتغيرات الداخلة، ولا يمكن تحقيق الفرضية بالاستشهادات الميدانية أو الملاحظات، وإنما يكون التحقق منها بلغة الأرقام (الإحصاء)، ويحسن وضع جميع الفروض الممكنة، ثم يبرهن على انعدام أو ضعف تأثيرها عدا واحداً منها، ولا يعد التحقق عن صدق الفرضية بشكل كيفي أو وصفي دقيقاً رغم الاتضاح الكائن في نص الفرضية؛ ومثال ذلك ما يراه الجغرافي من وجود علاقة بين معدل المواليد والاشتغال المباشر بالزراعة دون إثباتها إحصائيا، وهناك مجموعة من الأساليب التي يمكن بها البرهان أو الاختبار للفرضيات ومنها:

١) اختبارات الارتباطات: وتعتمد هذه على نوع المتغيرات الداخلة في الدراسة؛ فإن كانت نوعية فيمكن لعامل سبيرمان وغيره التحقق منها شكل (٥)، وإن كانت المتغيرات تحمل قيماً كمية مطلقة استخدمت اختبارات أكثر قدرة على اكتشاف الاقترانات المكانية، ويمكن أن يطبق في ذلك معامل بيرسون، أو معامل كروسكال فيما يخص العلاقات الارتباطية. كما يمكن تطبيق التحليل العاملي في كشف وحصر العامل الأكثر تأثيراً على مجريات وسلوك الظاهرة الجغرافية.

٢) اختبار مربع كاي: ويستخدم في قياس التوزيعات المتوافقة أو المختلفة، ويطبق بشكل أكثر في البيانات النوعية التي تحمل فئات تتجمع فيها قيم المتغير، ويكون هذا مثلاً بدراسة تماثل المستوى التعليمي لأسر المجتمع المدروس، أو تحديد التباين في مستوى الرضا عن تقديم خدمة ما.

شكل (٥) الاقتران الدلالي بين متغير نوعي وكمي للعلاقة

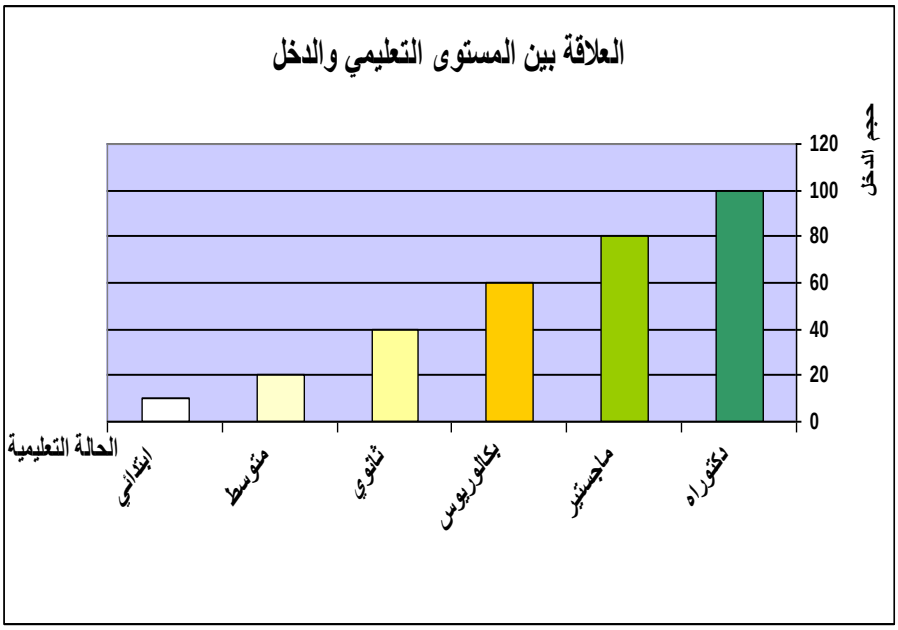

٣) اختبارات التجانس: ويستفاد منها في قراءة التركز من عدمه للظاهرة ذات الانتشار المتكرر على صفحة الإقليم، مثل دراسة تركز الطرق الفرعية ، أو حتى صورة التجانس في نمو السكان بالمراكز الريفية، ومن أهم مقاييس هذا الاختبار منحى لورنز .

٤) اختبار التباين الأحادي : يستخدم هذا الاختبار لقراءة التباين من عدمه بين المجموعات التي تخضع للقياس حول رؤيتها لموضوع ما، أو الحكم عليه، أو تقدير لحجم المساهمة فيه، وغالباً ما يطبق في المجموعات التي تزيد عن مجموعتين. ويكون الاهتمام مركزاً على دراسة تأثير عامل واحد له عدد من المستويات المختلفة، وعند كل مستوى تكرر التجربة لعدد من المرات[1].

(١) الزعيبر. إبراهيم عبدالله، (١٤٣٦هـ)، **البحث العلمي في العلوم التربوية والإنسانية**، مركز النشر والترجمة، جامعة المجمعة، ص ٣٤٣.

الفصل السابع

الدراسة الميدانية في الجغرافيا

الفصل السابع

الدراسة الميدانية في الجغرافيا

استندت الجغرافية على مفهوم المشاهدة والملاحظة في بناء نظرياتها العلمية، مما أكسبها القدرة على الذود عن محتواها العلمي، هذا المفهوم جعل لها السبق في معالجة الظواهر بشكل أصبحت معه تمد وتمول حقول المعرفة الأخرى بالجديد من الحقائق والاكتشافات على سطح الأرض، لدرجة بلغت ذروة الإعجاب من لدن صانعي البرامج والخطط في كثير من الدول، وأسهمت الجغرافية في إيجاد قواسم مشتركة عبر قدرتها على الربط بين العلوم المختلفة، وهذا يؤيد وجهة نظر المهتمين بمناهج البحث الجغرافي بأن هناك حاجة ماسة في الوقت الراهن للربط بين ميادين المعرفة المتشعبة، والجغرافية ليتحقق هذا الربط في كل فرع من فروعها[1]، وتمتاز البحوث التي تأخذ نسبة كبيرة من مادتها العلمية من الميدان بالجدية والأصالة.

وتدين الجغرافيا في تأصيلها كأحد العلوم الإنسانية إلى المشاهدات والملاحظات، باعتبارها نبت الدراسة الميدانية الجغرافية، وهي في الوقت نفسه تعد أسلوباً قائماً – حتى الآن – كمصدر من مصادر الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى المصادر الأخرى (القياسات الأرضية، الاستبيان، المقابلة، ....)، وإن أساليب الدراسة الميدانية قد أعطت مكانة وبنية علمية قوية لكثير من الأبحاث الجغرافية، وهذا ما ذكره خَطَّاب بأن المكتوب لا

(١) خير، صفوح، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٣.

يعد علماً جديداً طالما كان قد كُتب، وإنما الجديد الأصيل هو ما يكتب لأول مرة[1]، ولا ريب أن الجديد في الجغرافيا يعتمد بشكل كلي على نتائج الدراسة الميدانية التي تشمل الإضافة العلمية لما كان قد توصل إليه في هذا الميدان.

وتركز الجغرافيا في ميدانها على أغلفة ثلاثة وهي: الجوي، والصخري، والمائي، وهذا الميدان الواسع انعكس على ارتباط الدراسة الميدانية بالجغرافي أكثر من غيره من التخصصات، ولذا يحق أن تنعت الجغرافيا بأنها الدراسات الميدانية للظاهرات الطبيعية والبشرية على سطح الأرض. ويعطي شكل (٦) صورة لأهمية الدراسات الميدانية في الأبحاث المنبثقة عن فروع الدراسات الجغرافية المختلفة وتطبيقاتها وفق الحدود المكانية والميدان العلمي الذي يتعلق بهذا المحتوى.

١-٧ : واقع العمل الميداني في الجغرافيا

يعد العمل الميداني ضرورياً لدراسة الجغرافيا، ويفترض أن يكون إلزامياً لجميع الطلاب، لما ينطوي عليه من اتخاذ القرار التحليلي الصائب بعد مراقبة وجمع وتسجيل البيانات والمعلومات الجغرافية الميدانية، وبه تتم الإجابة عن الاستفسارات الخاصة بموضوعات بحوثهم[2]، ويمكن تصنيف الدراسة الميدانية في الأبحاث الجغرافيا وفق واقع ما يقوم به الباحث من عمل ميداني يكمل به نواقص البيانات التي يتطلبها البحث، ويأخذ العمل الميداني صوراً مختلفة، منها ما يكون استطلاعياً سريعاً، ومنها

---

(١) خطاب، عادل، (١٩٨٠م)، "الدراسات الميدانية في الجغرافية: دراسة في الأهداف والأساليب"، الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ١١، بغداد.

(2) Geographical Toolkit K-6, (2016), written by HSIE advisors, P10.

المؤقت، ومنها الممتد لفترة أطول، ومنها العمل الميداني المنهجي. ويتباين أداء الباحثين في آليات العمل الميداني الجغرافي المطبق في أبحاثهم ما بين ملتزم بالمعايير، وآخر يسير كيف ما اتفق ، ويحسن إلقاء الضوء على واقع الدراسة الميدانية:

شكل (٦) الدراسة الميدانية في أبرز فروع التخصصات الجغرافية المختلفة وتطبيقاتها وفق الحدود المكانية

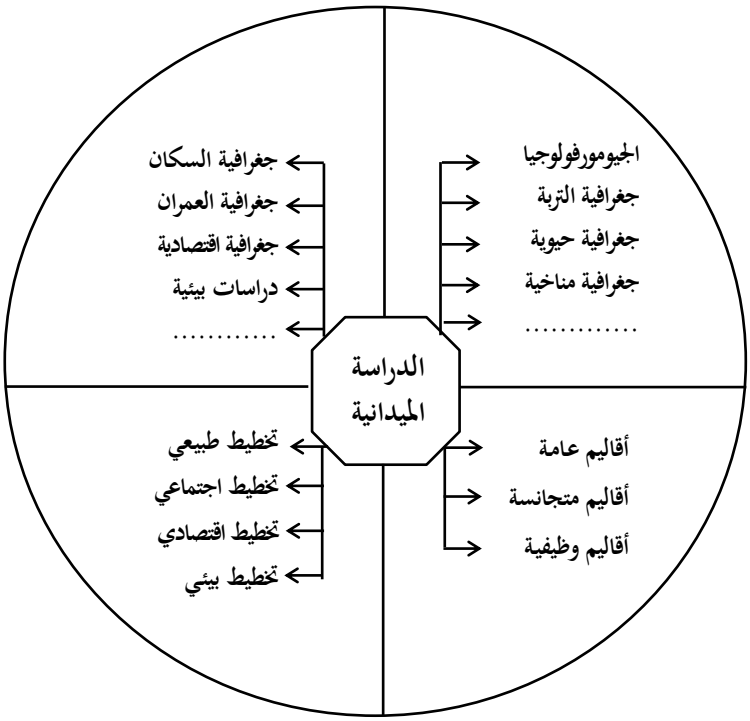

١) **الرحلات والزيارات**: يمكن وصف هذا العمل بالاستطلاع الميداني العابر، باعتبار أن المكان والوقت محددان لهذا النوع؛ فالرحلات الممولة قد يتسع نطاقها الإقليمي، ومن ثم تتعدد فيها الظاهرات المستعرضة بالدراسة، فمثلاً عند القيام برحلة علمية ميدانية إلى نفود العريق - وسط هضبة نجد - لدراسة الخصائص

الجيومورفولوجية فيه، فإن من المتوقع أن يكون هناك هدفُ تبنى عليه الدراسة الميدانية التفصيلية التالية لهذا الاستطلاع العام، أما الزيارات فهي تختص بموضوعات محددة، فعلى سبيل المثال قد لا يخرج هدف الزيارة المعدَّة حول تحديد كيفية التخلص من مياه الصرف في محطة ما، أو تتبع مراحل إنتاج اللحوم البيضاء في مشروع ما كمثال آخر، وهنا يقف الوقت كعامل محدد في ضعف تصور وتكوين العلاقات والارتباطات لدى الباحث في مثل هذا العمل الميداني، وتقتصر الفائدة في هذا النوع من العمل – في الغالب – على سماع وتسجيل المعلومات المقدمة من قبل المختصين في هذا المجال.

٢) **المعسكرات الميدانية**: تعد المعسكرات – التي تقام بشكل محدود – لطلاب أقسام الجغرافية وسيلة جيدة لغرس مفاهيم الدراسات الحقلية، كما أن لها مردوداً إيجابياً في استخلاص بعض النتائج عن منطقة الدراسة في شكل أبحاث علمية، أو كتابات جغرافية أولية، ومن الأمثلة على ذلك ما صدر عن كلية العلوم الاجتماعية بالرياض تحت عنوان حريملاء: دراسة جغرافية، وهو خلاصة معسكر ميداني بصياغة وإشراف عدد من المختصين الجغرافيين، وهو أيضاً ما تبناه قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى حول إقامة مجموعة من المعسكرات التدريبية لتأصيل العمل الحقلي.

٣) **التدريب على هيكلة المعلومات**: اتجهت بعض الأقسام الجغرافية إلى ربط طلابها بالهيئات الرسمية، أو الأهلية التي لها صلة بالتخصص، وهذه خطوة جيدة من شأنها تعريف تلك الجهات بماهية الجغرافية، ورغم أن جل التدريب في أدائه يكون مكتبياً، إلا أن هذا لا يمنع من أن يكون له اتصالُ بالمحيط الجغرافي، فعلى سبيل المثال انخراط مجموعة من الطلاب في التدريب على برامج نظم المعلومات في الأمانات أو

البلديات التي أدخلت هذه البرامج بغرض حصر الخدمات والمرافق في المدن وتوقيعها على الخرائط، ويلامس هذا العمل كثيراً من التحديثات الميدانية، ومعالجة بعض المشاكل البيئية لارتباطه بلغة الأرقام، ويتطلب هذا النوع من التدريب جهداً من الأقسام في تأهيل الطلاب لهذه المرحلة ليعكسوا الواقع العملي للجغرافيا.

٤) **التدريب الذاتي المنهجي**: تتطلب بعض المناهج الأصولية في الجغرافية، أو الأبحاث الصفية تدريباً ميدانياً لترسيخ بعض الأسس النظرية المطروحة، ويقوم الطالب بهذا التدريب بذاته تحت إشراف أستاذه، ورغم أن لهذا التدريب مثالب أبرزها التحيز أو الاجتهاد وفق أسس غير علمية، إلا أنه في الوقت نفسه يُعود الطالب على إيجاد الحلول والبدائل لموضوع دراسته، كما يؤهله للتدريبات اللاحقة، وهذا يتفق مع ما ذكره الشامي بأن العمل الميداني ما هو إلا وسيلة للحصول على المعلومات ذاتياً بتجريب البيئة وصولاً إلى الاكتشاف الفعلي لسلوكيات الظاهرات[1]. وبالفعل نجح هذا التدريب في مجال الدراسات الطبيعية بشكل أوسع، وأبرز هذا النوع كثيراً من الطاقات الكامنة لدى بعض الطلاب المتميزين في مجال الربط المكاني.

٧-٢: الجوانب العملية للدراسة الميدانية

يحسن بالباحث الجغرافي العناية التامة بالعمل الميداني؛ فالبعض من الباحثين يهمل في إعداده الجيد مما ينعكس سلباً على حجم المادة العلمية التي كان من المفترض جمعها بواسطته، وهذه إحدى صور الهدر المعلوماتي، فمثلاً لو قدَّم استبانة غير ناضجة إلى مجتمع دراسته فإنه يتعذر عليه – بعد استيفاء جمعها – إضافة أي معلومة ذات قيمة إلى الاستبانة

(١) الشامي . صلاح، (١٩٨٢م)، **الرحلة عين الجغرافيا المبصرة**، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص ٢٢٥.

بعد التوزيع ، فهو لا يستطيع إعادة توزيعها وجمعها مرة ثانية، خاصة إذا كانت العينة ذات حجم كبير، ويكون بممارسة العمل الميداني المتقن القادر على التطوير الفعال لعقلية الباحث في إدراك الجوانب المترابطة بموضوع الدراسة[1]، وهناك بعض المعايير التي يمكن بها الوصول إلى درجة من الرضا حيال العمل الميداني، ويمكن تلخيصها في التالي:

- وضع الخطوط العريضة للعمل الميداني، والتي تتفق مع أهداف وتساؤلات الدراسة وفق جدول زمني محدد.
- استخلاص جزئيات ميدانية ذات تفاصيل أوسع عن تلك الخطوط العامة أو العريضة، لتكون بمثابة المتغيرات الأساسية في الدراسة.
- توظيف الاستفسارات أو القياسات الميدانية وفق طبيعة الظاهرة المدروسة، فلا توظف المعلومات النوعية لظاهرة يطغى على سلوكها المعلومات الرقمية، والعكس صحيح.
- اختبار إمكانية تيسر الحصول على تلك الجزئيات التفصيلية من الميدان مباشرة، وبعدها تحديد إمكانية التحليل والقياس لمخرجات العمل الميداني الأولية في المعامل والمختبرات، أو في البرامج الحاسوبية.
- البعد عن التحيز المكاني أو الزماني في العمل الميداني عند التطبيق على الظاهرة المختصة بالبحث، بغرض الوصول إلى نتائج مسبقة يتوقعها الباحث.
- تخصيص الوقت الكافي الذي به يتحقق الهدف من الدراسة الميدانية؛ خاصة وأن مخرجات العمل الميداني هي أشبه ما تكون بالهيكل العظمي من الجسم.

(1) David Lambert and Michael J. Reiss, (2016), The place of fieldwork in geography qualifications, Geography, Vol 101 Part 1, PP 28-34.

٧-٣: عوائق العمل الميداني

يتأثر العمل الميداني الجغرافي بمجموعة من العوائق التي تحد من وصوله إلى درجة مرضية لدى المهتمين بتطويره، لدرجة قد يتخللها الشعور بشيء من الإحباط أو عدم القناعة بمسيرة البحث الذي يقوم الباحث بإعداده، وربما تنحصر العوائق في شقين أحدها فني والآخر أكاديمي.

٧-٣-١: عوائق أكاديمية

إن أزمة العمل الميداني في الجغرافية ناجمة عن الاجتهادات التي تواكب الأعمال الميدانية المتاحة، إذ لا توجد برامج معتمدة ضمن الخطط الدراسية حول الآلية التي تدار بها الأعمال الميدانية من الناحية الأكاديمية، هذه الصورة انعكست أيضاً على الدراسات الميدانية التخصصية (على مستوى الدراسات العليا)، حيث لا تحتوى أغلب مفردات المقررات التخصصية على أي نوع من الطرق والبرامج للدراسة الميدانية فيها، ولا غرو أن هذا له ارتباط وثيق بتدني الأسس النظرية، ومن الصعوبات التي تواجه الأعمال الميدانية عند قيام الباحث بها:

١) عدم إعطاء فرصة أكبر في المخطط الزمني للأبحاث ذات الصفة الميدانية؛ فقد نظمت لوائح الدراسات العليا الموازنة في الوقت في إعداد الأبحاث التطبيقية لجميع التخصصات الاجتماعية، وهذا الأمر يجعل الباحث الجغرافي غير قادر - في أغلب الأحوال – على إجراء المزيد من القياسات والاختبارات الحقلية Test Work بهدف التحقق من المعلومات التي تم جمعها، وهذا ما أوضحه فلير Fleur بأن نجاح العمل

الميداني مقترن بحجم البيانات التي تستنبط عن الظاهرة من الحقل، وهل من الممكن أن تتغير حالة الظاهرة حتى تكون هناك ضرورة لنشاط حقلي في المستقبل؛ لمعرفة ما حل بها بمرور الوقت[1]، ويكون قصر المدة الزمنية للعمل الميداني كائناً – في الغالب – على حساب التحليل الإحصائي، ومن ثم تحرير البحث. ويعد الوقت عاملاً حاسماً في تحديد مدة دراسة أي ظاهرة؛ فهناك بعض الظاهرات تحتاج دراستها الميدانية إلى سنة كاملة مثل قياس الرطوبة، وكذلك دراسة زحف الرمال فهي تحتاج من ستة أشهر إلى سنة، كما أن دراسة الحالة المثلى لاقتصاديات المراعي في إقليم ما قد تحتاج إلى موسم كامل، ولذا يعاني طلاب الدراسات العليا الذين يسجلون موضوعات أبحاثهم من خناق المدة الزمنية، إذا استدعى موضوع البحث دراسة ميدانية وما يصاحب ذلك مما لدى الباحث من أعباء أكاديمية متعددة حيال موضوع بحثه.

٢) غياب المشرف عن تفاصيل تنفيذ العمل الميداني: يقف بعض المشرفين من العمل الميداني الذي يقوم به الباحث الذي يشرف عليه موقفاً يغلب عليه القناعة بأنه – الباحث – مُلمُ بجميع أدبيات وآليات العمل الميداني الخاص بموضوعه، وهذا ربما يشطح بالعمل الميداني إلى مخرجات هشة، أو تحيز مقيت، أو قصور في جمع المادة العلمية، وهو ما يمكن استدراكه وتلافي حصوله لو أن المشرف وقف على الجزئيات التنفيذية للعمل الميداني، وقبلها تفحص جودته وإمكانية الاستفادة منه.

٣) ضعف تبادل الخبرات الميدانية بين أقسام الجغرافيا: إن تطوير مناهج البحث الميداني متوقف على تتبع الجديد في آلياته، وربما تناط مسؤولية تجديد الوسائل الميدانية

(1) Fleur, H, (2001), Amodel for Field Work, Macmillan Education, Australia, p12.

بأقسام الجغرافية، بحيث يفترض أن تتبادل الخبرات والأفكار مع الأقسام المشابهة. وتعد التقنيات من أكثر الوسائل تغيراً لما لها من دقة في نتائج العمل الميداني، كما أن ترجمة بعض النصوص والمقالات الأجنبية وتعميم نتائجها من شأنه زيادة الخبرات الميدانية، وتقوية الأسس النظرية في الدراسات الحقلية.

٧-٣-٢: عوائق فنية

تواجه بعض أقسام الجغرافيا معضلات في إجراء الدراسة الميدانية، فضلاً عن إمكانية إتمام المشاريع البحثية بغرض خدمة المجتمع، وتتلخص هذه المشكلات في:

١) تجهيز المختبرات وتمويلها بأجهزة القياس الميداني: إن أصعب ما يواجهه الباحث الجغرافي الضعفُ في التجهيزات الضرورية للتجارب الميدانية والمعملية، كما تفتقر بعض الأقسام الجغرافية إلى الكوادر الفنية لتشغيل المختبرات، حالة توفر بعض الأجهزة المطلوبة، ولاشك أن هذا النقص يؤخر في تحليل المشاكل البحثية، أو يجعل منحى البحوث نظرياً بعيداً عن التطبيقات، وهذا النقص جعل الباحثين ذوي البراعة والأصالة العلمية يتطفلون على مختبرات بعض التخصصات العلمية كالعلوم، والزراعة، والهندسة، لاستخراج النتائج التي جمعت من الميدان، أو يستعينون بمختبرات الهيئات الحكومية.

٢) تفتقر أغلب الأقسام الجغرافية إلى حقول تجارب، تكون مهيأة لإجراء بعض القياسات، على غرار بعض التخصصات العلمية التي عنيت بذلك، حيث بها يتم ضمان عدم العبث في مجريات العمل الميداني المستمر الذي تتطلبه بعض القياسات الطبيعية.

٧-٤ : الاستبيان صورة من العمل الميداني

اتضح في إحدى الدراسات المعنية بالعمل الميداني أن بناء وتصميم الاستبانات من أكثر الآليات التي يميل إليها الباحثون الجغرافيون في جمع المادة العلمية[١]، وهذا يتواكب مع الجدية والأصالة العلمية التي تقوم عليها الأبحاث المقترنة بهذه الوسيلة الميدانية؛ وهذا ما يتفق أيضا مع مرئيات كثير من المتخصصين فمثلاً يرى ستودارد Stoddard أن الاستبيان من أكثر الطرق الميدانية شيوعاً وأقدرها على التبادل المعلوماتي بين الباحث والمستجوب [٢]، ويمكن إزاء هذه الأهمية وضع آلية تطبيقية عامة يمكن من خلالها المساعدة في التوجيه المبدئي للباحثين عند بناء الاستبيان، وتعتمد تلك الآلية على الخطوات التالية:

١) حصر المادة العلمية المتاحة في الموضوع المراد دراسته عبر الكشافات الببليوجرافيات والمصادر الإحصائية المتاحة، حتى يستبعد الباحث من مضمون الاستبيان الذي يعده جميع المعلومات الموجودة، أو المتاحة في الأوعية المعلوماتية الأخرى، خاصة المصادر الإحصائية الحكومية.

٢) تحديد مجتمع البحث المستهدف قبل البدء في تصميم الاستبانة، لأن بالمجتمع تتعين أنواع الأسئلة الموجهة؛ فمثلاً عند بناء استبانة عن حوادث الإبل على الطرق، فإن الباحث سيكون محكوماً بثلاثة أشكال من مجتمع البحث (مربي الإبل، سائقي المركبات،

---

(١) انظر: الجخيدب، مساعد، (١٤٢٨هـ)، الآلية النظرية والتطبيقية للدراسة الميدانية في الجغرافية، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، عدد ١٩، مجلد ٢.

(2) Stoddard, H. Robert, (1982), field techniques and research methods in geography, University of Nebraska,p154.

المسؤولين عن السلامة المرورية)، ويتعذر أن يجمعهم استبيان بصياغة واحدة (أي أسئلة مشتركة)، لاختلاف الرؤية بينهم حول هذه المشكلة.

٣) الاطلاع على مجموعة من الاستبيانات المعدة من قبل في مواضيع جغرافية متنوعة، في محاولة لتقييم العرض العلمي، والشكلي والصياغي لها من قبل الباحث، وبهذا يكون هناك تنمية للمهارات واستحداث للأفكار عند صياغة الاستبيان الخاص بموضوعه، سيما وأنه أصبح يمتلك خبرات سابقة.

٤) تستمد الدراسة الميدانية في الجغرافيا قوتها عند تشكيل بعض العلاقات والارتباطات في موضوع الدراسة - والتي يمكن الاستطلاع لها في محاور الاستبانة- وهذه خطوة مهمة، وفي الوقت نفسه ليست سهلة؛ لاعتمادها على التوسع في استعراض الدراسات السابقة من جهة، ومعايشة الموضوع وتمثيل جزئياته في اتجاهات وسلوكيات الباحث نفسه، وكأنه أحد مفرداته من جهة أخرى، ويعد الحس الجغرافي مطلباً أساساً لتحقيق هذه الخطوة.

٥) تنمية مهارة الملاحظة الميدانية؛ فعن طريقها يستطيع الباحث حصر الموضوع بمعرفة مدخلاته ومخرجاته، وتتشكل لديه ما ذكر من إيجاد العلاقات وعقد المقارنات.

٦) الالتزام بالميدان الجغرافي، وعدم الحياد عنه إلى علوم أخرى إلا بقدر الحاجة التي يستفيد منه الباحث، وبهذا يحتفظ الباحث الجغرافي بهويته العلمية.

٧) دمج متغيرات الدراسة في مُنحى للوصول إلى تنوع في الاستفسارات المتعددة التي سيشكلها الاستبيان؛ وبهذا يكون الخلاص من المسار الأحادي الذي يجعل الاستبيان وكأنه موجه للكشف عن أثر العامل الواحد في الظاهرة، ورغم أن دمج

المتغيرات قد يوسع أفق الاستبيان إلا أن المراجعة النهائية له يمكن أن تختزل الكثير من الاستفسارات البعيدة عن أهداف البحث.

ولصياغة استبانة جغرافية فإن من الأجدى مراجعة الخصائص العامة والشكلية المتاحة في كتب مناهج البحث المتاحة، وهناك ملاحظات من الممكن أن تدعم الاستبانة الجغرافية يمكن سرد أهمها في النقاط التالية:

- اختصار الاستبيان، بحيث يعالج المشكلة الجغرافية في إطار الأهداف والفروض شكل (٧).
- وضع مقدمة يتم بها التعريف بالباحث، وموضوع البحث، والهدف العام من الدراسة، وتوضيح طريقة تعبئة الاستبانة، مع ذكر الجهة العلمية التي ينتمي إليها الباحث، ورقم الهاتف لتسهيل عملية الاستفسار.
- الاعتناء باللغة في صياغة الاستفسارات، باعتبارها أساساً في فهم الاستفسار الموجه للمتغير، كما أنها مفتاحُ للإجابة المطلوبة.
- استبعاد الاستفسارات التي تحتاج إلى تفكير زائد من قبل المستجوب.
- استبعاد كلمات الأسئلة في مقدمة الاستبيان لكونها تثير القلق للمستجوب.
- يحسن ترقيم الاستبانة، لتكون عملية الانتقال من استفسار إلى آخر متاحة.
- العناية بالمعلومات الرقمية في استفسارات وإجابات الاستبانة؛ لكونها تعمق الأحكام أثناء التحليل والتفسير لمسار الظاهرة الجغرافية، ويمكن للأرقام أن تصاغ مباشرة، أو أن تقوم على أساس التصنيف الفئوي في الاحتمالات المعدة للاختيار.

- استبعاد الاستفسار عن المعلومات العامة – التي يمكن الحصول عليها من الكتب الإحصائية – المأخوذة من أفراد العينة، لأن تلك المعلومات تأخذ حيزاً عند تصميم الاستبانة، كما أنها غير مجدية في إصدار الأحكام والتعميمات، التي يصل إليها البحث العلمي.
- الحرص على الترابط المعلوماتي لجزئيات الاستبيان، بحيث تتم الاستفادة من جميع ما يتوصل إليه من معلومات بعد تفريغ المعلومات.
- استبعاد المصطلحات العلمية التخصصية، والاستعاضة عنها بالتعابير الدارجة في المجتمع، فمثلاً يُكتفى بمعرفة عدد الأولاد والتفاوت الزمني بينهم عند الاستفسار عن درجة الخصوبة.
- الحرص على أن تكون إجابات الاستفسارات غير متداخلة، بحيث لا تسبب الالتباس لدى أفراد العينة.
- استخدام الجداول إذا كان الموضوع مهيأ لاستخدامه، نظراً لقدرته على استيعاب البيانات، ويمكن استخدام الصفحة في شكل أعمدة إذا كانت الاستفسارات قصيرة.

شكل (٧) آلية بناء وتصميم استبيان في موضوع جغرافي

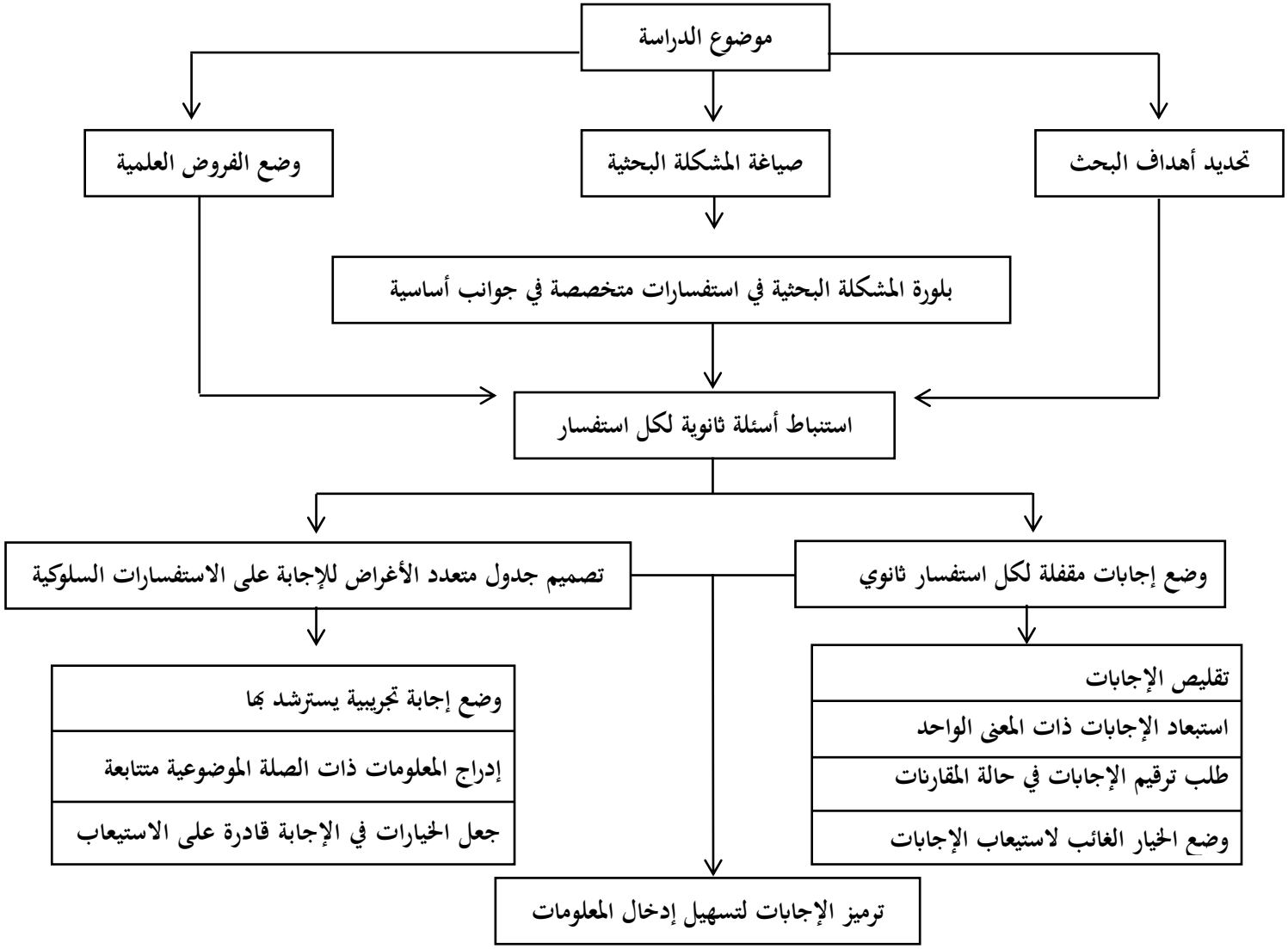

- أهمية وضع خانة للمعلومات أو المقترحات التي قد يرغب من يقوم بتعبئة الاستبانة بتسطيرها حول موضوع البحث، مع تحفيزه على سرد ما يراه حول الموضوع المستقصى عنه.
- ضرورة وضع الخيار المفتوح بعد كل إجابات الاستفسارات المغلقة، لاستيعاب الإجابات الغائبة عن فكر الباحث عند صياغة الاستبيان، مثل (أخرى، غير ذلك...)، مع الطلب منه تحديد الإجابة بشكل يشبه أجوبة الاستفسار.

اختبارات الاستبانة:

تخضع الاستبانة الناضجة إلى اختبارات ظاهرية تتمثل في تحكيمها من قبل المشرف، أو ممن يتطوع من المتخصصين في النظر الشكلي والصياغي لمضمون الاستبانة، ويحسن عرضها على من له باع أو اهتمامات بمناهج البحث، ويقوم هؤلاء المحكمين بمقارنة عناصر أو فقرات الاستبانة مع الأهداف التي ستحقق عبرها، وتوجد اختبارات تناسبية لمضمون المتغيرات والاستفسارات الموظفة داخل الاستبانة، وهو ما يطلق عليه شكل الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة والذي يمكن تقويمه بطرق منها:

١) طريقة ألفا كرونباخ : يفترض بعد تصميم الاستبانة وإجراء عينة استطلاعية أو تجريبية على مجتمع الدراسة قياس معدل الثبات قبل التوزيع النهائي للاستبانة على المجتمع، فإذا كان معدل الثبات يصل إلى ٧٥٪ فما فوق فإن الاتساق يعد قائماً بين عناصر الاستبانة، وتنتفي بهذا الركاكة الصياغية، أو عدم فهم الدلالات الاستقصائية لعناصر الاستبانة، وتستخدم الاختبارات غالباً على المتغيرات الانطباعية أو السلوكية، لكون المتغيرات المصاغة بطريقة مغلقة قلما

يظهر فيها عدم الثبات؛ لكون الخيارات تهدي المستجوب إلى فهم العبارات بشكل مباشر.

٢) معامل الارتباط: يمكن قياس قوة الارتباط بين متغيرات الدراسة لتحديد الاتساق الداخلية لفقرات العينة، وتكون العبارات ذات دلالة إحصائية مع المحور المتعلق بها إذا كانت قيمة العلاقة فوق ٠.٥ عند مستوى دلالة ٠.٠٥

٧-٥: تفاصيل العمل الميداني في خطة البحث

يُعرض العمل الميداني في بعض خطط أبحاث طلاب الدراسات العليا بشكل مبهم، وبعيداً عن واقع المحاور الأساسية للخطة، ويعد هذا مسلكاً وربما مقوما لضعف الإضافة العلمية المتوخاة في معالجة الموضوع، فضلاً عن استئثاره – الباحث- بالحيازة العلمية لموضوع يمكن أن يناقش من قبل باحث آخر بطريقة إبداعية، وهذا الخلل يمكن استدراكه والحد من امتطائه من قبل بعض الباحثين بمجموعة وسائل:

- إفراد نصف الوقت الخاص بمناقشة الخطة للعمل الميداني كحد أدنى، ولا يمنع من تخصيص جلسة نقاش خاصة بمفردات العمل الميداني، الذي يزمع القيام به.
- ضرورة شرح الباحث للجزئيات التفصيلية في موضوع دراسته الميدانية في خطة البحث والمتمثلة بالعينة، وحجمها، وطريقة الجمع لها في شكل نقاط مكانية، وآلية توزيع العينة على مجتمع الدراسة، ويمكن وضع خارطة تحدد الحدود المكانية لعينة الدراسة، ويحسن تطبيق الاختبارات التي تضمن مصداقية التمثيل.
- إجراء الباحث اختبارات أولية للعمل الميداني قبل مناقشته، لتتجلي له بعض المثالب التي يمكن أن تخل فيه، أو الإضافات التي تزيد من جدواه العلمية، وتعد ممارسة

الباحث التجريبية للعمل الميداني فيها مجالاً لتخطي المشكلات المحتملة، بحيث يضمن الباحث أن المستفتيين يفسرون الاستفسارات بالطريقة الصحيحة والبعيدة عن التأويلات، وبالتجريب يمكن القضاء على أي أسئلة مربكة [1].

- تحكيم العمل الميداني من قبل بعض المتخصصين في مجال الدراسة.
- إسقاط متغيرات العمل الميداني التي يمكن قياسها على الإمكانات المتاحة في برامج التحليل الإحصائي؛ حتى يضمن المعالجة التي يمكن أن تكشف له بعض الارتباطات التي يحاول الوصول إليها.
- وضع خطة زمنية لخطوات الدراسة الميدانية، بحيث لا يفرط في الوقت المخصص للعمل الميداني، ولا يختصر الوقت لضمان كفاءة عالية واطمئنان للبيانات التي جمعها.

٧-٦: العينات

يعاني بعض الباحثين من انخفاض في مهارات اختيار العينة؛ بسبب الضعف التطبيقي لهذا الإجراء في مناهج البحث المقررة في مرحلة البكالوريوس، وغياب البعض عن فهم مقرر الإحصاء المعطى كمتطلب جامعي، ومن المعلوم أن معيارية أخذ العينات سيقابلها ثقة في النتائج، وصحة في تعميم الأحكام، ويتطلب صحة وجودة الاختيار للعينة معرفة الطرق الرياضية التي بها يتم فرز العينة من مجتمع الدراسة. ولفهم أدبيات اختيار العينة يحسن عرض بعض المعلومات المرتبطة بالاختيار كمجتمع الدراسة، وحجم العينة ، وأنواع العينات، وتنظيم العينات مكانياً:

(1) GEOGRAPHY A/AS Level Student Book Sample Fieldwork, (2016), Cambridge University Press, p 507.

٧-٦-١: مجتمع الدراسة

تطبق العينات في أغلب التخصصات الجغرافية الطبيعية والبشرية، مع ارتفاع تطبيقها في التخصصات البشرية، ويُحدَّد قبل الاختيار مجتمع الدراسة الذي تتوقف عليه أساسيات رئيسة في إجراءات العينة، ويتعين المجتمع حسب خصائص مشكلة الدراسة التي تسقط على المجتمع فإذا كانت المشكلة تعالج مثلاً حجم الإرسابات الطمية في الأحواض الجنوبية لروافد وادي الرمة؛ فإن موضوع الدراسة سيطبق على الأودية التي تلتقي بوادي الرمة من الجنوب فقط، ولو كان عددها الافتراضي ١٨٦ وادياً فإن المجتمع سيكون محصوراً في هذه الأودية فقط، ويتم اختيار العينة وفق هذا العدد، أما لو كانت مشكلة الدراسة مثلاً تتلخص في: التوزيع المكاني للموهوبين في المدارس الثانوية بمنطقة القصيم؛ فإن مجتمع الدراسة كل موهبي التعليم في منطقة القصيم فقط، ويقاس على هذا في كل الموضوعات الجغرافية.

ويحتاج الباحث أحياناً إلى استقصاء ميداني متعدد ممن لهم صلة بموضوع البحث فمثلاً في دراسة الهتلان (١٤٤٣هـ) حول "التقييم الجغرافي لمشاريع التنمية الحضرية بوسط الهفوف التاريخي" تطلب من الباحثة استجلاء هذا من أطياف المجتمع بداية من القوى الفاعلة المسؤولة عن التنمية، وكذا الفئة الأكثر استخداماً للأرض داخل الوسط وهم التجار، وأيضا مجتمع المحافظة الذي ستنعكس عليهم هذه المشاريع [١]. وقد يتعدد أو يتشعب مجتمع الدراسة في البحث الواحد؛ فمثلاً عند دراسة موضوع "الكفاءة

---

(١) الهتلان، جواهر محمد (١٤٤٣هـ)، التقييم الجغرافي لمشاريع التنمية الحضرية بوسط الهفوف التاريخي، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم، ص ص ٣٦- ٣٧.

المكانية والقدرات الاستيعابية للجوامع في مدينة عنيزة" ، فإن مجتمع الدراسة يتشعب حسب الأهداف المقترنة بالمشكلة؛ فالباحث أمامه متغيرات أساسية في بحثه ممثلة بخصائص المساجد ذاتها كمجتمع مستقل، وصفات الأئمة أو المشايخ الذين يخطبون بالمساجد كمجتمع آخر مستقل، وهناك أيضاً سلوكيات المصلين واتجاهاتهم في تأدية الفريضة كمجتمع رئيس مستقل، وإزاء هذا فإنه سيطبق اختيار العينة لكل مجتمع ليصل إلى علاج المشكلة وتحقيق الأهداف المناطة ببحثه.

٧-٦-٢: حجم العينة

يرتبط حجم العينة بطبيعة مجتمع الدراسة بامتداده المكاني والإحصائي، فحجم العينة في البحوث النوعية قد لا يتجاوز بضع عشرات من الأفراد الذين تنطبق عليهم سمات وصفات مجتمع الدراسة، في حين أن العينة في البحوث الكمية قد تتجاوز مئات الأفراد التي تنطبق عليهم خصائص مجتمع الدراسة، ويتأثر حجم العينة بقدرات الباحث المادية والزمنية، كما يتأثر باتساع مجتمع الدراسة وتغطيته لأعداد صغيرة أو كبيرة من الأفراد التي تنطبق عليهم مشكلة الدراسة؛ فمثلاً حجم العينة في دراسة حول توزيع حالات التوحد للأطفال في إقليم ما سيكون مغايراً عن حجم العينة لدراسة تتعلق بمستويات الخصوبة في الإقليم ذاته؛ فحجم العينة في الموضوع أو الدراسة الأولى يمكن أن تصل إلى نسبة ٥٠ -٧٠٪ من الأطفال المتصفين بالتوحد لانخفاض ومحدودية العدد الكلي لتلك الفئة، بينما قد لا يتجاوز حجم العينة في الموضوع الثاني أكثر من ٥٪ من عدد الأسر داخل الإقليم، باعتبار أن الخصوبة فطرة تمتلكها معظم الأسر، ومن ثم ستكون الأعداد التي ستطبق عليها الدراسة كبيرة، مما يستلزم تقليص

نسبة العينة في هذا الموضوع، وفي الدراسات الجغرافية التي يتشعب فيها مجتمع الدراسة يمكن أن يكون حجم العينة مرتفعاً كما هو في عدد المساجد – في الدراسة التي أشير إليها سابقاً – لكون أعداد المساجد محدوداً، وفي المقابل يكون حجم العينة منخفضاً في مجتمع عدد المصلين، بحكم أن أعداد المرتادين للمساجد مرتفعاً.

ويحسب حجم العينة بمعادلة بسيطة تمثل أعداد مفردات العينات المأخوذة مقسوماً على حجم مجتمع الدراسة مضروباً في النسبة المئوية وذلك على النحو التالي:

ويمكن حساب نسبة حجم العينة من مجتمع الدراسة : $\frac{\text{عدد مفردات العينة}}{\text{حجم مجتمع الدراسة}} \times 100$

ويتضح مثلاً في دراسة الجوامع التي يبلغ عددها الكلي ٣٧ جامعاً، فقد استطاع الباحث[1] حسب قدراته استيفاء الخصائص المكانية والمساحية والخدمية لـ ٢١ جامعاً منها كعينة، بينما يتوقع أن يكون حجم المرتادين لتلك الجوامع ٥٣٠٠٠ مصل، وحسب قدراته تم توزيع ١٨٥٠ استبانة لتحديد المتغيرات المتأثرة باتجاهات الارتياد لتلك الجوامع، وهنا يظهر الاختلاف في حجم العينة التي بلغت حسب المعادلة السابقة:

$$\text{حجم العينة من المساجد} = \frac{21}{37} \times 100 = 57\%.$$

$$\text{حجم العينة من المصلين} = \frac{1850}{53000} \times 100 = 3.5\%.$$

وبهذا كانت عينته في استقصاء خصائص مساجد الجمعة عالية ٥٧٪ بسبب انخفاض هذا المحور الحجم (٣٧ جامعا)، بينما كانت عينته في استقصاء المرتادين ٣.٥٪، بسبب ارتفاع حجم هذا المحور (٥٣٠٠٠ مصل).

---

(١) المرزوقي، باسل، (١٤٣٦هـ)، جوامع مدينة عنيزة دراسة في القدرات الاستيعابية والكفاية المكانية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم، ص٢٨.

٧-٦-٣: أنواع العينات

يتم اختيار أحد أنواع العينات استناداً لخصائص مجتمع الدراسة، وتتشكل العينات في صور منها:

١) العينة العشوائية البسيطة:

يقوم الباحث عند انتهاج أو الأخذ بهذا النوع من العينات حصر مجتمع الدراسة، وتسجيل الأرقام على كل مفردة من المجتمع، فمثلاً عندما كان لدى الباحث ٣٧ مسجداً فهو عند أخذ العينة يقوم بترقيم المساجد حسب أسمائها، ومن ثم إجراء القرعة، أو استخدام الجداول العشوائية على هذه الأعداد، ليتم اختيار منها الحجم المطلوب (٢١ مسجداً) لفحصه ميدانياً.

٢) العينة العشوائية المنتظمة:

يرغب بعض الباحثين اتخاذ طريقة منتظمة بين مفردات العينة، لتصبح المسافة الفاصلة ثابتة، ويكون هذا بترقيم مفردات المجتمع إلى أرقام صحيحة، ففي مجتمع المساجد السابق تسجل أرقام على أسماء المساجد من ١ حتى ٣٧، وبعدها يتم تحديد حجم العينة المراد تطبيقه، وليكن مثلاً ٩ مساجد، ثم يقوم بتحديد المسافة الفاصلة بين مفردات العينة، من خلال قسمة عدد المساجد الكلي على حجم العينة، وهنا يكون المسافة الفاصلة أربعة (٤)، وبعدها يقوم باختيار عشوائي لأي رقم من الأرقام الكلية للمساجد، وليكن مثلاً ٢٣، وبعدها يتم تحديد مفردات العينة بإضافة المسافة الفاصلة المحسوبة (٤) على الرقم ٢٣،

ويلاحظ أنه بعد العينة ٣٥ يبدأ من بداية الأرقام بعد إضافة أربعة ، بحكم أن أعداد المساجد ٣٧ مسجداً، وعليه فإنه سيختار بقية العينة من البداية بنفس الفاصل المسافي لتصبح العينة المختارة من المساجد كالتالي:

٢٣- ٢٧- ٣١- ٣٥- ٢- ٦- ١٠- ١٤- ١٨

وربما يتعذر تطبيق العينة المنتظمة على الظاهرة التي يكون مجتمعها من الأفراد أو البشر لصعوبة الترقيم لمفردات الظاهرة حالة كونها واسعة الانتشار، وغير محصورة في مكان واحد.

٣) العينة العشوائية الطبقية:

يقف بعض الباحثين في حيرة عندما يكون مجتمع دراسته غير متجانس تماماً، مما يتطلب معه استخدام هذا النوع من العينات، لكي يضمن أدق تمثيل لمفردات مجتمع الدراسة، فمثلاً لو كانت دراسته تتعلق بخصائص الأيدي العاملة في الصناعة في مصانع الحديد والصلب بإقليم ما ، فإنه في هذه الحالة سيجد عمالة متنوعة في تخصصاتها وجنسياتها، ولو أخذ العينة وفقاً للجنسية فإنه سيجد خمس أو ست جنسيات تنخرط في هذه المهنة، ومن ثم يتطلب منه أخذ عينة من كل جنسية، وتحسب نسبة العينة من كل جنسية حسب عددها في المصنع.

وبتطبيق هذا على مصنع الحديد والصلب في مدينة "س" الذي يعمل فيه ٥٥٠ عاملاً، حيث وجد فيه أن الجنسيات تتحدد في أربع فئات وهي الهندية بواقع

٢٣٠ عـاملاً، والبنجلادشـية بواقـع ١٧٠ عـاملاً، واليمنيـة بواقـع ٩٠ عـاملاً، والفلبينية بواقع ٦٠ عاملاً. وكانت العينة المطلوبة التطبيق عليها تبلغ ٧٠ عاملاً.

ويمكن بالمعادلة البسيطة تحديد العينة الطبقية لكل طبقة: $\frac{\text{عدد الظاهرة المتغيرة}}{\text{حجم الظاهرة الكلي}}$ **x حجم العينة**

ويمكن بالمعادلة البسيطة تحديد العينة الطبقية للعمالة الهندية: $\frac{\mathbf{230}}{\mathbf{550}}$ **x 70 = 29** مفردة

وسيكون حجم العينة الطبقية ٢٩/ ٢١/ ١١/ ٩ للعمالة الهندية والبنجلادشية، واليمنية، والفلبينية على التوالي. وبهذا تكون العينة ممثلة بشكل يضمن التوازي بين حجم العينة لكل فئة وعدد العاملين من الجنسيات.

٤) العينة العشوائية متعددة المراحل:

يرغب الباحث الجغرافي قياس التفاعل أو الرضا مع المشكلة أو الخدمة المدروسة في منطقة دراسته، حالة كون هذا القياس يحقق أحد الأهداف في دراسته. وإذا كانت منطقة الدراسة يندرج تحتها مثلاً إحدى عشرة محافظة، وكان موضوع دراسته "الكفاءة المكانية للإمداد المائي للمنازل في منطقة ما"، فالعينة هنا ستبنى على مراحل:

١) تعيين واختيار عينة المحافظات التي سيتم عليها التطبيق بطريقة عشوائية.

٢) تحديد عينة المراكز الحضرية التي سيطبق فيها العمل الميداني عشوائيا.

٣) اختيار عينة الأحياء داخل المراكز الحضرية بشكل عشوائي.

٤) حصر عينة المساكن في الأحياء المختارة لتوزيع الاستمارات على أربابها.

٥) العينة العشوائية الموجهة:

تتطلب بعض الموضوعات الجغرافية إجراء عينات موجهة، بحكم أن مشكلة الدراسة تنطبق على فئة بسيطة من المجتمع، مما يصعب تطبيق أنواع العينات السابقة، بحكم استنزاف وقت الباحث بدون فائدة، فمثلاً في دراسة "المواضع المكانية لتجاوز أو قطع المركبات إشارات المرور في مدينة ما" يتعذر هنا اتصاف مجتمع الدراسة بهذا السلوك الخاطئ، ومن ثم يكون في توزيع الاستبانة على الجميع هدر للوقت والجهد، وإنما السبيل الصحيح لاستخلاص المعلومة الميدانية يكون في توجيه العينة إلى أصحاب المركبات الذين يتجاوزون الإشارات بعد التمكن من إيقافهم على الطريق واستيفاء المعلومات منهم، وعلى هذا يقاس في المواضيع التي لا تكون سمة غالبة على المجتمعات الدراسية، ويأخذ هذه النوع من العينات مسميات متعددة كعينة الصدفة، والعينة القصدية، والعينة المشاهدة، والعينة المنطبقة.

٧-٧: تنظيم العينات مكانياً

يحسن بالباحث الراغب في إجراء مقارنات مكانية عدم خلط العينات عند الإدخال في برنامج Spss ، بحكم أن الخلط سيؤدي إلى تعميم النتائج على كل المواضع التي أخذت منه العينات، فعند دراسة " حجم الإرسابات الطمية في الأحواض الجنوبية لروافد وادي الرمة" البالغ عددها ١٨٦ وادياً، ولو كانت العينة ١٥ واديا، فإن نسبة العينة ٨٪ يعد مقبولاً في ظل صعوبات التنقل داخل

أراض صحراوية وعرة، وعند إدخال البيانات الرئيسة والمستهدفة من قبل الباحث جدول (٢)، فإنه يحسن أو ربما يلزم فصل كل واد في ملف مستقل عند التفريغ، وبهذا سيتكون لدى الباحث معالجات ومقارنات بين خمسة عشر وادياً، يستطيع من خلالها التعمق في أسباب التباين المكاني بين الأودية المدروسة، والتصنيف لها وفقا للمتغيرات التي تم جمعها في الميدان.

وما يقال حول تنظيم العينات مكانياً في الجغرافيا الطبيعية ينطبق أيضاً على الموضوعات في التخصصات البشرية، فمثلاً في دراسة "خصائص مرضى السكري في مدينة ما " يفضل فصل العينات المأخوذة لنطاق كل مركز صحي في ملف مستقل عند التفريغ، ومعالجة الخصائص وفق النطاقات الصحية للمراكز الصحية، وبهذا تكون الفائدة التطبيقية أعمق من كون المعالجة على مستوى المدينة حالة خلط الاستبانات، ويمكن الخروج من هذا بمجموعة توزيعات متباينة لخصائص مرضى السكرى في المدينة [١].

ويساعد تنظيم العينات مكانياً على الاسترجاع والتحقق من بعض الأرقام الشاذة، ومواطن التوزيع لها، والتدقيق من كفاءة جمعها في حالة قام الباحث بالاستعانة بفريق عمل ميداني معه أثناء جمع المادة العلمية.

---

(١) للمزيد حول معرفة قيمة التنظيم المكاني للعينات يمكن الرجوع إلى : الحربي. بدرية، ومساعد الجخيدب، (١٤٣٩هـ)، التباينات المكانية للمضاعفات المرضية المقترنة بمرض السكري بمدينة عنيزة، **مجلة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية**، عدد ١٤، ص ص ٨٠١-٨٣٠.

جدول (٢)

استمارة عينة حقلية خاصة بدراسة الإرسابات الطمية لروافد وادي الرمة الجنوبية*

البيانات الرئيسة		البيانات المستهدفة	
اسم الوادي		سمك طبقات الإرساب/ سم	
رقم الوادي		وزن العينة/ جرام	
الموقع الجغرافي		العمق المأخوذة منه العينة/ سم	
الموقع الفلكي		لون العينة	
طول مجرى الوادي/ كم		اتساع الحوض باتجاهات مكان العينة / م	
عدد روافده / رافد		ميل حوض الوادي في موضع العينة سم/ م	
ارتفاع السدود الترابية/ سم		عمق مجرى الوادي المقابل لموضع العينة/ سم	
عدد المصايد المحفورة		بعد موضع العينة عن حافة المجرى	
الرقم التسلسلي للعينة		اتساع مجرى الوادي المقابل للعينة/ م	
اسم جامع العينة		بعد العينة عن منطقة الالتقاء بالرمة/ كم	
تاريخ العينة		عدد الأشجار المجاورة لموضع العينة/ هكتار	
ملحوظات			

* هذه البيانات افتراضية ، وأريد بها التمثيل فقط في دراسة الموضوع، ويحق للباحث المتخصص في الجغرافيا الطبيعية إضافة أو حذف ما يراه متوافقاً مع طبيعة الموضوع.

الفصل الثامن

توظيف الأساليب الكمية في الأبحاث الجغرافية

الفصل الثامن

توظيف الأساليب الكمية في الأبحاث الجغرافية

دخلت الأساليب الكمية في المناهج الرئيسة (الاستقرائي، والاستنتاجي) بهدف تدعيم الأحكام حول مسار الظاهرات الجغرافية الطبيعية والبشرية، ويمكن تعريف الأسلوب الكمي بأنه تدعيم نتائج ومشاهدات البحث بلغة الأرقام عن طريق الاستناد إلى المعادلات الرياضية البسيطة والمعقدة، وعرفه الجمال بأنه المحاولة التي تبغي تغليب وسائل التعبير الرمزي الرياضي والإحصائي على وسائل التعبير اللفظي الوصفي عند دراسة الظاهرات الجغرافية [1]، وزاد الأخذ بهذا الاتجاه والاستزادة منه في التحليل بعد الامتزاج العلمي الجغرافي بين المدارس العربية والأجنبية.

ويقف الباحثون الجغرافيون من استخدام الأسلوب الإحصائي ما بين مفرط وممتنع، حتى ثار جدل كبير حول قيمة هذا الأسلوب في الأبحاث الجغرافية. والحقيقة أن استعمال التحليل الإحصائي مرتبط بكفاءة الباحث في توظيف المعيار الإحصائي (المعادلة الإحصائية) ضمن مضمون التفسير والتحليل الجغرافيين، لذا خلت بعضُ من الأبحاث الجغرافية من رونقها الجغرافي؛ عندما تعسف مُعِدُّوها في استخدام المعادلات الإحصائية لدرجة أن القارئ لا يستطيع أن يصل إلى الهدف الذي يرمي إليه الباحث، وبالمقابل فإن هجر الأسلوب الإحصائي في الأبحاث يضع الباحث في مأزق التعميمات

(١) الجمال، فاروق محمد، المنهج الرياضي والإحصائي، **المجلة الجغرافية العربية**، السنة الثانية، عدد ٢، ١٩٦٩م، ص ص ٧٥-١٠٥.

وإصدار الأحكام النوعية. ونقل التحليل الإحصائي الأبحاث الجغرافية ذات الأصالة المنهجية إلى التطبيقات العملية في مجال التخطيط والتنمية، لكونها تعالج القضايا من منظور شمولي تظهر فيه العلاقات والاتجاهات بكامل صورها، وهو ما لا يتوفر لأي فن من العلوم. ويتطلب استخدام الأسلوب الكمي مهارات وقدرات في توظيفه في البحث الجغرافي، ويمكن أن يتاح ذلك من خلال:

- **تنمية المهارات الإحصائية**: يمكن للباحث في الجغرافيا أن يطور مهارته في استخدام برامج الإحصاء المتاحة، من خلال ما تطرحه بعض الأقسام في خططها للدراسات العليا من تدريس مقرر الأساليب الكمية، ويستطيع الباحث إجراء بعض المقاييس الإحصائية في أبحاث السنة التمهيدية، في حالة الإلمام الجيد للتطبيقات العملية التي تقدم له في المقرر.
- **امتلاك القدرات في تصنيف الظاهرات**: يعطي الفكر الثاقب للباحث دعماً في تصنيف الظاهرات ذات التشابه المكاني، وتوجد مجموعة مقاييس يستطيع بها الباحث التصنيف المكاني لمفردات الظاهرة.
- **المعادلات الإحصائية والإبهام الدلالي**: يقع بعض الباحثين في إبهامات غير مفهومة عند الاستدلال الإحصائي لمخرجات المعادلات الإحصائية، وهذا ناتج عن الضعف الذي يلازمهم في فهم مدخلات هذه المعادلات، ويمكن أن يحيد الباحث في التفسير الرقمي للمتغير المراد معرفة أثره الجغرافي.
- **التزود من الدورات الإحصائية**: تلك التي تطرح بين الفينة والأخرى حول تطبيقات البرامج الإحصائية، خاصة Spss، وحبذا لو كان أثناء جمع المادة العلمية.

توظيف التحليل الإحصائي في النص الجغرافي:

يتوقف بعض الباحثين أمام النتائج الإحصائية بدون تفعيلٍ لمضمونها، أو إبرازٍ لقيمتها الدلالية، وهذا ما يجعل هناك انفصاماً بين التحليل الإحصائي والجغرافي، ولعل توظيف الرقم يحتاج إلى مهارات تبدأ من قدرة الباحث على المعالجة لمدلوله في التصنيف، والارتباط، والتوزيع، والتنبؤ،....وغيرها، وربما أورد بعض الباحثين المخرجات الإحصائية وكأنها جمل اعتراضية؛ فمثلاً ماذا يعني أن الانحراف المعياري عن المتوسط الحسابي مرتفع في حالات، أو أن يكون منخفضاً في حالات أخرى؟ قد يكون هذا أمراً عادياً عند نسبة من الباحثين.

كيف يوظف الجغرافي التحليل الإحصائي؟

تتعدَّد الآليات التي يستطيع بها الباحث الاستفادة من مخرجات التحليل الإحصائي؛ ويبدأ توظيف التحليل الإحصائي في أغلب الأبحاث الجغرافية في صور متعددة من أبرزها:

١) **تبويب الجداول**: وهي المرحلة الأولى التي تمثل النتائج الأولية بعد إدخال البيانات التي جمعها الباحث من الميدان، ويمكن أن يكون تبويب البيانات في أرقام مطلقة جدول (٣) بعد أخذها من المصادر المنشورة، ويستخدم في التبويب النسب التكرارية أيضاً، وهي أبسط أنواع المخرجات الإحصائية، وتكشف النسب المئوية التوزيع التفصيلي للظاهرة المدروسة عند فرزها في فئات كما في جدول (٤).

جدول (٣) أطوال الطرق في مناطق المملكة العربية السعودية

المنطقة الإدارية	المساحة/ كم٢	طرق رئيسة/ كم	طرق فرعية/ كم
مكة المكرمة	١٣٧.٠٠٠	١٢٥٣.٨	١٢٧٩٤
المدينة النبوية	١٥٠.٠٠٠	٣٥٠.٥	١٠٠٠٣
الرياض	٣٨٠.٠٠٠	٩٧٥.٤	٥٩٧٩
الشرقية	٥٤٠.٠٠٠	١٠٨٢.٤	١٦٣٨
القصيم	٧٣.٠٠٠	٤١٤.٤	٧٣٧١
عسير	٨٠.٠٠٠	١٨٢.٧	١٠٧٨٧
حائل	١٢٠.٠٠٠	٧٥.٨	٤١٢٢
تبوك	١٣٦.٠٠٠	٧٤	٨٥٠٣
الجوف	٨٥.٠٠٠	٥.٨	٥١٣٦
جازان	١٣.٠٠٠	٢.٩	٥٩٢٩
الباحة	١٢.٠٠٠	١٢٠.٣	٤٤٣٦
نجران	١٣٠.٠٠٠	٣٣.٤	٣١٢٦
الحدود الشمالية	١٠٤.٠٠٠	٧٤.٢	١٥٣
الإجمالي	١٩٦٠.٠٠٠	٤٦٤٥.٦	٧٩٩٧٧
المتوسط	١٥٠.٧٦٩	٣٥٧.٣	٦١٥٢

المصدر:

١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الإحصائي السنوي**، عدد ٢٨، الرياض، ص ص٢١٢-٣٢٤.

٢) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (١٤٣٣هـ)، **المملكة العربية السعودية: حقائق وأرقام**، الرياض، ص ص ١٤-١٨.

ويستطيع الباحث بعد تبويب الجداول أن يوظف التحليل الإحصائي في النص المرتبط بالتحليل الجغرافي ، فمثلاً في جدول (٤) يمكن أن يستخلص الباحث النتائج أو العوامل الجغرافية التي أدت إلى تناقص نسبة الاستقرار مع تحادث الزمن لكلا القطاعين، ويظهر هذا في الدرع العربي بشكل أكبر نظراً لضعف عوامل الجذب في قراه، ولعل الممول الأكبر في الاستقرار هو الانتقال من البادية إلى القرى، والذي حصل قبل أكثر من ٤٠ عاماً في أكبر اتجاه له، وهو ما يمكن أن يطلق عليه أجيال مؤسسي القرى في مراحلها الأولى، ويشير التقارب الرقمي في تاريخ الاستقرار للفئات الزمنية الأحدث في قطاع الرف العربي إلى أن مقومات الجذب الاقتصادية شبه ثابتة وقائمة في هذا القطاع، سيما وأن النشاط الزراعي مكَّن مجموعة من السكان الذين حصلوا على أراض زراعية في مناطق بعيدة عن مواطنهم الأصلية بالاستقرار في القرى القريبة من تلك الأراضي.

جدول (٤) حالات الاستقرار الريفي في قرى القصيم حسب القطاعات الجغرافية

الفئة	القطاعات الجغرافية / الزمن	الدرع العربي		الرف العربي	
		العدد	٪	العدد	٪
١	قبل ٥ سنوات	٣	١.٩	١٦	١٠.٢
٢	٥ – < ١٠ سنوات	١٤	٨.٩	٢١	١٣.٤
٣	١٠ – < ١٥ سنة	٢٧	١٧.٢	٢٢	١٤
٤	١٥ – < ٢٠ سنة	٣١	١٩.٧	٢٤	١٥.٣
٥	٢٠ سنة فما فوق	٨٠	٥١	٧٣	٤٦.٥
٦	غير محدد	٢	١.٣	١	٠.٦
	الإجمالي	١٥٧	١٠٠	١٥٧	١٠٠

المصدر: الجخيدب، مساعد (١٤٢٩هـ)، التنمية العمرانية الريفية بمنطقة القصيم، **سلسلة دراسات جغرافية رقم ١٥**، الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢) تصنيف البيانات: يستطيع الباحث الجغرافي أن يضع الظاهرة قيد الدراسة في إطار تصنيفي، بحيث يستطيع من خلاله إبراز العلاقات والارتباطات التي أسهمت في ذلك التصنيف؛ فعلى سبيل المثال يمكن للتصنيف الفئوي الخماسي أن يكشف التباين المكاني لأعماق الأودية التي تجري في عالية نجد جدول (٥)، ويكون إحدى صور توظيف التحليل الإحصائي في النص الخاص بدراسة هذه الظاهرة على النحو التالي :

جدول (٥) التصنيف الفئوي لأعماق الأودية في عالية نجد

حدود العمق/ م	الأودية التي تندرج ضمن الفئة	التصنيف الجغرافي
أكبر من ٤.٣١	المخروق	أودية ذات عمق كبير جدا
٢.٩٣ - ٤.٣١	الداث/ الطرفاوي	أودية ذات عمق كبير
١.٤٥ - ٢.٩٢	الرشا/ النساء/ ثادج/ الرقب/ سميراء/ الترمس/ الديماسة	أودية ذات عمق متوسط
٠.٧٩ – ١.٤٤	الجرير/ المحيلاني	أودية ذات عمق بسيط
أقل من ٠.٧٩	ساحوق	أودية ذات عمق بسيط جدا

- يظهر ارتباط أعماق الأودية بالبنية الجيولوجية للدرع العربي، بحيث تقل الأعماق بالاتجاه غرباً بشكل عام؛ فأودية ساحوق والجرير والمحيلاني تقع غرب جميع الأودية الموضحة بالجدول عدا وادي المخروق، الذي اتخذ هذا العمق – رغم كونه يقع إلى الغرب منها – بسبب الانكسار الذي يجري فيه الوادي، ولعل السبب الذي جعل تلك الأودية تقل عن ١.٤٤م ناتج عن حجم طبقة الإرسابات التي تجري به هذه الأودية، فوادي ساحوق لا يزيد عمقه عن ٠.٣٥م بسبب أن معظم أجزائه تجري في

طبقة ذات سماكة تتراوح ما بين ٠- ٥٠ سم وهي الطبقة التي تلي صخور القاعدة الصلبة التي لا يمكن أن تتأثر كثير بالنحت المائي في ظل الجريان غير الدوري، وهذا العمق البسيط أسهم في اتساع المجرى أكثر من ٢كم في بعض مواضعه.

- أخذت أودية الرشا/ النساء/ ثادج/ الرقب/ سميراء/ الترمس/ الديماسة أعماقاً متوسطة بفعل وقوع أغلب مجاريها في مناطق أكثر إرساباً شرق جبال الأبانات ونفود العريق، كما أن بعض من أجزاء مجاريها تكون في منطقة الرف العربي ذات الصخور اللينة التي تستطيع فيه تلك الأودية تعميق مجاريها.
- انعكست الأوضاع الجيولوجية غرب نجد في تعميق أودية المخروق، والطرفاوي، والداث، حيث أسهمت محاور الانكسارات في اتخاذ هذه الأودية هذه المحاور مجاري لها رغم وقوعها في منطقة صلبة، وهذا ما جعلها تتميز بأعماق تربو ٢.٩٣م. ويمكن لأعماق هذه الأودية أن تنخفض حالة امتلاء مجاريها بإرسابات الرمال والطمي بعد عشرات السنين.

٣) التوزيع: تعطي التحليلات الإحصائية إمكانات لمعرفة التوزيع الكائن لوحدات الظاهرة المدروسة، ويرتبط التوزيع بمعدلات يمكن إجراؤها يدوياً أو عبر برامج الإحصاء المتاحة، ويعد مربع كاي أحد المقاييس الذي يكشف ذلك من خلال المقارنة بين التوزيع الفعلي والنظري؛ فمثلاً يحدد جدول (٦) نتائج قياس مربع كاي على توزيع ظاهرة تركز حوادث الإبل بين مسؤولي الطرق، وسائقي النقل العام ضمن بعض المواقع الجغرافية، ويكون توظيف التحليل الإحصائي في النص الخاص بدراسة هذه الظاهرة بالنقاط التالية:

جدول (٦) التركز المكاني لحوادث الإبل على الطرق في منطقة القصيم

مجتمع البحث / الموقع الجغرافي	مسؤولو الطرق		سائقو النقل العام	
	العدد	٪	العدد	٪
المراعي المفتوحة	٣٢	٦٥.٣	٣٧	٧٥.٥
بالقرب من المزارع	٥	١٠.٢	٢	٤.١
عند نقاط انحراف الطريق	٣	٦.١	٤	٨.٢
بالقرب من موارد المياه	٩	١٨.٤	٦	١٢.٢
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٤٩	١٠٠
مربع كاي= ١٢ درجة الحرية :٣ مستوى الدلالة ٠.٠٨				

- يقبل البحث فرضية العدم التي تنص على أنه لا توجد فروق جوهرية في التركز المكاني لحوادث الإبل على الطرق بين إجابات مسؤولي الطرق، وسائقي النقل العام عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥، وهذا يكون استناداً لقيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة ١٢ عند مستوى دلالة ٠.٠٨.
- يؤكد اختبار كاي تأثير ألوان الإبل وسلوكها الرعوي في جميع البيئات على أنها تمثل خطورة للمسافرين والمتنقلين من مكان إلى آخر، فهي لا تضبط دائماً برعاة كما هو في الأغنام، مما يجعل انسيابية حركتها يسيرة ومنتشرة في المنطقة، خاصة في ظل الجفاف الذي يلزم معه حركتها السريعة في اتجاهات مكانية متعددة.
- يمكن عند اتفاق الرؤى بين مسؤولي الطرق وسائقي النقل حول تركز حوادث الإبل صياغة مقترحات مشتركة، تضمن وضع تدابير آمنه لسالكي الطرق.

٤) **العلاقات**: يعطي التحليل الإحصائي مخرجات متنوعة يمكن الاستفادة منها في استنباط العلاقات بين الظاهرات الجغرافية، وتأخذ العلاقات أحد ثلاثة أنواع إما علاقات طردية أو عكسية أو صفرية، ويحدد الباحث الفرضيات في شكل علاقات ومن ثم اختبارها إحصائياً، فمثلاً يمكن صياغة فرضية تحدد أن هناك علاقة طردية بين أطوال الأودية وعدد روافدها، وهنا يستطيع الباحث توظيف التحليل الإحصائي في النص الجغرافي الخاص بدراسة هذه الظاهرة – بعد استخراج العلاقة – بأنه وجد أن قيمة الارتباط بين أطوال الأودية وعدد الروافد المغذية لها بلغت (٠.٧١) عند مستوى دلالة بلغ ٠.٠٠٦، وهنا يظهر تأثر أطوال الأودية بكميات المياه التي تتدفق من الروافد، بحيث يعتمد شق الوادي الرئيس لمجراه لمسافات طويلة على عدد الروافد التي تمده بكميات مائية ضخمة. ويمكن أن يكون هناك إمكانية لتفاعل متغيرات أخرى تكون ذات تأثير مباشر أو غير مباشر على طول الوادي، وهنا يتطلب من الباحث تطبيق التحليل العاملي (Factor analysis) الذي يحدد حجم التأثير ونسبة التباين لكل العوامل المستخلصة على المتغير المتأثر. ويستخدم التحليل العاملي كوسيلة لاختصار المتغيرات الكثيرة وحصرها في مجموعة قليلة من العوامل التي يمكن تطبيقها في الأساليب التحليلية الأخرى.[1]

٥) **مسيرة الظاهرة المتوقعة**: تحدد بعض المعاملات الإحصائية وفق المتغيرات المقترنة بمسار الظاهرة وإمكانية التوقع لها، بما يعرف بمعامل الانحدار، الذي يصف

---

(١) الوليعي، عبدالله ناصر (١٤٣٣هـ)، **المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية**، مكتبة جرير، الرياض، ص ١٩٥.

العلاقة بين متغيرين، ويستخدم بغرض التوقع لقيم غير معروفة في المتغير المدروس ويكون بدلالة قيم معروفة في المتغير المرتبط به.

٦) **التذبذب**: تقدم بعض المقاييس الإحصائية مثل الانحراف المعياري قياساً لتذبذب الظاهرة مكانياً أو زمانياً؛ فيعطي الجدول رقم (٧) بياناً لحساب الانحراف المعياري والذي بلغ ٦.١١ لإنتاج التمور والمنسوب إلى المتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته ١٣، وهنا يستطيع الباحث توظيف التحليل الإحصائي الخاص بالانحراف المعياري في النص الجغرافي الخاص بدراسة هذه الظاهرة من خلال تتبع أسباب اتساع قيمة الانحراف في تلك المحافظة، والذي يعود ربما لتسارع زراعة النخيل المبني على تشجيع الوزارة من جهة، والمكاسب الاقتصادية التي يجنيها العاملون من محصول التمور، والمتمثل ببيعها في الأسواق المحلية أو الإقليمية.

جدول (٧) الانحراف المعياري لإنتاج التمور في محافظة عيون الجواء[1]

السنة	١٤٣٩هـ	١٤٤٠هـ	١٤٤١هـ	١٤٤٢هـ	١٤٤٣هـ	١٤٤٤هـ	الإجمالي
الإنتاج/ ألف طن	٥	٧	١١	١٥	١٧	٢٣	٧٨
الانحراف عن المتوسط	-٨	-٦	-٢	٢	٤	١٠	
تربيع الانحرافات	٦٤	٣٦	٤	٤	١٦	١٠٠	٢٢٤

(١) أرقام الإنتاج افتراضية، ووضعت فقط للتمثيل.

الفصل التاسع

أسس كتابة وتحرير البحث الجغرافي

الفصل التاسع

أسس كتابة وتحرير البحث الجغرافي

تتمثل قاعدة كتابة البحوث في توفير المساحة والوقت والنفقات دون الإخلال بالمعنى، وبين الاختصار والوضوح، وهي في حد ذاتها مهارة تتطلب ذكاء وخبرات مكتسبة لدى الباحث[1]، وتتطلب الكتابة العلمية جُملاً ليست متشابهة في نهايتها، غير متكررة التراكيب، ولا تكون على وتيرة واحدة، حتى لا تكون فاقدة التأثير[2]، وهناك مجموعة من الأسس، التي يفترض أن تتوفر في الباحث، ويكون ملماً بها عالماً بخطواتها، مفرقاً بين التداخلات التي تشوبها، ولا شك أن كتابة وتحرير البحث هو المنتج الذي سيبقى مسجلاً باسم صاحبه عبر الزمن، وبه تتأكد جدارته، وأهليته في الاستمرار بكتابة البحوث ونشرها في أوعية المعلومات المتخصصة، وقبل ذلك قبول القراء والمتخصصين في ميدانه لمنتجاته البحثية، ويمكن بيان وإبراز أهم هذه الأسس في:

٩-١ : المقدمات النظرية المعرفية

يمكن أن يندرج تحت هذا المصطلح أيضاً " التوطئات، أو المداخل، ...." حيث يبدأ الباحث الفصل أو الباب أو الموضوع الجانبي بشرح أصولي لما هو مُقدِم على بيانه في بحثه؛ فمثلا عندما يتكلم عن النمو السكاني لإقليم ما تجده يقدم لهذا شرحاً شبه مفصلٍ لكيفية حساب النمو السكاني وعرض طريقة حسابه، وربما أورد بعضاً من المعادلات

(١) عاقل . فاخر، (١٩٨٢م)، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، ص ٢٦٠.

(٢) أبو سليمان. عبدالوهاب، (١٤٢٦هـ)، **كتابة البحث العلمي**، الطبعة التاسعة، مكتبة الرشد، الرياض، ص٢٠٠.

التي يمكن بها قياسه، وأحيانا يتطرق إلى تفصيل في أنواع الهجرات المتعلقة بنمو السكان، وكل هذه القواعد والثوابت التخصصية التي عرضها هي من الأمور التي تكون معلومة بالضرورة للمتخصص، وبهذا يقع الباحث في محظورات علمية منها:

١) الخلط المنهجي الذي ارتكبه في كتابة بحثه من خلال إدراج معلومات نظرية مع النتائج التطبيقية، فالأولى "بالمعلومات النظرية" أن تكون في الإطار النظري للدراسة أو البحث في الفصل الأول، بينما النتائج التطبيقية تكون في فصول الدراسة، حسب تصنيفه لها في محتويات البحث أو الرسالة.

٢) صعوبة احتواء هذه المقدمات على المعلومات التفصيلية النظرية المتعلقة بالموضوع؛ مما يجعل الباحث يجتز ما يتوافق مع رؤيته، ومن ثم تظهر الحقائق النظرية التي ساقها مشوهة وغير ممثلة لكل الجزئيات المتعلقة بالموضوع.

٣) يفتح الباحث على نفسه – حسب ما ذكر – أبواباً لنقد بحثه، عندما يجد المحكم في بحثه هنات وتجاوزات علمية لا يمكن قبولها، وهو ما سيؤثر في مسيرة البحث الزمنية.

وإزاء ذلك يفضل الخوض مباشرة في الموضوع دون مقدمات نظرية؛ فالأصل البدء بعرض النتائج، ومن ثم كتابة التحليل والتفسير المتعلق بتلك النتائج.

٩-٢: عرض النتائج

يبدأ الباحث بعرض نتائج الدراسة حسب القياسات الحقلية التي توصل إليها، أو الاستقصاء الذي جمعه من الميدان، أو تلك البيانات التي جمعها من المصادر الثانية سواءً كانت منشورة أو غير منشورة، وغالباً ما يأخذ عرض النتائج أحد طريقتين:

١) عرض النتائج في جداول : يقوم الباحث بتصميم الجداول وفق المتغيرات التي تتضمنها وتتطلبها الجزئية المراد بحثها، وتعد عملية عرض البيانات بهذا الشكل هي الدارجة أو المتعارف عليها والأكثر قبولاً لدى أوساط الأكاديميين، إلا أن بعض الباحثين يقع في خطأ عندما يحاولون تكرار عرض النتائج أو البيانات مرة أخرى – وبشكل تام – في المتن السابق أو اللاحق للجدول معتقدين أن هذا هو التحليل الجغرافي، ولاشك أن هذا الإجراء التحريري – عرض البيانات في المتن – غير متوافق مع تحرير البحوث المثلى؛ فالقارئ أو المحكم يستطيع استعراض البيانات الرقمية من الجدول مباشرة دون أن تسطرها له، ويحق للباحث عرض بعض النتائج أو البيانات التي يرغب الاستشهاد بانحرافها أو تطرفها عن بقية البيانات – بعد الإحالة على الجدول المضمنة فيه – بهدف التحليل والتفسير لأسباب ذلك.

٢) عرض النتائج الرقمية في المتن مباشرة: وهذه الطريقة تتم بعرض البيانات بدون جدولة، ويمكن قبولها في حالات أن تكون بيانات نوعية لا تأخذ قيماً رقمية، أو أن تكون البيانات محدودة جداً ولا تحتمل تصميم جداول لاحتضانها، أما ما عدا ذلك فإن العرض المباشر يفقد النتائج والبيانات إمكانية المقارنة، ومعرفة الاتجاه الذي يحيط بالظاهرة، ويجعل المتتبع غير قادر على الموازنة الرقمية، بل ربما يفوت الباحث على بحثه بعض النتائج ذات الدلالة التحليلية، التي اختفت أمامه بسبب طريقة العرض التي سار عليها.

ولا تقتصر النتائج على البيانات المتاحة في الجداول أو تلك المعروضة بالمتن؛ فهناك نتائج تكون مخرجات مستنبطة عن معالجات إحصائية في بعض محاور البحث لمتغيرات يستلزم قياسها أو تصنيفها أو التنبؤ بمستقبلها أو توزيعها الجغرافي، ومن المعلوم

بالضرورة أن النتائج الإحصائية – المبنية على المعادلات الإحصائية التي تستنتج بواسطة برامج التحليل الإحصائي Spss، أو التي يستخرجها الباحث يدوياً – لا تكون ذات قيمة، ما لم تكن مدعومة بتحليل قادر على توظيف النتيجة الإحصائية في النص الجغرافي.

٩-٣: التحليل والتفسير

تتعدى القيمة العلمية للبحث مسألة عرض النتائج فقط؛ فالنتائج رغم أهميتها ليست بذات شأن بدون التحليل والتفسير والتعليل لمضمونها، خاصة وأن بعض النتائج تكون مخالفة أو غير متوافقة مع الواقع الذي ربما يتصوره المتخصصون حيال الظاهرة، أو ربما تكون غير متسقة في قيمها مع نتائج دراسات مشابهة؛ فمثلاً عند مقارنة النتائج التي توصل إليها القريني (١٤٢١هـ) حول استخدام الطلاب للمركبات الخاصة بالمدارس الثانوية في مدينة الرياض للوصول إلى المدارس، مع ما توصلت إليه دراسة الشمري (١٤٣١هـ) لنفس الموضوع بمدينة حائل وجد أن نسبتهم في مدينة حائل (٥١.١٪) تزيد عما هي عليه في مدينة الرياض، حيث بلغت (٣١.٨٪)[١]، هذه النتيجة التي تكون غير متوافقة مع ما يتوقعه المتخصص بحاجة إلى تحليل وتفسير لأسبابها، واستنباط العوامل التي ترتبت على تسجيلها لتلك النسب.

ويقتضي التحليل والتفسير الغوص في تحديد الارتباطات وعقد المقارنات والسعي الحثيث إلى التصنيف النوعي للبيانات والنتائج على صفحة الإقليم – منطقة الدراسة – كما يعد التوزيع أداة يمكن بها سبر بعض العوامل التي تؤثر وتتأثر بالمشكلة

(١) الشمري. يوسف شرعان (١٤٣١هـ)، التوزيع الجغرافي للمدارس الثانوية بمدينة حائل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم، ص ١١١.

(الموضوع قيد الدراسة)، ويُنصح الباحثُ عند التحليل والتفسير التنقيطَ في عملية تحليل الجداول بدلاً من التشتت في الاستدلال وإبراز الأحكام، ويحسن بالباحث الجغرافي أثناء التعليل استنطاق مبرراته التحليلية غير القطعية من الرسوم والخرائط، التي توقع عليها البيانات (النتائج)، فمثلاً عند مناقشة الفروق الواسعة الخاصة بنتائج اختلاف المساحات الزراعية جنوب وشمال وادي الرمة في حوضه الأدنى ما بين خمس إلى أربعة أخماس، والمتاحة على خارطة رقمية يستطيع أن يستنبط ويحلل ويصل من تلك الخارطة إلى أسباب التباين، ومبررات التوسع الزراعي في شمال الوادي عن جنوبه؛ والناشئة عن ملاصقة مجرى الوادي لكثبان رملية واسعة جعلها غير مهيأة للتوسع الزراعي في جنوب الوادي مقارنة بالمساحات والفياض الواسعة في شماله، كما أن وفرة المياه الجوفية شمال الوادي أعلى بفعل ميل الطبقات الإرسابية، وهذه صورة أو مثال للتحليل الجغرافي الخاص بنتائج زراعية وقَّعها الباحث على واد جاف.

٩-٤: الاستطرادات والحشو الزائد

يحاول الباحث فك وشرح بعض المعلومات الواردة في بحثه حين تعرض له أثناء تحرير بحثه، وربما بهذا التوسع في شرحها يخرج عن أهداف البحث ومحاوره بجزئيات تقطع على القارئ تسلسل الأفكار في ذهنه؛ فمثلاً حين يحرر معلوماته عن مجرى وادي الرمة كنقطة محورية في موضوعه تركز على دراسة الاتساع والميل وسمك الرواسب، وربما تعرض له جزئية تختص بنقل التربة من مجرى الوادي بغرض الإصلاح الزراعي للتربة الرملية المحيطة بالوادي، وهنا تجده يتبحر في تلك المعلومة العارضة باستطرادات واسعة، وشرح زائد يجعل ذهن المتصفح يخرج بشكل إجباري عن النقطة المحورية في الموضوع.

وينساق بعض الباحثين طواعية وبجهده الذاتي بعيداً عن مشكلة بحثه، وربما أحياناً عن الميدان العلمي الذي ينتمي إليه عندما يسيح قلمه في استطرادات لا تمت له بأي صلة، وعلى سبيل المثال تجد الباحث الذي يدرس توزيع محطات تحلية المياه في المنطقة الشرقية يورد نصوصاً محررة ووافية حول ميكانيكية التناضح العكسي، الذي تشغل به المحطات معتقداً أنه يقدم إضافة لتخصصه، وهو لا يدري أنه بالتحرير والكتابة التي أوردها في موضوعه وسَّع الفجوة في بحثه بين ميدان الجغرافيا الحقيقي والميدان الذي انهمك فيه، وفي هذا إهدار للوقت والجهد المبذول، ولكن السؤال الذي يمكن أن يوجه إلى الباحث: **لماذا تنساق إلى الاستطرادات ذات القيمة الهامشية في موضوع بحثك؟!** ربما تكون الإجابة مرتبطة بأمور متعددة: إما الرغبة في تحجيم البحث، أو أنه يتوقع أن المشرف قادر على الغربلة، أو أنه لا يستطيع امتلاك زمام قلمه الذي يحرر به بحثه، ومن ثم يجمع الغث والسمين، وهذا لا يبرر له الاستطراد؛ فقيمة البحث لا تقاس بحجمه، كما أن المشرف موجه لسد الثغرات أو الفجوات، والاقتراح بمحاور ذات علاقة، وبيان المتناقضات في الدراسة، والتشاور مع الباحث في إضافة المستجدات التي يقدمها الباحث، أما الغربلة وهي وإن كانت جزءاً من مهامه إلا أن مسؤولية المشرف تكون بالتوجيه والإشعار بوجودها دون التدخل بآلية حذفها. وتُفقِد الاستطرادات – الحشو الزائد للمعلومات – البحث قيمته العلمية التي صرفت في غير مكانها، والمتمثلة بتحقيق الأهداف؛ فقد استنزف جهوده وإمكاناته وربما جزءاً من المادة العلمية التي جمعها في اتجاه هامشي لا يمت لبحثه بصلة كبرى.

٩-٥: تقنين الاقتباس

يكون تقدم المعارف العلمية بإرادة الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل ما تضيفه أقلام الباحثين من مبتكرات وأساليب ورؤى جديدة، تسطر لأول مرة في ثنايا ونتائج بحوثهم التي تعد أساساً في تطور العلوم، وللجغرافيين باع ليس بالمتعين عرضه – لضخامته- حول إسهامات رواد المعرفة الجغرافية الإسلامية في البناء المعرفي.

وتأتي الإضافة العلمية للأبحاث الجغرافية بمقدار حجم تحليل البيانات التي استقيت من الميدان؛ فالباحث ذو الحس الجغرافي يجد في مخرجات دراسته الميدانية ما يكفيه في تتبع سلوك الظاهرة الجغرافية، وربما اعتمد على اقتباسات محدودة للاستشهاد والمقارنة دون جعل هذه الاقتباسات ديدناً أو زاداً لبحثه، ولذا تجد أن أعداد مراجع الأبحاث والرسائل في الجغرافيا أدنى من التخصصات الاجتماعية الأخرى، وكلما كان الباحث الجغرافي قادراً على تقليص الاقتباس، والاعتماد على الصياغة الذاتية كلما كانت الإضافة متعينة؛ فقلة الاقتباسات وإن كانت صعبة في البداية فهي مثمرة في النهاية لأنها ستحقق باحثاً أو باحثةً قادرة على الإبداع العلمي، وتعتمد الصياغة والتحرير الذاتي للمعلومات في الأبحاث الجغرافية العلمية على مجموعة أسس من أبرزها:

١) استقراء التوزيعات المكانية في خلال الخرائط والرسوم البيانية، واستنباط أوجه الشبه والاختلاف من خلال التصنيف في مجموعات.
٢) التحليل المُسقط على الاستقراء، بحيث يتم سرد العوامل والأسباب التي تبرر هذه التوزيعات المكانية التي تسير وفقها الظاهرة، ويمكن أن يدعم هذا تحليل النتائج التي يصل إليها الباحث إحصائياً.

٣) عقد المقارنة بين خصائص ومسار الظاهرة المدروسة مع دراسات سابقة ذات قرب موضوعي، وبهذا يمكن أن تمتزج الصياغة الذاتية مع الاقتباس، أو ما يمكن أن يسمى الاستئناس بنتائج الدراسات المشابهة.

٤) يمكن بمطابقة النتائج وتقاربها تصحيح وبناء بعض النظريات أولاً للخروج منها إلى صياغة مؤشرات يمكن أن تسهم في وضع قوانين، حالة الاتساع التطبيقي للموضوع في بيئات شتى.

٥) استبعاد الرؤى والاجتهادات الفردية في التحليل، خاصة تلك التي لا تستند على مسح ميداني أو استقصاءات حقلية، فمسار الظاهرة لا يحكم برؤية الباحث؛ فمثلاً عند دراسة حوادث الإبل على الطرق قد تتشكل لدى الباحث رؤى تحليلية حيال توزيع هذه الحوادث ، وهذا لا يفي بتعميم النتائج وإثبات العلاقة المرتبطة بتلك الحوادث ما لم يكن هناك حصر لرؤية ذوي الاحتكاك الفعلي بالمشكلة، من أصحاب تلك الثروات، أو أولئك الذين يتعرضون لتبعات وإفرازات المشكلة من قائدي المركبات.

٦) مطابقة النتائج الميدانية أو نتائج الاستخدامات التقنية المستعملة (الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات) في الموضوع مع ما يتم الحصول عليه من البيانات الرسمية، المسجلة في الإحصاءات ذات العلاقة، ففي دراسة المدن مثلاً يمكن الرجوع إلى إحصاءات البلديات الدورية المعنية بأنشطة المدن، لمعرفة جدوى استشراف مسيرة الظاهرة عبر تلك الأبحاث، وتحليل دواعي التقارب أو التباعد بين نتائج المطابقة.

٩-٦: مزالق في تحرير وصياغة البحث

يضع بعض الباحثين مادته العلمية التي كتبها في موضوعه لدرجة الماجستير أو الدكتوراه عرضة للنقد، بسبب بعض المزالق التي يغفل عنها، أو لا يحسن المهارات التي تقلص من وجودها، ومنها:

١) يقدم أو يكتب الباحث رؤيته في تحليل الظاهرة بصورة مبتورة، تستدعي استرجاع القارئ إلى نصوص سابقة ليفهم ماذا يقصد الباحث، فمثلاً عندما يذكر في إحدى نقاط تحليله فيقول: "إن عدد المرضى الذين أشاروا إلى أنها متوسطة بلغ ٩٠ حالة"، هنا يتبادر السؤال للقارئ أشاروا إلى ماذا؟ وهنا تكون الصياغة غير مفهومة، وتصبح جملة غير مفيدة.

٢) ابتداء المعلومة أو الفقرات بصياغات ضعيفة، منها الابتداء بالجملة الاسمية، أو حروف الجر، أو أسماء الإشارة وغيرها، وهذا يجعل المعلومة والتحليل المقترن بها أقل وصولاً إلى فهم القارئ العادي.

٣) عدم التنويع في الصياغات التي تحاكي الظاهرة، فمثلاً نجد أن الباحث يستخدم كلمة "يوضح الجدول أو الشكل" في معظم السياقات الاستقرائية؛ مع العلم أن اللغة العربية مليئة بالمرادفات، التي تضمن التنويع والتشويق في العرض.

٤) تقديم اسم منطقة الدراسة على مضمون الجدول أو الشكل، وهذا ضعف يعتري الدلالة العلمية، فمثلاً "توزيع رضا المرضى في مدينة الجوف حول كفاءة المواعيد الدورية بالمستشفيات لعام ١٤٣٥هـ" فالصياغة المثلى تقتضي وضع منطقة الدراسة مقترنة بالتاريخ الذي يحدد الحالة المشار إليها.

٥) دقة الإحالة للأشكال والجداول، فيعمد بعض الباحثين الإحالة إلى جداول في تفسير متغيرات مكانية مع وجود أشكال وخرائط هي الأولى بالإحالة، وربما أخطأ الباحث في الإحالة إلى جداول أو أشكال مخالفة للواقع المراد بيانه، بأن يحيل القارئ إلى جدول يختلف في مضمونه ورقمه التسلسلي للمراد الاستشهاد به؛ وهذا ظهر بسبب حذف بعض الجداول أو الأشكال عند التنسيق والصف النهائي.

٦) يظهر الخطأ الرقمي المصاحب للبيانات أو المجاميع؛ فمثلاً ربما تخطت أو نقصت النسبة المئوية عن تمام ١٠٠٪، وهذه وإن قل اكتشافها لعين القارئ فإنها أحياناً تظهر أو لا تغيب عن الفاحص، وتتعين مثل هذه الأخطاء بسبب الطريقة الكلاسيكية التي يتعامل معها الباحث مع الأرقام، التي لا تتجاوز أبعد من استخدام الحاسبات اليدوية.

٧) يهمل الباحث كثيرا استخدام علامات الترقيم، مما يجعل الأفكار المطروحة متداخلة، والعوامل المدروسة ممتزجة بلا حدود، وهذا ما يحسن تداركه بقراءات متتالية يخصص أحدها لسبر علامات الترقيم، أو أن يدفع بأطروحته إلى متخصص لغوي ليقوم بسد هذه الثغرات في التحرير.

٨) يسرف بعض الباحثين في استخدام مصطلحات لا يكون بينها رابط؛ فمثلاً يذكر الباحث "مقدار المسافة التي يقطعها المستفيد وصولاً للخدمة" ومرة أخرى يذكر زمن الرحلة التي يقطعها، فهنا مقدار المسافة مصطلح غير مرادف لزمن الرحلة. وربما ذكر "درجة الخطورة" مرادفاً " درجة الأمان". وهنا ينبغي للباحث الالتزام بتوحيد المصطلحات على مستوى الرسالة.

٩) يعدُ استقراء النتائج وتحليلها وتبويبها في شكل نقاط أيسر للقارئ، في استخلاص الأفكار المراد توظيفها في دراسة الظاهرة؛ فالبعض يقوم باستقراء واستنباط وتحليل المحتوى الرقمي للجداول في مقطع واحد مما يزيد لدى القارئ كم المعرفة التي لا يستطيع الإلمام بها إلا بعد قراءتها أكثر من مرة.

٩-٧: أركان مطلوبة عند صياغة البحث

يحسن بالباحث أثناء إعداد وكتابة بحثه الجغرافي التقويم لهذا المخرج العلمي، وفق أركان ثلاثة قادرة على إكساب عمله نوعاً من القبول لدى الجميع، وتتمثل تلك الأركان في:

١) **المنهجية المتعارف عليها عند أغلب الجغرافيين**: تأخذ المنهجية عند الجغرافيين سمة مشتركة فيما بينهم، والتي تحددها غالباً الأطر العامة للبحث، وكذا الإجراءات العلمية المنهجية، وهذا ما يظهر في اشتراك الجميع بإبداء الملحوظات على المشاريع العلمية لطلاب وطالبات الدراسات العليا، ويحسن بالباحث أن يبتعد عن مخالفة ما اتفق عليه لدى أوساط الجغرافيين؛ حتى لا يعرض تقييم بحثه إلى درجة متدنية، سيما وأنه سيشكل لمناقشة رسالته أعضاء يمتلكون الأسس العامة للجغرافيا والركن التخصصي معاً.

٢) **المعايير والمعلومات التخصصية**: وتنحصر في متخصصي الجغرافيا (طبيعية أو بشرية)، ويحسن بالباحث العناية والدقة لأن الجغرافي المتخصص الذي سيوكل إليه الحكم على الرسالة لديه مرجعية نظرية يستطيع بها مساندة ودعم آرائه التي ربما يختلف

بها مع الباحث أثناء المناقشة، وتعد المصطلحات الجغرافية[1] هي أكثر ما يتداول حولها النقاش فمثلاً: لا يمكن أن يكون مصطلح النمو الحضري مرادفاً للنمو السكاني، ولا مصطلح المحافظة مرادفاً للمدينة في الحدود المكانية وهكذا.

٣) **الدلالات التنفيذية المتاحة**: وهي الإضافة التي تهم القراء ومتخذي القرار والموجهة كتوصيات أو مقترحات أو استراتيجيات يمكن أن تخدم المجتمع، خاصة في الرسائل العلمية التي يعول عليها كثيراً في توصيف وحل بعض عوائق التنمية، والمبنية على استطلاع ميداني واسع، وآراء تدعمها القوانين والأرقام والتجارب في بيئات مشابهة.

(١) تم عرض هذا بشكل أدق في فصل لاحق.

الفصل العاشر

عناصر خطة البحث الرئيسة

الفصل العاشر

عناصر خطة البحث الرئيسة

يبدأ تفكير الباحث الجاد في خطة بحثه إبان قبوله في مرحلة الدراسات العليا؛ باعتبار أن البحث الذي سيضع فيه كل مهاراته الإبداعية وخبراته الجغرافية هو المخرج الرئيس في برنامج الدراسات العليا، والذي سيرسم فيه اتجاهه التخصصي لدى أوساط الجغرافيين، وتختلف محتويات الخطة باختلاف التخصص، إلا أن هناك قواسم مشتركة في أغلب التخصصات تجمعها محتويات واحدة، ويمكن إبراز محتويات الخطة الجغرافية في:

١) عنوان الدراسة.

٢) موضوع الدراسة.

٣) منطقة الدراسة.

٤) أهمية الدراسة.

٥) مشكلة البحث.

٦) أهداف الدراسة.

٧) المصطلحات والمفاهيم العلمية.

٨) الإطار النظري والدراسات السابقة.

٩) فرضيات الدراسة.

١٠) الإجراءات المنهجية.

١١) المراجع + الجدول الزمني للخطة.

١٠-١: عنوان الدراسة

تخضع مواصفات العنوان العلمي المتميز لإطروحة الماجستير أو الدكتوراه لاعتبارات يحسن الأخذ بها وهي : الاختصار (عدم الإطالة)، وحدد البعض خمس عشرة كلمة كحد أقصى، ويكون ذا دلالة واضحة، ويتحقق ذلك عند عرض العنوان على متخصص في اللغة العربية، بغرض إعطاء العنوان مزيداً من الرصانة وجودة الفهم العلمي لمدلوله، وأن يشير إلى مشكلة الدراسة بشكل عام، لكونه مؤشراً وبوابة للبحث، ويمكن أيضاً أن يتحقق فيه التخصص الدقيق بالنسبة لفروع الجغرافية، ويمكن للعنوان أن يكون قادراً على احتواء أهداف البحث ما أمكن، مع العلم أن أصالة البحث تبدأ من العنوان وموضوع الدراسة.

وتلحق ببعض العناوين الجغرافية هنات، يحسن التنبه لها، وأخذ الحيطة من الوقوع فيها؛ فالعنوان مصدر جذب للقارئ، وبه يمكن الحكم المبدئي على متانة الدراسة أو الرسالة، ومن صور الخلل التالي:

١) عدم تطابق العنوان مع مضمون الأهداف، فتجد الأهداف ليس لها علاقة بالعنوان، ومثال ذلك في الجغرافيا الطبيعية أن العنوان يدخل في إطار الجيومورفولوجيا العامة، بينما الأهداف تخصصية جداً، ويمكن أن يناسبها عنوان آخر.

٢) يظهر في بعض العناوين الإيحاء الكامل بالتحقق أو التأثير، فمثلاً لا يمكن قبول عنوان "السياحة المحلية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة"، لأن التنمية المستدامة لا تحقق فقط بالسياحة المحلية، وإنما تحقق جانباً أو جزءاً منها.

٣) وجود المسلمات في العناوين، فنجد الباحث يذكر في عنوان بحثه" التحليل الجغرافي لحركة السكان في إقليم ....."، وربما يكون في حذف المسلمات المتمثلة بـ: التحليل الجغرافي جاذبية أكثر للعنوان.

٤) ربط تحديد الظاهرة الطبيعية بالتقسيمات الإدارية، فلا يفضل هذا الربط في الموقع الجغرافي، فمثلاً يحسن أن نقول: خصائص أشجار الغضا في نفود الشقيقة بدلا من أن يقال: في محافظة عنيزة؛ لأن الغضا يتوطن خارج حدود المحافظة.

٥) إيراد الباحث لمسميات جديدة، وغير معروفة لمواضع مكانية، خاصة في الجغرافية الطبيعية، وهذه المسميات لا وجود لها في إصدارات هيئة المساحة الجيولوجية مقاس ١:٢٥٠.٠٠٠، وهنا يلتبس على القارئ مواضع هذه الأماكن، ويمكن في هذه الحالة السؤال عن الاسم الدارج لدى من يحيط بها من السكان المستقرين بقربها، ويقوم بتسجيله، والإشارة لذلك في الهامش.

٦) اتساع المجال الجغرافي للعنوان، فالأفضل الاقتصار على منطقة ذات خصائص متشابهة، ومن المعلوم أنه كلما ضُيِّقت أو صغرت منطقة الدراسة كلما كانت المعالجة رأسية، ليتحقق معها الفائدة التطبيقية.

٧) عطف المسميات غير المتشابهة على بعض، وفي هذا إشكالية تظهر في عطف كلمة محافظة على القرية، وهذا غير صحيح، لأن كلمة محافظة ليست نقطة استقرار، وإنما هي تقسيم مساحي أو مصطلح إداري، ومن ثم الجمع بينهما متناقض من الناحية العلمية، علاوة على أن القرى جزء من مكونات المحافظات، ومن هذا الخطأ في العنوان "حركة المعلمين من مدينة الجوف إلى قرى ومحافظات المنطقة".

٨) إغفال الفترة الزمنية التي تعالجها الدراسة، قد تحتاج بعض المواضيع في الجغرافيا البشرية حصرها بوقت زمني، فهي تتمتع بتغير سريع في خصائصها؛ فالنمو السكاني في فترة أو خلال تعداد يختلف عن نظيره في التعداد السابق، أو اللاحق له.

٩) يُضعِف إضافة التخصص إلى العنوان من متانته، ويجعله أقل إثارة وتشويقاً للقارئ، فعند مقارنة الدراسات الأجنبية مع العربية نجد أن الجغرافيين في الدول العربية يرغبون في تنكير علم الجغرافيا عند إضافة اسم التخصص إلى مواضيعهم، والعكس صحيح في الدراسات غير العربية، ويقاس هذا على أغلب الدراسات العربية، ويمكن قبول هذا – إضافة التخصص – على مضض فقط في حالة أن العنوان لا يظهر فيه البعد الجغرافي.

١٠-٢: موضوع الدراسة

يتناول الباحث في هذا الجزء علاقة الموضوع أو الظاهرة التي تعالجها الدراسة بعلم الجغرافيا، والتطورات العلمية التي مرت على دراسة هذا الموضوع في المدارس الجغرافية العربية والعالمية، والاتجاهات التي أخذها التخصص في دراسته، والقيمة العلمية التي يمكن أن يضيفها (الموضوع) لهذا التخصص، ويعتقد البعض أن موضوع الدراسة هي مقدمة تشرح قيمة الموضوع وأهميته وجدارة دراسته، وهذا خلط بين أهمية الموضوع والموضوع في ذاته، ويمكن لموضوع الدراسة أن يعطي للجان العلمية التي سيعرض عليها مشروع البحث فهماً وإدراكاً لعلاقة الموضوع بتخصص الجغرافيا.

ويُغْفِل بعض الباحثين هذا العنصر إما جهلاً بما يندرج أسفله من بيان، أو يكون هذا بسبب ضعف بضاعته حول موضوعه، والتي لا تزيد عن معلومات عامة، كما أن هناك باحثين يقومون بوضع بعض النقاط الخاصة بموضوع الدراسة ضمن المقدمة.

١٠-٣: منطقة الدراسة

يقصد بها تلخيص الظروف الجغرافية الرئيسة للمنطقة التي سيتم التعامل معها[١] " summarize the most important geographical conditions of a certain region that is dealt with". وتسلط أبحاث الماجستير والدكتوراه في الجغرافيا على حدود مكانية تطبق فيه أهداف البحث. ويتم في حالات ربط منطقة الدراسة بنظرية الموقع أو التوطين Localization Theory، كما جاء في دراسة الفريدي (١٤٤٥هـ) الموسومة بالتشكيل الجغرافي للهيكل العمراني في مدينة البكيرية حتى عام ٢٠٣٠م [٢]. ويبين الباحث الخصائص المكانية لهذه البقعة؛ أو ما تسمى بمنطقة الدراسة، ويفضل أن يكون التبحر الجغرافي في ذات منطقة الدراسة المستهدفة بما يخدم موضوع الدراسة؛ فعندما يكون عنوان الدراسة "تباين خصائص المياه في تكوين خف بهضبة نجد"، فإن المتوقع أن يعرض الباحث طبقة خف في امتدادها الجغرافي، والمساحة التقديرية، وخصائصها المكانية من الجانب الطبيعي، وبيان ذلك خرائطياً (كرتوجرافياً)، والمستوطنات العمرانية التي يمكن أن تستفيد من هذا التكوين المائي، ونقط استخراج المياه (عدد الآبار) الموجودة في حدود التكوين المراد دراسته.

---

(1) Kaisa, S, (1999), UNESCO Guidebook on Textbook Research, Paris, p10.

(٢) الفريدي، ملاك بنت عوض، (١٤٤٥هـ)، التشكيل الجغرافي للهيكل العمراني في مدينة البكيرية حتى عام ٢٠٣٠م، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم، ص١٨.

وتحدد منطقة الدراسة وفق رؤية السابقين والمختصين، فمثلاً في موضوع "تحول سكان البادية عن حرفة الرعي في عالية نجد"؛ فالباحث هنا يرجع إلى الاتفاق الذي توصل إليه المؤرخون والمعجميون في بيان حدود عالية نجد عبر المعاجم التي عُنيت بالتحديد الجغرافي لهذا المعلم الجغرافي، ويركز الباحث في بيان منطقة الدراسة على المعلومات الجغرافية الرئيسة للإقليم والمتعلقة بموضوع الدراسة، وهذا ما ينطبق أيضاً على التخصص البشري فمثلاً في العنوان "حوادث الإبل على طرق الحجاز السريعة" يكون استعراض مسارات الطرق السريعة في الحجاز(تاريخ التشييد، الطبوغرافية التي ترتكز عليها، الأطوال، معرفة الاتجاهات، وتصنيف الطرق، علاوة على المناطق المخدومة بواسطتها، وحجم الحركة، ومواصفات الطرق، وكذا المراعي الرئيسة المتاخمة، .....)، كما يحسن إرفاق خارطة تستطيع تحديد المعالم الرئيسة لمنطقة الدراسة.

وتظهر كثيرُ من الأخطاء في تحديد منطقة الدراسة، ومما تم التوقف حوله في هذا الجانب:

- حصر وتحديد منطقة الدراسة فلكياً بتقاطع خط طول ودائرة عرض، وهذا لا يصح؛ فالبينية المكانية لمنطقة الدراسة تستدعي حصر الموقع بين درجتي طول كذا وكذا، ودائرتي عرض كذا وكذا، ويجدر بالباحث تحديد الموقع الفلكي بجهده الشخصي، وفي حالة تعذر ذلك يمكن الرجوع إلى الأطالس والخرائط المعتمدة.
- يعمد بعض الباحثين الجمع في تحديد منطقة الدراسة بين ظاهرات بشرية وطبيعية معاً، وهذا فيه إرباك للقارئ، والأصل أن تحدد المنطقة بالظاهرات الطبيعية إن وجدت، ثم بالظاهرات البشرية، فلا يقال: مثلاً يحد محافظة الرس

من الشمال وادي الرمة، ومن الشرق محافظة البدائع...، بل يقال: يحدها من الشمال محافظة رياض الخبراء.

- الاعتماد في ذكر البيانات المختصة بمنطقة الدراسة على باحثين سابقين، مع كونها متاحة لدى الجهات المعنية، وهذا ربما يجعله يورد معلومات خاطئة، ويكون الخلل أشد عندما يكون الفاصل الزمني بين مشروعك والدراسات المعتمد عليها واسعاً، وتظهر هذه الإشكالية مثلاً في مساحة المدن وعدد أحيائها.
- العناية بالمسميات المكانية داخل منطقة الدراسة، ويمكن الاستناد على المعاجم، أو الخرائط الطبوغرافية إن تعذرت تغطية المعاجم لمنطقة الدراسة، ولا يحق للباحث ابتداع أسماء غير موجودة أو متعارف عليها، ومن ذلك ما ابتدعه أحد الباحثين تحت مسمى حوض مدينة....!! وهو غير معروف في الخرائط الطبوغرافية، كما أن الأحواض لا تنسب لظاهرات بشرية ، فنقول تكوين ساق نسبة لجبل ساق الواقع غرب مدينة البكيرية على مسافة ٤٠كم.
- تعد عملية الخلط بين المصطلحات في منطقة الدراسة من أكبر التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا، ومنها مثلاً معرفة الفرق بين المحافظة والمدينة، أو الإقليم والمنطقة؛ وسيتم التطرق إليها بالتفصيل كإشكالية منهجية في فصل لاحق.
- إيراد الباحث عند تحديد منطقة دراسته معلومات لا صلة لها بمنطقة الدراسة المتعلقة ببحثه؛ فعندما تكون منطقة الدراسة "واد ما" فتجد الباحث يستطرد في معلومات عن الأودية المتاخمة له بشكل يفوق ما كان ينبغي الالتزام به من التركيز على خصائص هذا الوادي، والذي يشكل محور دراسته.

- عدم العناية بالخارطة الأساس التي يستخلص منها بعض المعلومات المكانية للمنطقة، بأن يضع صورة مأخوذة عن القوقل إيرث، وهذا ما سيعيق تحليله الجغرافي بعد البدء بالكتابة. وذلك لضرورة إرفاق أشكال خرائطية (كارتوجرافية).
- إهمال بعض النقاط الأساسية في منطقة الدراسة، ذات العلاقة بالموضوع، فمثلاً عند دراسة "البيئة الحيوية لأشجار الغضا في نفود العريق" يجدر بالباحث التعرض للخصائص العامة لهذه البيئة، مثل الطبوغرافية العامة لنفود العريق، ومساحة البيئة ومتغيراتها الأساسية، والخصائص المناخية، وكذا البيئة الحياتية في بيئة الدراسة في حدود ثلاث إلى خمس صفحات، ولا يتعرض لهذه العناصر بالدراسة لاحقاً، إلا في حالة شرح التداخلات التأثيرية.

١٠-٤: أهمية الدراسة

لماذا يتأكد هذا العنصر في الخطة؟ لأن السؤال الذي سيطرحه القارئ للرسالة لأول وهلة لماذا هذا الموضوع خُص بالدراسة دون غيره؟! وما المبررات حول اختيار هذا الموضوع؟ لذا على الباحث أن يقدم توضيحاً جلياً لأهمية موضوع دراسته؛ ويكون ذلك من نواحٍ عديدة:

١) بيان قيمة الموضوع من الناحية الجغرافية.

٢) تحديد مقدار ونوعية الإضافة العلمية التي يمكن أن تقدمها الدراسة.

٣) معرفة مسار الظاهرة عبر الزمن وانعكاساتها المستقبلية.

٤) وضع بعض التصورات التخطيطية التي تخدم الظاهرة (الموضوع).

١٠-٥: مشكلة البحث

تم استعراض هذه النقطة بشكل مفصل في الفصل السادس تحت موضوع خطوات البحث؛ فهي من أسس المرحلة الأولى، وتعد المشكلة عصب البحث، وتدور عناصر الخطة في فلكها كما في شكل (٨)، كما يمكن تشبيهها بالكونترول للبحث، وتدور قيمة البحث ونتائجه على مدى التحديد الدقيق لمكونها العلمي.

شكل (٨) علاقة مشكلة البحث بعناصر خطة البحث

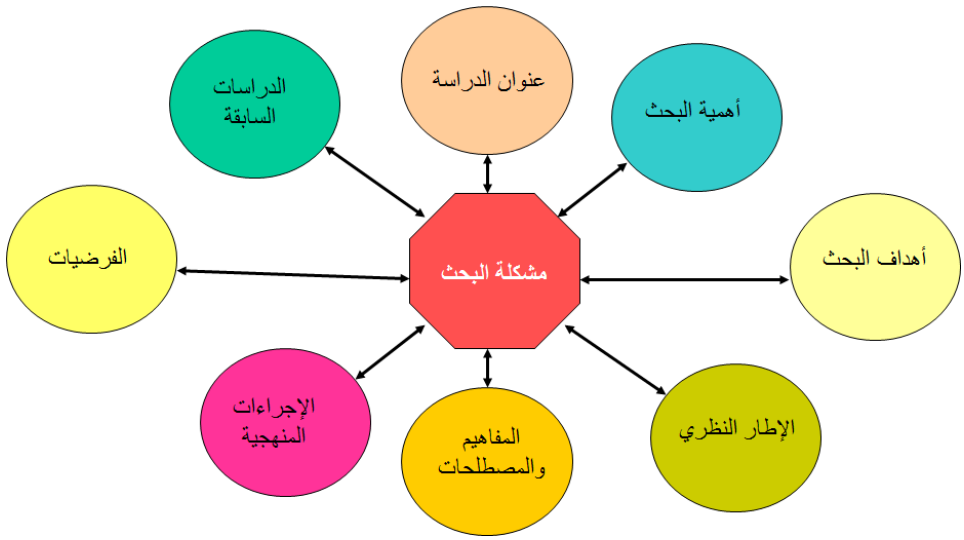

وسيتم إلقاء الضوء على بعض الملحوظات التي تم تسجيلها على مشكلة البحث في الخطط التي قدمت للإجازة في شكل توصيات، و يحسن الاستئناس بها، ومنها:

١) التمعن الدقيق في أدبيات صياغة المشكلة في كتب مناهج البحث وتطبيقاتها في الرسائل الجامعية السابقة في المجال الجغرافي.

٢) يحسن بالباحث القراءة وتدوين الأفكار وبلورتها للموضوع المراد دراسته قبل الصياغة النهائية للمشكلة.

٣) المقارنات الزمانية للظاهرات على الخرائط أو صور الأقمار الصناعية أو عن طريق google earth، ويمكن أن تسهم هذه المقارنات في بلورة المشكلة.

٤) يتأكد الباحث أن المشكلة قابلة للبحث.

٥) معرفة العوائق التي تتعلق بدراسة المشكلة.

٦) التأكد أن المشكلة التي سيعالجها لم يسبق إليها من قبل باحث آخر.

٧) تشكل الأرقام الإحصائية دعماً في بروز قيمة المشكلة، وجدارة دراستها.

ورصدت مجموعة ملحوظات على المشاكل البحثية الواردة في الخطط ومنها:

١) ضرورة أن تمثل العنوان التي تحمله الرسالة، بحيث تكون علاقتها بالعنوان قوية، ومن المعلوم أن كل عناصر الخطة تتأثر بالمشكلة شكل (٨)، وتدور مدلولاتها وتصاغ الخطة وفق مفهوم المشكلة .

٢) يفضل عند صياغة المشكلة بيان الخصوصية التي تتميز بها الظاهرة عن غيرها، ويمكن أن تكون مثلاً مشكلة قوة وشدة تيار المياه في مجرى الوادي من الخصوصيات المورفومترية التي لا تشاركه فيها كثيرُ من أودية الإقليم، ويمكن أيضاً أن يكون تذبذب معدل نمو السكان في تلك المدينة عن غيرها خصوصية تجعل هناك مشكلة بحاجة إلى تحليل وتفسير لأسبابها ودوافع وجودها، أو يكون التوسع الحضري في اتجاه ملفت للنظر مقارنة

بالاتجاهات الأخرى، أو تكون المشكلة منطوية بضعف الخدمات على أحد الطرق الرئيسة بين منطقتين بشكل يصعب معه التزود بالمؤنة والوقود أثناء السفر، أو تكون المشكلة مقترنة بتزايد الإصابة بمرض ما في بقعة مكانية.

٣) يحسن بالباحث عند عرض المشكلة البعد عن الاستطرادات والمقدمات، التي تجعل إمكانية فهم المشكلة عائقاً حالة وجودها، ويعد الاختصار والدقة في اختيار الصياغات من أيسر المفاتيح لفهم المشكلة والاقتناع بها.

٤) تتضارب عند بعض الباحثين مفهوم المشكلة البحثية مع التساؤلات، أو حتى الأهداف، وهذا نابع عن خلل في توجيه التساؤلات والأهداف إلى ما يخدم المشكلة ويكشف خباياها الجوهرية.

٥) يصوغ بعض الباحثين المشكلة في تساؤلات التي ربما يتعذر أن يكون لها رصيدُ رقمي (إحصائي)، سواء ما كان منها رسميا أو ميدانيا، وهنا يجدر بالباحث أن يضع هذا الأمر في الحسبان.

١٠-٦: أهداف البحث

تعتمد أي دراسة أو بحث على الأهداف التي ستحققها، حيث إن الباحث إذا لم يكن لديه أهداف لبحثه فإن مصير الدراسة الفشل وعدم الوضوح، ومن ثم التعثر من البداية، وربما تصبح دراسته بلا حدود، وتصاغ الأهداف ضمن حدود المشكلة ببعض العبارات المتعارف عليها مثل:

١) الكشف عن التوزيع الجغرافي.....

٢) بيان خصائص.....

٣) معرفة مقدار التفاعل.....

٤) تحديد حجم العلاقة بين....

٥) رصد الآثار السلبية.....

٦) وضع التصورات.....

ويعاني بعض الباحثين من ارتباك علمي في تسجيل الأهداف الخاصة بإطروحته، أو بحثه الذي يرغب نشره، ومن صور الخلل في كتابة الأهداف – حسب ما تم الاطلاع عليه في خطط رسائل الماجستير والدكتوراه – التالي:

١) اتساع محاور الأهداف، الناتج عن تصور قاصر أن الأهداف المحدودة يتعذر معها الوصول إلى حجم يرقى بها إلى رسالة علمية، وهذا التصور ناتج عن ضحالة المعلومات حول موضوع بحثه، والمنهج العلمي الذي يمكن به تحقيق أهدافه، فبعض الباحثين قد سطر أكثر من سبعة أهداف، وبتحقيقها بشكل علمي قد يتطلب الأمر إلى اتساع المعالجة لمحاورها وتحليل متغيراتها بشكل يفوق متطلب رسالة الماجستير.

٢) ضرورة اقتران الأهداف بمضمون مشكلة البحث، والتحري في تحديدها على مسألة معالجة المشكلة البحثية، فبعض الباحثين تجنح أهدافه عن المشكلة البحثية، وبهذا يكون الاقتران منعدماً في مسألة التحليل والتفسير

التي كتبت به صفحات البحث، وعلى سبيل المثال وجد في إحدى الرسائل التي تناول موضوعها العلاقة بين المناخ وبعض الأمراض أن جميع أهدافها لا تنتمي للمشكلة، وتدور على المناخ الكلاسيكي، وربما تجد هدفاً يتيماً فقط اعتنى بالجانب التطبيقي لعلاقة المناخ بالمرض.

٣) تبقى بعض الأهداف واسعة، وقد تشكل رسالة مستقلة، ولتأطير الهدف ينبغي وضع فرضيات يستطيع بها الباحث تضييق المدى الواسع للهدف.

٤) البعد عن الأهداف العامة التي تجلب على الباحث عناء جمع المادة العلمية من جهة، وانفتاح أبواب البحث على مصراعيها من جهة أخرى، فمثلا عندما يذكر الباحث ضمن أهدافه الكشف عن العوامل الجغرافية التي ساهمت في نمو عمران المدينة، وبهذه الصياغة العامة سيقع فيما ذكر.

٥) يتطلب تحقيق بعض الأهداف دراسة ميدانية، من خلال سبر المتغيرات التي تستطيع تحقيق ذلك، وعند الاطلاع على بعض الاستبانات وجد غياب المتغيرات ذات المساس بالهدف، وهنا يصبح تحقيق الهدف ضعيفاً، وبمعالجة وصفية باهتة، وقد يتعذر التحقيق له في بحوث أخرى.

٦) ضرورة إسقاط الأهداف على محتويات الرسالة، بأن يناقش كل فصل هدفاً أو هدفين، وبهذا تتم عملية التنظيم في المعالجة، ويكون المنتج العلمي يسير وفق المسار المحدد له.

ويوفق بعض الباحثين في جودة صياغة أهداف أبحاثهم، وخدمتها للمشكلة؛ نظراً لتبلور الموضوع في مخيلتهم، وكثرة القراءة حوله، بل وربما المعايشة له عبر ملاحظات تراكمية، بينما تجد آخرين يشطحون بعيداً في رسم أهداف أبحاثهم، حتى يظن القارئ أنهم في صياغتها قد تفرقت بهم السبل، وأصبح البعض منهم يرغب في الخروج من كتابة الخطة بأي أهداف تملأ الموضع المخصص لها في عناصر الخطة ، وهنا تظهر الفروقات بين الأبحاث الأصيلة والركيكة.

١٠-٧: المصطلحات والمفاهيم العلمية

يرد في البحث أو الدراسة مجموعة ألفاظ غير معروفة تحتاج إلى تحديد وبيان لمعانيها، فمثلاً يرد عبارة صخور مجماتية (مصطلح غير معروف): وهي مجموعة الصخور النارية والمتحولة، وترد مصطلحات معروفة، ولكن التحديد لها يكون متبايناً بين الدول، ومثال ذلك تعريف المدينة (مصطلح معروف)، وهو بحاجة إلى تعريف إجرائي من قبل الباحث، وتؤخذ المصطلحات عن مصادر ذات صلاحيةً معتمدة، وذات أفق واسع في الانتشار والتطبيق، ومنها:

١) المعاجم العربية.

٢) قواميس المصطلحات العربية والأجنبية.

٣) الموسوعات العلمية.

٤) الكتب التخصصية الدقيقة.

٥) الخرائط والأطالس المنشورة.

٦) اللوائح والتعاميم ذات العلاقة بالموضوع.

٧) التشريعات والقوانين.

٨) الكتب الإحصائية.

٩) المعايير التخطيطية.

ويفضل استبعاد المصطلحات المعهودة والمعروفة، واستبدالها بما يثير كثيراً من الجدل والاختلاف في وجهات النظر لدى القراء، فمثلاً تعريف الجغرافيا الاقتصادية، أو جغرافية السياحة لا يعني للقارئ الكثير، كما يعنيه الفرق بين مصطلح السائح والزائر. ويجمع بعض الباحثين مصطلحات متقاربة في المضمون، ولكنها مختلفة في المعنى؛ فقد وجد في بعض خطط الرسائل فوضى اصطلاحية، فأصبحت تقرأ حدائق تارة، ومسطحات خضراء، متنزهات، أحزمة خضراء. وأصبح بهذا البحث مزيجاً من مصطلحات لا تجمعها روابط مكانية أو تشغيلية، ولا بد من تحرير المصطلح والاتفاق على استدامة صياغته في ثنايا البحث؛ فتوحيد المصطلح له أهمية في نقل وقبول وتحليل الأفكار.

وتم رصد مجموعة ملحوظات على عنصر المفاهيم والمصطلحات الواردة في بعض خطط الرسائل الجغرافية، ومنها:

١) الفصل بين المفاهيم والمصطلحات، والأفضل أن تجمع في عنوان واحد.

٢) وضع تعاريف إجرائية متعددة للمصطلحات، التي يتحقق فيها التعريف الإجرائي وغيرها من التعاريف التي لا تتطلب تعاريف إجرائية.

٣) الجمع بين مصطلحات بينها قواسم مشتركة أو أنها تتفرع عن مصطلح أوسع؛ فمصطلح الجبهات الهوائية يندر ج تحته الجبهات الهوائية الباردة، والجبهات الهوائية الدفيئة، ولا داعي للاستقلالية في تعريف كل فرع.

٤) أخذ المصطلحات عن باحثين سابقين، وهذا فيه خلل واضح من حيث أن هذا التعريف المأخوذ قد يكون تعريفاً إجرائياً، أو أن هذا التعريف أسقط منه الباحث السابق بعض دلالاته التي لا تتوافق مع مفردات بحثك، وبهذا يقع الباحث في تعريف مصطلح فيه ثلم علمي، فلو أخذنا كمثال تعريف مصطلح الهجرة ستجد أن كثيراً من الباحثين في هذا الاتجاه السكاني وضعوا تعاريف له، قد يكون بعضها تعاريف محلية، ولعل الأجدى أن يأخذ الباحث بالتعريف الأشمل وهو تعريف الأمم المتحدة.

٥) يضع بعض الباحثين تعاريف متعددة في قائمة المصطلحات، ويتجاهل أهم مصطلح أو مصطلحين وردا في عنوان بحثه، فيفترض أن تغطي المصطلحات جميع المفردات الغامضة في العنوان ابتداءً، ثم تتجه إلى غيرها إذا كانت هناك حاجة لبيان معانيها؛ فمثلاً أورد أحد الباحثين عنواناً لبحثه "مستويات واتجاهات الخصوبة في إقليم..."، فالعنوان جمع بين مفهومين أحدهما مستويات، والآخر اتجاهات، وكان من المفترض أن يرد بيان لمعنى هذه المفاهيم في فقرة المصطلحات، وهذا ما لم يقم به الباحث.

جدول (٨) مجموعة مصادر يتوفر بها بعض المصطلحات الجغرافية

المصدر	المؤلف	الناشر
المصطلحات في الأدب الجغرافي العربي الحديث	بدر الدين يوسف	ج. أم القرى
معجم مصطلحات الجغرافية والبيئة الطبيعية	مكتبة لبنان	مكتبة لبنان
معجم المصطلحات الجغرافية	يوسف توني	دار الفكر
معجم الألفاظ الجغرافية الطبيعية	يحي جبر	دار عمان
معجم المصطلحات الجغرافية والبيئية (انجليزي)	أحمد الخطيب	-
منتخبات من المصطلحات العربية لسطح الأرض	عبدالله الغنيم	ج. الكويت
المصطلحات الجغرافية	المجلس الأعلى للفنون	المجلس الأعلى
معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية	أحمد بدوي	مكتبة لبنان
المعجم الجغرافي المناخي	على موسى	دار الفكر
معجم المصطلحات السكانية والتنموية	رشود الخريف	الملك خالد الخيرية
دليل المعايير التخطيطية للخدمات	وزارة الشؤون البلدية	وزارة.....
المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا	المنظمة العربية	المنظمة العربية

ويقع بعض الباحثين في خلل علمي بعرض المصطلحات عندما يعمم الظاهرة على بقاع أو أفراد لا يمكن أن ينتسبوا إلى هذا المصطلح، فقد وجد أن أحد الباحثين جمع بين مظهرين طبوغرافيين في مصطلح واحد، ووجد في الجغرافية البشرية من خلط بين التراث والآثار في المكون الثقافي للمجتمع المدروس. ويوجد

مصادر متعددة منها الجغرافي وغير الجغرافي جدول (٨)، والتي يمكن أن يستنبط منها دلالة المصطلحات المراد تعريفها وبيان مدلولها.

وتُوظف في بعض الكتب الإحصائية الدورية التي تصدرها الوزارات بعض المصطلحات التي بنيت على أساسها البيانات الرقمية في تلك الكتب، مثل تعريف المحافظة، والمدينة والمركز، وتهتم المعاجم الجغرافية المعنية بتحديد الأماكن بكثير من المصطلحات، فالبكري مثلا في معجمه "معجم ما استعجم" يحدد وادي الرمة بقوله: "الرُّمَّة بضم أوله، وفتح ثانيه. قال ابن دريد الرُّمَة بالتشديد؛ وقد خففوا فقالوا الرُّمَة، وهو قاع عظيم بنجد، تنصب فيه عدة أودية... "[١]

١٠-٨: الإطار النظري والدراسات السابقة

يرتبط تحقيق أهداف البحث بخلفية واسعة (الإطار النظري) يمكن من خلالها تصور مشكلة البحث في حدود معينة، ويذكر العساف أن الإطار النظري لأي بحث أشبه ما يكون بالحدود الطبيعية له، أو الأسس والقواعد التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لموضوع البحث [٢]، وإذا كان الإطار النظري يرمي إلى عرض النظريات المتعلقة بموضوع الدراسة، فإنه في الوقت نفسه يركز على

(١) البكري، أبي عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز (١٣٦٤هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ص ٦٧٥.

(٢) العساف، صالح حمد، (١٤٠٩هـ)، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الرياض.

التغيرات في النظرية، ونقدها، والتطورات التي أضيفت إليها، أما عملية عرض تطبيقات النظرية فإن هذا يمكن أن يندرج تحت الدراسات السابقة.

وتندر النظريات في الجغرافيا الطبيعية لاعتمادها على قوانين ونماذج مستوحاة من القوانين الفيزيائية والكيميائية في التكوين والحركة، وهذه تدخل تحت مفهوم الإطار النظري، فعلى الباحث استعراض ما له صلة بموضوع في بحثه بتلك القوانين والنماذج وشرحها [1]. ويعتقد بعض الباحثين أن النظرية لابد أن تكون في صميم الموضوع، وهذا مقبول، ولكن ينبغي معرفة أن النظريات يمكن أن تخدم مواضيع متعددة، فالنظريات الاقتصادية يمكن أن تخدم اتجاهات بحثية سكانية، وعلى سبيل المثال يمكن للنظرية الاقتصادية تفسير معدلات الخصوبة في توفير قوة العمل للأسر، التي تمتهن حرفاً أولية، كما هو في المجتمع الريفي، ويكون لنظرية العرض والطلب قيمة في دراسة نمو أحياء المدن، وإشغالها بالمساكن.

ويعرض أغلب الباحثين النظريات في أبحاثهم، إلا أن هناك مجموعة استدراكات على هذا العرض، يمكن معالجة شيء منها وهي:

١) يُدرِج بعض الباحثين نتائج النظريات وكأنها نظرية، فوجد أن أحد الباحثين يبرز أشكال نمو المدينة على أنها نظرية، والصحيح أنها نتائج تبلورت عن عوامل طبيعية وبشرية، وتُشرح هذه الأشكال بواسطة

(١) الوليعي، عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص٦٦.

نظريات التركيب الداخلي للمدن (نظرية الدوائر الخمس، ونظرية القطاعات، ونظرية النوى المتعددة وغيرها) ويدرج بعض الباحثين التجارب باعتبارها إطاراً نظرياً، فقد أدرج بعض الباحثين "مناهج بعض الدول في إدارة النفايات ....." كجزء من الإطار النظري، وهذا ربما يخرج عن مفهوم الإطار النظري؛ لكون هذه التجارب فردية ولم يكتب لكثير منها التنظير.

٢) يأخذ بعض الباحثين نص النظرية عن أبحاث تطبيقية، والصحيح ضرورة مراجعة البحث المرجعي للنظرية؛ فالأبحاث التطبيقية على النظريات ربما تبرز انطباق بعض متغيرات النظرية التي تحققت بالتطبيق أكثر، وتهمل المتغيرات الأقل انطباقاً.

٣) يحرص الباحث على استعراض النظريات ذات العلاقة، ولكن يقصر في شرح الآلية التي تجعل النظرية متفاعلة مع موضوع دراسته، أو موظفة في أهدافه، بمعنى ما مقدار الاستفادة من النظرية؟ وما الطريقة التي سيتم بها إسقاط متغيرات النظرية على محاور الموضوع؟

٤) يغلق بعض الباحثين تفكيره ليحاكي أو يقلد الإطار النظري لأبحاث سابقة، وكأن بحثه مشابهاً لبحث من أخذ عنه، وهذا خلل يمثل ضعف الجدة والأصالة لديه.

أما **الدراسات السابقة** فموضوعها مكمل للإطار النظري ومتعلق به، بحكم أنها طبقت – أغلبها – أهدافها على نظريات ، والدراسات السابقة كالمجهر الذي يستدل به على بعض الحقائق، وكلما كان الاطلاع عليها مركزاً كلما كانت الآفاق المعرفية التي ستصبغ به أفكار الباحث أوسع، وأقدر على فك رموز الارتباطات القائمة في الظاهرة التي يدرسها، ويرغب في تقدير أبعادها.

وكان – فيما مضى – يتطلب البحث عن الدراسات السابقة زمناً ليس بالسهل تعويضه، خاصة وأن بعض الأقسام العلمية تشدد في مسألة عدم دراسة الموضوع من قبل باحث آخر، وهذا يستدعي البحث في القوائم البيليوغرافية لدى كبريات المكتبات الرئيسة بالدولة، بينما نجد في الوقت الراهن ليست الصعوبة في البحث عن الدراسات السابقة بقدر صعوبة الإحاطة بما تم حصره منها، بعد أن يسرت فرص نقل المعلومات الالكترونية من ذلك، ويبقى الاختيار منها معتمداً على القدرات والحس الجغرافي التي يتمتع بها الباحث، ويبقى السؤال الملح: **كيف للباحث أن يوظف الدراسات السابقة في بحثه؟** هذا يتطلب خطوات تبدأ بالتالي:

١) المطابقة الموضوعية بين عنوان الدراسة السابقة ودراسته، من حيث المحاور المطروحة، والاتجاه التخصصي.

٢) تحديد الهدف الرئيس الذي حققته الدراسة السابقة، وتسطيره أو إسقاطه على خطتك، ليظهر من خلال ذلك التقارب الموضوعي، في حالة عدم وجود المطابقة الموضوعية في العنوان.

٣) بيان بشكل مختصر المنهج الجغرافي الذي سارت عليه الدراسة السابقة.

٤) سرد لأهم نتيجة توصلت إليها الدراسة السابقة.

٥) يفضل عقد مقارنة بين دراستك والدراسة السابقة ، من حيث نقاط التشابه والاختلاف، وتحديد النقطة الجديدة التي ستطرحها دراستك.

وتوجد **صور لعرض الدراسات السابقة**، ومنها:

١) ترتيب الدراسات السابقة حسب التخصص الدقيق ، فعند دراسة الخصوبة في مدينة أو إقليم ما ، يبدأ الباحث بترتيب الدراسات حسب التخصص الدقيق (الخصوبة)، ثم ينتقل إلى الدراسات التي اعتنت بالنمو السكاني، وينتهي إلى الدراسات الأكثر عمومية وهي جغرافية السكان، ويكون ذلك بشكل هرمي شكل (٩)، ولاشك أن مثل هذا الترتيب سيجعل أمامه عشرات الدراسات السابقة، التي ينتقي منها الأقرب إلى أهداف موضوعه ومنطقة دراسته، ويعد الترتيب بهذه الصورة هو الأمثل، ولكن ربما لا يتحقق هذا في كل المواضيع الجغرافية، بحكم ندرة الدراسات السابقة؛ فمثلاً في موضوع الإمكانات الجغرافية للتطوع في المؤسسات غير الربحية تندر فيه الدراسات السابقة، ومن ثم لا يمكن للباحث أن ينتهج هذه الطريقة في العرض.

٢) ترتب الدراسات حسب اللغة التي كتبت بها الدراسة ، فهناك دراسات أجنبية، وأخرى عربية. وهناك من يربط الدراسات السابقة بإطار جغرافي فيقال: دراسات أجنبية، ودراسات إقليمية، ودراسات محلية.

٣) يقوم بعض الباحثين بترتيب الدراسات السابقة حسب تاريخ إعدادها من الأقدم إلى الأحدث.

شكل (٩) ترتيب هرمي لنوع وحجم الدراسات السابقة في موضوع سكاني

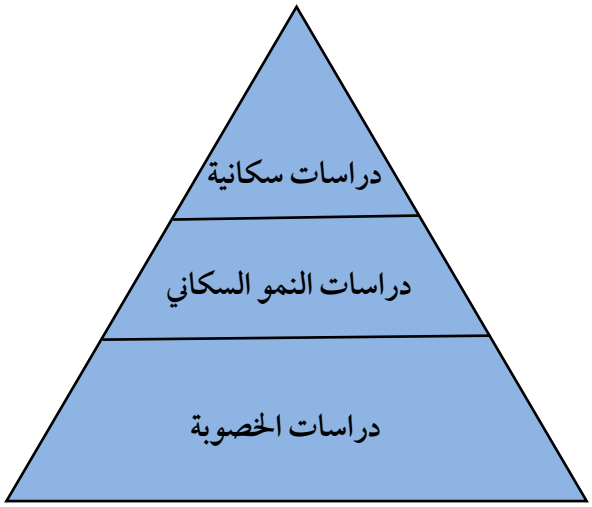

ولعل الأكمل في عرض الدراسات السابقة انتقاء الدراسات الأكثر قرباً، وتقليص الأخذ عن الدراسات العامة، عدا تلك الدراسات التي تمس منطقة الدراسة في هذا التخصص، ومن المعلوم أن فيها الغث والسمين، لذا يعتنى بما يعود على الباحث من ثمرة في الاطلاع على الجيد منها، فهي قادرة على توسيع مداركه، وتوسع أفقه الفكري، من خلال فتح طرائق البحث له، وتتأصل بقراءتها آلية صياغة الأهداف ورسم التساؤلات، واستنطاق الفرضيات التي تكون محصلة عن بعض النتائج التي توصلت إليها.

١٠ - ٩: فرضيات الدراسة[١]

الفرضيات عبارة عن تفسير مؤقت يضعه الباحث، ويحتاج إلى اختبار يجرى في الغالب بأسلوب كمي (إحصائي)، وهي في حد ذاتها إجراء مشترك في الكتابة الجغرافية، ومن الخطأ الاعتقاد الذي يتصوره بعض الباحثين أن الفرضية عبارة عن ترف علمي، وهذا مرجعه إلى ضعف الخبرات في مناهج البحث لديهم، أو بسبب ضعف قدراتهم في خوض غمار التحليل الإحصائي الذي تختبر به الفرضيات، ومن المعلوم أنه عندما نبحث بدون فرضية فإننا لا نستطيع معرفة أين نبحث، وما الحقائق التي سنجمعها؟

ووجد هنات على الفرضيات المسجلة بالبحوث الجغرافية تتلخص في:

١) كتابة الفرضيات مع الاستدلال؛ فالاستدلال أو الإثبات للفرضية يكون من صميم البحث، وليس في الخطة التي يكتفى فيها بعرض الفرضية.

٢) إهمال الفرضيات مع كونها ذات قيمة وجدوى علمية، خاصة في فروع الجغرافيا الطبيعية التي يسهل صياغتها، ودقة قياسها.

٣) يتعذر الاستفادة من المنهج الاستنتاجي بدون وجود فرضيات للبحث، بحكم أن هذا المنهج لا يمكن الأخذ به بدون فرضيات.

---

(١) يحسن مراجعة ما جاء في الفصل السادس، تحت عنوان الاستكشاف لمعرفة الأدبيات الخاصة بالفرضيات.

٤) عدم صياغة الفرضيات في شكل علاقات بين المتغيرات التي يكون لها تأثير على مسار الظاهرة المدروسة، مع أهمية تحديد مستوى الدلالة فيها؛ فمثلاً يقال: توجد علاقة موجبة بين ارتفاع مستوى المعيشة وعدد أيام الرحلة السياحية عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

٥) يصوغ البعض الفرضيات لمتغيرات يتعذر اختبارها، أو لا يوجد بالاستبانة استفسار عنها، ومن ثم يتعذر قياسها، ويتوجب عليه في الأخير حذفها.

ويمكن تلخيص أنواع الفرضيات في صور ثلاث كالتالي:

١) فرضية مباشرة Directional Hypothesis: وهي تصاغ مباشرة بين المتغير المستقل والمتغير التابع فيقال مثلا: توجد علاقة بين عدد الأبناء في الأسرة وعمر الأب عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

٢) فرضية صفرية Null Hypothesis: وتصاغ بشكل ينفي العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، أو أن العلاقة بينهما تساوي صفر فيقال في هذه الحالة: لا توجد علاقة بين عدد الأبناء في الأسرة وعمر الأب عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

٣) فرضية غير مباشرة Hypothesis Non directional: وتصاغ بشكل غير مباشر، وتكون هناك احتمالية بين وجود العلاقة وانتفائها فيقال: يمكن أن نجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين عدد الأبناء في الأسر وأعمار الآباء عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

ويميل بعض الباحثين إلى استخدام الفرضية الصفرية، ويعد هذا ضعفا في البناء المنهجي؛ فالباحث الماهر هو الذي يستطيع أن يتوقع وجود العلاقة من عدمها.

١٠-١٠: الإجراءات المنهجية

تعد الإجراءات المنهجية الجزء التطبيقي في عملية إعداد الخطة، ويندرج تحت هذا العنصر مجموعة من العناوين الفرعية التي تشكل في مجموعها الإجراءات المنهجية وهي:

١٠-١٠-١: منهج البحث

يدور تعريف المنهج على أنه الطريقة التي تحسن سير العقل في البحث عن الحقيقة للوصول إلى نتائج معلومة[1] ، ويجد المتتبع للمناهج اختلافاً بين المنظرين، الأمر الذي جعل الباحثين في حيرة حول فلسفة مناهج البحث، ولعل قراءة الباحث في كتب مناهج البحث الجغرافية وغير الجغرافية هو ما يمكنه من الموازنة بين الرؤى المنهجية المطروحة، ولعل أحسن ما وجد حول تعريف المنهج الجغرافي: بأنه الطريقة أو طرائق التفكير التي تعالج فيها الظاهرة في طبيعتها (ذاتها) وتوزيعها، والعلاقات المتأثرة بها والمؤثرة فيها، وإمكانيات تطبيق مخرجاتها بشكل تنفيذي.

وثمة خلط بين المنهج والأسلوب، فبمجرد استخدام بعض المعاملات الإحصائية ينعت بعض الباحثين منهجهم بالمنهج الكمي، لذا المنهج عبارة عن طريقة

---

(١) زهرة، محمد، (١٩٩٨م)، بعض قضايا المنهج في الجغرافيا، **المجلة الجغرافية العربية**، الجمعية الجغرافية المصرية، عدد ٣٢، جزء ٢، ص ص ٦٩-٧٠.

التفكير التي ستعالج وتحلل بها متغيرات الظاهرة المطروحة للدراسة، بينما الأسلوب (الأساليب) هي أدوات لتنفيذ الأفكار التي بوبت في المنهج، وتدين أغلب كتب المناهج على أن الاستقراء والاستنتاج هما المنهجان اللذان تتطلبهما الأبحاث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وخلاصة ذلك أن المناهج بناء فكري يعمل على تحديد آليات المعالجة والتفسير وفق ما تتطلبه المسألة من تطبيق بعض الأدوات الإحصائية، أو التقنيات (نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد).

وذهب بعض المنظرين في مناهج البحث إلى مسألة الفصل أو الاختلاف الدلالي بين المدخل والمنهج؛ باعتبار أن المدخل يمثل استراتيجية بحثية خاصة، تقود الباحث إلى واحدة من طرائق المعرفة العلمية للدخول إلى الموضوع، مبينة الطريق الممكنة لدراسته، ومزودة إياه بمبادئ معينة[1] ، أما المنهاج فقد حدده الجابري في" جملة العمليات العقلية والخطوات العملية التي يعتمدها الباحث من بداية بحثه حتى نهايته من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"[2] ، ويوحي ما ذكر أن التقارب بينهما أقرب من الاختلاف؛ فالمنهج الذي يجيده الباحث في تعامله مع الظاهرة الجغرافية هو ما يمكن أن يكون سبيلاً له في الدخول (المدخل) للتحليل والمناقشة لمتغيرات الظاهرة، ولعل ما أوجد هذه الهوة في الاختلاف بينهما

---

(١) دياب، علي محمد، (٢٠١٠م)، المدخل والمنهج في الدراسات البشرية، **مجلة دمشق**، مجلد٢٦، العددان الثالث والرابع، ص ٨٢٨.

(٢) الجابري، محمد عابد، (٢٠٠٢م)، **مدخل إلى فلسفة العلوم**. مركز دراسات الوحدة العربية ، ج ١،ط ٥ بيروت، ص٢٣.

كان نتيجة لتعريب أو ترجمة الطرح المتاح في أروقة المدارس الأجنبية (البريطانية، الفرنسية، الأمريكية، الروسية.....) حول ماهية هذه المناهج.

١٠-١٠-٢: أساليب البحث

يرى نسبة من المتخصصين أن أساليب البحث هي آليات المعالجة التي تتضح به دقة الأحكام على منظومة المتغيرات سواءً من خلال علاقات التوزيع المكاني، أو التعبيرات الرياضية (الإحصائية) بين الظاهرات، ويعتمد استخدام الأساليب على أنواع المتغيرات الداخلة في الدراسة، ومدى تناسب استخدامها مع فرضيات البحث، باعتبار أن تلك الأساليب هي التي سيتم بها اختبار الفرضيات، ويحسن قبل اختيار الأسلوب الإحصائي مراجعته في الكتب التخصصية، لمعرفة مدى مناسبته في التطبيق الجغرافي، ويدخل ضمن الأساليب البرامج الحاسوبية التي تُوظَّف لإبراز الخصائص، أو التوزيع، أو العلاقات المتداخلة، أو وضع قواعد بيانات جغرافية.

والإفراط في استخدام الأساليب ربما يضعف البحث، ويكون على حساب التحليل والوصول إلى الحقائق العلمية المطلوبة، فربما يرى بعض الباحثين أن تكثيف العمل الإحصائي في البحث معيار للقبول والنشر، ولعل معيار القبول يتلخص في كيفية توظيف الأساليب في بيان خصائص أو طبيعة توزيع الظاهرة، وليس في زج معادلات تكون دلالتها في دراسة الموضوع منخفضة، وتتعدد الأساليب لتشمل التمثيل الكارتوجرافي (خرائط، رسوم توضيحية، رسوم بيانية) وهي نوع من

الأساليب المرئية، كما أن الصور بأنواعها (فوتوغرافية، جوية، فضائية) هي أيضاً من الأساليب المرئية، ومما يستدرك على بعض الرسائل الجامعية في هذا الجانب:

١) أخذ المعادلات الإحصائية عن دراسات وأبحاث تطبيقية سابقة، ولعل الأفضل الرجوع إلى المصادر الأصلية (كتب الأساليب الكمية في الجغرافيا)؛ ويكون السبب في ذلك تجنب الخطأ عند كتابة المعادلة، وفي حالة استخدام بعض البرامج الإحصائية مثل Spss لا يفضل كتابة المعادلات لكونها متاحة في البرنامج، وتحسب آليا.

٢) يذكر الباحث نوع معامل الارتباط الذي سيطبقه، وليكن مثلا معامل بيرسون، ومن المعلوم أن معامل بيرسون قد لا يكون مثالياً في تحديد بعض العلاقات الكيفية (النوعية)، ومن ثم تقييد استخدامه في كل العلاقات غير صحيح، لذا يكتفى بمعامل الارتباط فقط، وبعد جمع المعلومات ومعرفة الأنسب من تلك المعاملات يذكر اسم المعامل.

٣) يخلط بعض الباحثين بين الأساليب والمصادر، حينما يجمع بينهما في العرض، وهذا غير مبرر، حتى وإن كانت المصادر هي المادة الخام لتطبيق الأساليب.

٤) تنقسم الأساليب إلى أساليب تجميعية بسيطة مثل أعلى وأدنى القيم والتكرارات والمتوسطات الحسابية، وأساليب استكشافية كالارتباط والتجانس والانحدار والتحليل العاملي... وغيرها، وهي الأكثر قيمة في التحليل الإحصائي، ولا يمكن تطبيق الأساليب الاستكشافية بدون صياغة فرضيات يتم اختبارها لهذا الشأن.

ويفضل في الأساليب المرئية خاصة الخرائطية (الكارتوجرافية) الدقة في مقياس الرسم، وعدم الجمع بين المقياس الخطي والرقمي لأن الرقمي سيكون مضللاً في حالة التكبير أو التصغير، وتحديد المصدر عندما تكون مقتبسة، نظراً لأن هذه الخارطة من الممكن أن تكون خارطة أساس، أما الصور الفوتوغرافية فيحسن أخذها للأشياء المتعلقة بالدراسة، ولتكون معبرة عما لا يستطيع القلم وصفه أو نقله.

ويسرت الأجهزة الذكية التصوير عالي الجودة، ويؤدي التقاط الصورة الفوتوغرافية إلى توفير الوقت في توثيق تفاصيل واقعٍ يتطلب خلافًا كبيراً من الملاحظات، وهذا لا يعفي من الحاجة إلى تدوين الملاحظات، ووضع الصور بدون تعليق قد يؤدي إلى الإفراط في تفسير ما تظهره هذه الصور من معان عند القراء والمهتمين؛ فالباحث هو المسؤول الوحيد للتفسير والتحليل عن موضوع الصور وليست الصور وحدها[1]، مما يعني عدم ترك الصور بدون وضع عنوان لها.

١٠-١٠-٣: الدراسة الميدانية

تم إفراد هذا الإجراء المنهجي في فصل كامل من البيان[2] ، ولقيمته في إعطاء الدراسات الجغرافية كما من الأصالة والجدة، ولعل من أبرز ما ينبغي اتخاذه تحديد حجم العينة، وطريقة اختيار العينة من مجتمع الدراسة، وكيفية التوزيع، وإن صور الدراسة الميدانية في الجغرافيا متعددة، ويكون العمل ذاتياً في الجغرافيا الطبيعية من

(1) Flick, U,(2018*)*, The SAGE Handbook of Qualitative Data Collecti*on*, London: SAGE Publications.

(٢) لمزيد من التضلع في العمل الميداني والإجراءات المتعلقة به يمكن الرجوع إلى الفصل السابع.

قبل الباحث؛ فالقياسات الأرضية، أو الرفع المساحي، أو أخذ العينات، وقبلهما الملاحظة والمشاهدة والمراقبة يقوم بها فردياً، أو مع فريق عمل تحت إشرافه، ويحسن بالباحث في الجغرافيا الطبيعية الرجوع إلى كتب أصول العمل الميداني في الجغرافية الطبيعية[1]. ويتطلب الرصد والمتابعة الميدانية وقتاً تتزايد معه دقة النتائج وقوة الأحكام، في حين يتطلب أخذ العينات مهارة عالية في جمع العينات وترقيمها، وتحديد المواقع التي تمثلها، وتسجيل التاريخ وغيرها من المتطلبات المتعلقة بقواعد العينات.

١٠-١٠-٤: مصادر الدراسة

تتعدد مصادر البيانات والمعلومات شكل (١٠)، ولأهمية المصادر الأولية (العمل الميداني) يقوم أغلب الباحثين بإفرادها لشرح المتغيرات المتعلقة بها، والإجراءات المتبعة في تطبيقها، وتأتي قيمة المصادر الأولية من كونها أكثر دقة في معلوماتها وبياناتها، فهي أصلية في منشئها، فلم تتعرض للتغيير أو الإضافة من قبل باحثين آخرين [2].

---

(١) انظر مثلاً: صالح (١٩٩٩م)، الذي أعطى قواعد الدراسة الميدانية للأودية، والسفوح، والتكوينات الرملية، والسواحل، والمراوح الفيضية.

(٢) الواصل، عبدالرحمن عبدالله (١٤٣٠هـ)، **البحث العلمي في المجال التربوي**، مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ص١٠١.

والمصادر الثانية ذات قيمة علمية في تتبع تطور الظاهرة، فالتسجيلات المناخية المتاحة في النشرة الهيدرولوجية مثلا يستطيع من خلالها الباحث عمل موديلات استناداً إلى الدورات المناخية (٣٣ عاماً)، المرصودة في هذه المصادر، ومثال ذلك ما يحصل في تتبع النمو السكاني المتاح في التعدادات السكانية السابقة، وإمكانية وضع إسقاطات لفترات لاحقة، ومعرفة الاتجاهات المكانية للحراك السكاني، وتعتني وتحرص أغلب الوزارات على الرصد الرقمي لجميع الأنشطة المتعلقة بالأجهزة الحكومية التي تقع تحت مظلتها، باعتبار أن هذا من أسس الاستراتيجيات التنموية المستقبلية.

وقد لا يجد الباحث في المصادر الثانية – أحياناً – ضالته من البيانات، نظراً لضيق الموضوع، أو لعدم تغطية البيانات المتاحة في التقارير أو النشرات الإحصائية لجزئية من أهداف دراسته، فكيف يكون الحل؟ هنا يمكن أن يبوب الباحث قائمة متغيرات في شكل جداول بما يمكن نعته "بالبيانات المستوفاة" كما في جدول (٩) ويُطلب من الجهة الحكومية أو الخاصة المعنية تعبئة هذه الجداول.

شكل (١٠) أقسام مصادر البيانات والمعلومات الجغرافية

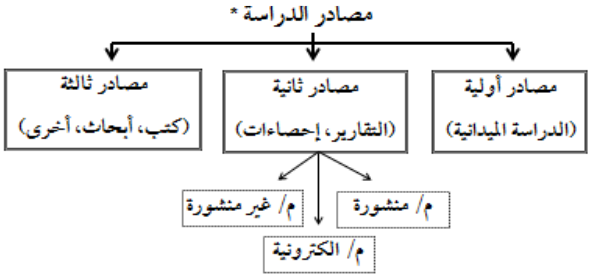

* ليس من المتعين – دائما – أن تكون كل هذه المصادر متاحة في كل موضوع دراسي؛ فهناك مواضيع ربما تقتصر معلوماتها وبياناتها على المصادر الأولية فقط.

وتختص المصادر الثالثة بالمعلومات أكثر من البيانات الرقمية، لكون أغلبها منتجاً مقروءاً، ويستند الباحث إليها في عمل المقارنات بين ما توصل إليه من نتائج في بحثه وما وجد فيها من نتائج، وتعد هذه المصادر أوسع أنواع المصادر، لكونها تراكمية ومتفرقة، ونابعة من منافذ نشر مختلفة.

جدول (٩) نموذج للبيانات المطلوب استيفاؤها حول مكافحة سوسة النخيل

السنة	عدد فرق المكافحة	مكانها	عدد المزارع المغطاة	عدد النخيل المصابة
١٤٣٦هـ				
١٤٣٧هـ				
١٤٣٨هـ				
١٤٣٩هـ				
١٤٤٠هـ				
١٤٤١هـ				
١٤٤٢هـ				
١٤٤٣هـ				
١٤٤٤هـ				
١٤٤٥هـ				
١٤٤٦هـ				

١٠-١١: المراجع و الجدول الزمني للخطة

بعد كتابة عناصر الخطة السابقة أصبح الباحث على وشك الانتهاء من المتطلبات المراد تغطيتها، ولم يبق عليه سوى تدوين المراجع والمصادر التي نهل منها في صياغة خطته، وتورد المراجع والمصادر عند أغلب الباحثين بإحدى طريقتين:

١) كتابة المراجع التي استفاد منها فعليا في إعداد الخطة، وأيضا بعض المراجع التي يمكن أن يستفيد منها عند كتابة الرسالة، وهذه الرؤية وأن كان هناك من يعارضها – بكتابة المراجع التي سيستفيد منها فقط - إلا أنها تعد عند الآخرين مقبولة لكونها توحي بالاطمئنان على اتساع أفق الباحث حول مراجع ومصادر الدراسة، وربما يقلق المحكم للخطة من عدم ذكرها، بل ربما أضافها المناقشون للخطة في ملحوظاتهم رغبة في استفادة الباحث منها.

٢) سرد المراجع التي استفاد منها بالتوثيق داخل الخطة فقط، وهذه عيوبها أن المحكم أو المناقش الذي سيجيز مشروع الخطة يقف بالذهول لعدم إيراد مراجع أو تقارير أخرى لها ارتباط بموضوع ومنطقة الدراسة، فمثلاً الباحث الذي سيتطرق للنمو العمراني لإحدى مدن القصيم الرئيسة يتوجب عليه إيراد تقرير الشركات الاستشارية التي عنيت بتلك المدن (مثل تقارير دوكسيادس، ونوركنسلت، ومصلى..). وتعد الطريقة الأولى

الأكثر رواجاً عند الباحثين، ويقوم الباحث في نهاية كتابة الرسالة بإسقاط المراجع والمصادر التي لم يقتبس منها أي معلومة.

ولكتابة المراجع أدبيات يحسن الأخذ بها ومنها:

١) ترتيب المراجع أبجدياً حسب اسم عائلة المؤلف بعد حذف أل التعريف من الاسم، فمثلاً الوليعي تكون أبجديته في حرف الواو، ويكون الغرض من ذلك سهولة الوصول إلى المرجع أو المصدر في القائمة.

٢) وضع التاريخ بعد اسم الباحث بين قوسين، ويذكر التاريخ الذي صدر فيه الكتاب سواء بالتاريخ الهجري أو إذا كان بالميلادي، ولا يشترط توحيد نوع التاريخ (هجري/ ميلادي).

٣) دمج الكتب والرسائل والأبحاث في قائمة واحدة، ولا يحبذ تقسيمها؛ لأن في هذا عناء للمتصفح للرسالة حالة البحث عن مرجع لا يعلم أين يقع هل في قائمة الكتب أم الرسائل أم الأبحاث.

٤) كتابة معلومات المادة المقتبسة منها حسب المتعارف عليه في قائمة المراجع، لأن في سقوط أي معلومة صعوبة في الرجوع إلى الكتاب ممن يرغب في ذلك، ولكتابة الكتب طريقة تختلف عن الرسائل وكذلك الأبحاث، وسبق الإشارة في التوثيق على مراجع توضح ذلك.

٥) لا مانع من الجمع بين مراجع قديمة وحديثة، سيما وأن ما دوِّن في بعض المراجع القديمة يحمل أفكاراً قد غفلت عنها المراجع الحديثة، ومن

المميزات التي تتمتع بها الكتب القديمة جودة الصياغة، ومتانة اللغة، وسهولة الأسلوب الذي قد لا يتوفر في كثير من المراجع الحديثة، وبها وبقراءة ما جاء فيها يستقيم شيئاً من أسلوب الباحث في تحرير النصوص ومتانة اللغة، وانتقاء المرادفات المتنوعة، ولعل المحذور في ذلك الاستناد التام على المراجع القديمة قبل عشر سنوات مثلاً، وعدم الاستفادة من المراجع الحديثة، التي سطر ببعضها أفكار جديدة لم تدون في الكتب القديمة بحكم التطورات التقنية، أو الاكتشافات الجديدة في مجال أو اتجاه العلم.

٦) التوازن بين مصادر المعلومات المقتبسة من المراجع، بحيث لا تطغى الكتب الأصولية في التخصص على الأبحاث والرسائل العلمية في العدد، وكلما كانت الخطة مستندة على الأبحاث والرسائل العلمية كلما ظهرت أهمية الموضوع وإمكانيات المعالجة الصحيحة له.

٧) يعد الاستقصاء الالكتروني أفضل سبيل في تتبع الجديد من المراجع والأبحاث الجديدة، عبر بوابات المكتبات الرقمية المتاحة على الشبكة العنكبوتية، ويحسن تحميل المناسب منها في جهاز الباحث.

والجدول الزمني التي يضعه بعض الباحثين نهاية الخطة هو وسيلة لترتيب عمل الباحث خلال الشهور التي تلي قبول واعتماد الخطة، وذلك لعدم طغيان إحدى

مراحل البحث على الأخرى، كما أنه يتوافق مع التقارير التي تتطلب معرفة الموعد المتوقع لتخرج الطالب من المرحلة الدراسية التي يدرس فيها.

الفصل الحادي عشر

قضايا منهجية وأكاديمية

الفصل الحادي عشر

قضايا منهجية وأكاديمية

١١-١: الإشكاليات في تحديد مصطلح منطقة الدراسة

تبقى منطقة الدراسة عنصراً أساسياً في كتابة مشاريع الأبحاث العلمية، فبها يتحدد الميدان المكاني، وعليها تسقط البيانات الإحصائية، وبإطارها الجغرافي تكون المخرجات والنتائج الكارتوجرافية، وتظهر من هذا المنطلق أهمية التدقيق في الإجراءات المنهجية التي ترسم حدود منطقة الدراسة، وظهرت تجاوزات علمية لبعض الباحثين في رسم منطقة الدراسة، مما أدى إلى خلل يحسب على الباحثين في المجالات الاجتماعية بشكل عام، وعلى الباحثين الجغرافيين بشكل خاص. وتتلخص صور هذه الإشكاليات المنهجية لدى بعض الباحثين في تحرير المصطلحات، والدقة في التقسيمات الجغرافية الداخلية.

١١-١-١ تحرير المصطلحات

يلتبس عند بعض الباحثين مسألة دقة تعيين المصطلحات المكانية (الجغرافية)، وهذا ناتج عن ضعف في القراءات السابقة، أو اتباعٍ لدراسات غير ناضجة، فهو يرى أن ما كُتِب عن منطقة الدراسة التي سيتناولها في موضوعه أشبه ما تكون بالمسلمات التي لا ينبغي الحياد عنها، والأخذ بكل ما جاء فيها اختصاراً

للوقت والجهد، ويجر هذا التقليد الخاطئ على الباحث هنات كثيرة منها ما يخص منطقة الدراسة، ويزداد الأمر سوءاً حالة كون المقتبس منه بعيداً عن المنظومة الأكاديمية، التي لا تتمتع بشيء من الدقة في المراجعة والتصحيح.

وتوجد مصطلحات يفترض أن تكون محررة وقابعة في ذهن الباحث، بشكل يضمن صعوبة الانتقاد لها من قبل المختصين، أو القراء، أو حتى أصحاب القرار التنفيذيين، الذين يهمهم الاستفادة من الدراسات العلمية في استشراف وتطوير منطقة الدراسة، من خلال الموضوعات المدروسة، ولعل من أبرز هذه المصطلحات التي تظهر فيها بعض الإشكاليات ما يلي:

١) **المنطقة والإقليم**: ينعت بعض الباحثين المنطقة بالإقليم، وهذا يكون صحيحاً – إلى حد ما – في حالة إيراد مبررات علمية تجعل التجانس الجغرافي الكلي أو الجزئي قائماً داخل بيئة المنطقة، وتأخذ هذه المصطلحات تعريفات خاصة بها؛ لتجعلها معبرة عن واقعها الجغرافي.

أما المنطقة: فتعارف الجميع على أنها عبارة عن جزء مساحي من الأرض داخل أي دولة معروفة بحدود طبيعية أو بشرية، واصطلح في السعودية على أنها تقسيم إداري أو منطقة جغرافية تمثل جزءاً من المملكة العربية السعودية، يشرف على إدارتها جهاز حكومي تابع لوزارة الداخلية.[1]

---

(١) وزارة الاقتصاد والتخطيط، (ب.ت)، **نتائج تفصيلية التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ**، الرياض، ص١٨.

والإقليم نطاق جغرافي يتمتع بتجانس كلي في ظاهرة معينة، وجاءت فكرته - ابتداء - بالتجانس المناخي الذي يحقق التشابه أو التجانس الكلي، ثم تتابع استخدامه بشكل تجانس جزئي في إسقاط الظاهرات عليه، فيقال: إقليم حيوي-رعوي عندما تتشابه الموجودات النباتية على هذا النطاق الجغرافي، ويقال: إقليم زراعي عندما يسوده مركب محصولي وهكذا، وهنا تكون طرق تصنيف الأقاليم متعددة ما بين ما هو قائم على تصنيف طبيعي أو بشري[1].

وتأتي الإشكالية المنهجية عند بعض الباحثين في نعت المنطقة بالإقليم، أو إضافة المنطقة للإقليم في بعض الموضوعات الجغرافية دون مبرر علمي يضمن هذا النعت الجغرافي، فعندما يذكر أحد الباحثين عنواناً لبحثه "السمات الطبوغرافية لإقليم منطقة القصيم" وآخر يذكر عنواناً لبحثه "خصائص الأمطار في إقليم منطقة جازان" هنا تظهر الإشكالية المنهجية في التالي:

هل القصيم إقليمُ جغرافيُ من ناحية التركيب الطبوغرافي؟ أعتقد أن الباحث قد أخفق في العنوان؛ فمنطقة القصيم يتعين فيها نوعان من الطبوغرافية، أحدهما طبوغرافية الدرع العربي التي تشكلت نشأته في الحقب أو العصور الجيولوجية القديمة، بينما الأخرى طبوغرافية الرف العربي، وهي ما تشكلت بنيتها الطبيعية في الحقب الجيولوجية الحديثة، وهنا يكون التجانس منعدماً في مفهوم الإقليم المسقط

(١) لمزيد من التفاصيل انظر: الطاهر، عبدالله أحمد، (١٤٤٥هـ)، **إقليم الأحساء: دراسة في الفكر الجغرافي الإقليمي**، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.

على إطار المنطقة المساحي لمثل هذا الموضوع، إلا في حالة دراسة كل جزء على حده فيقال: "السمات الطبوغرافية لإقليم الدرع العربي بمنطقة القصيم".

وبمراجعة العنوان الثاني هل يصدق التجانس المناخي الكلي على منطقة جازان؟ فقد أظهر الباحث في عنوان بحثه التجانس الكلي في المنطقة ككل، وهذا غير صحيح؛ فالعناصر المناخية عموماً كالحرارة والأمطار بشكل خاص غير متوحدة، لأن المنطقة تجمع بين بيئتين مناخيتين- هنا المثال في محافظة صبيا في تهامة/ ومحافظة فيفاء الجبلية - في إطارها المكاني، لذا كان الصحيح تحوير العنوان حالة رغبة إضافة الإقليم إليه في التالي "خصائص الأمطار في إقليم تهامة جازان" وهنا سيكون التجانس المناخي واضحاً. ولحل هذه الإشكالية المنهجية في الاقتران الصياغي بين كلمتي المنطقة والإقليم مراعاة الضوابط التالية:

- تعزيز مفهوم ومدلول الإقليم الجغرافي في فكر الباحثين.
- القناعة بأن التقسيم المناطقي حيك بمنظور بشري، بينما الإقليم ينسج - في الأغلب- بمفهوم طبيعي.
- حصر الإقليم في نطاق مكاني ضيق مما سيجعل التجانس أكثر توافقاً، بمعنى أن المفهوم أو المدلول الإقليمي يكون ظاهراً بشكل أكبر بانخفاض المساحة التي يشغلها.
- البحث في التجانس للظاهرة وحدودها المكانية قبل صياغة العنوان.
- التسليم بأن ليس كل منطقة يغطيها إقليم متجانس، عدا مناطق ضيقة.

٢) المحافظة والمدينة:

يتوهم البعض أن المصطلحين مترادفان، وهذا متناقض مع الأسس الجغرافية.

المحافظة: في العُرف الحالي هي تقسيم إداري تعمل به بعض البلدان، ويمكن أن يكون إقليماً جغرافياً يحتوى على مجموعة من المدن والقرى والنواحي، ويتولى إدارتها من يسمى بالمحافظ. والمحافظة في المملكة العربية السعودية: هي جزء من المنطقة الإدارية، وتعد المستوى الإداري الأول ضمن مكونات المنطقة الإدارية التابعة لها[١]، ولعل بالمثال يتضح المقال فمحافظة عنيزة تقسيم إداري داخل منطقة القصيم.

المدينة: وضعت هيئة الإحصاء تعريف إجرائي لأغراض التعداد وهو كل مسمى سكاني به بلدية، أو يزيد عدد سكانه عن ٥٠٠٠ نسمة[٢]. وتنحصر المدينة من الناحية التنظيمية بالنطاق العمراني، المتمثل بالحدود المستقبلية الملائمة لتوطن السكان والأنشطة الحضرية المصاحبة[٣].

وتظهر الإشكالية في الخلط المنهجي بين المحافظة والمدينة، حينما يعتقد البعض أن استخدام مصطلح ومفهوم المحافظة مشابهُ لمصطلح المدينة في التحديد الجغرافي، وهذا فيه خلل مكاني يمكن أن يتجلى بالأمثلة، فلا يمكن القول إن

---

(١) المرجع السابق، ص١٨.

(٢) المرجع السابق، ص١٨.

(٣) الجخيدب، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٦٥.

محافظة الأسياح بمنطقة القصيم هي مدينة عين بن فهيد، لأن محافظة الأسياح أكبر في حيزها الجغرافي لتشمل مدينة عين بن فهيد وجميع المراكز التابعة لها، والبالغة ثمانية مراكز عمرانية، والتي يبعد بعضها عن مركز المحافظة (عين بن فهيد) مسافة تزيد عن ٨٠ كم.

وتتضح وتتجلى هذه الصورة الخاطئة في اعتقاد أن المحافظة هي المدينة عندما تكون المحافظة يتمثل بها عدد من المدن؛ فمحافظة الأحساء بها خمس مدن رئيسة (الهفوف، المبرز، العيون، العمران، الجفر)، وهنا لا يمكن القول إن محافظة الأحساء هي الهفوف فقط؛ لأن هذا من باب قصر التحديد الواسع على الضيق، وكما ذكر فإن المحافظة إطار مكاني واسع يجمع بين طياته مجموعة من النقط العمرانية سواء كانت حضرية أم ريفية.

١١-١-٢: الحدود الإدارية والتنظيمية

تقتضي المصلحة في تقديم الخدمات العامة للوسط البشري داخل المناطق الإدارية تقسيم المنطقة إلى عدة أقسام بما اصطلح عليه المحافظات، ولاتساع بعض المحافظات المكاني – أحياناً – يتم وضع نقط مساعدة في تقديم الخدمات داخل تلك المحافظة الواسعة بغرض تخفيف معاناة الجمهور المستهدف، وغالباً ما يتم اختيار نقطة عمرانية كبيرة موطناً للخدمة المطلوبة، وبهذا يتشكل داخل المحافظة إقليمان وظيفيان تقدم من خلالها الخدمة المقدمة أحدهما في المركز الإداري للمحافظة، والآخر في النقطة المساعدة.

وإزاء هذا يعتقد بعض الباحثين أن حدود تقديم الخدمة داخل المحافظة الواحدة هي حدود إدارية، وهذا غير صحيح، وإنما هي حدود تنظيمية؛ فأدى اتساع محافظة الرس بمنطقة القصيم إلى إيجاد نقطتين لتقديم الخدمات البلدية أحدهما في مدينة الرس (بلدية الرس)، والأخرى في مدينة دخنة (بلدية دخنة). ومن ثم فإن الحدود بين نطاق خدمات بلدية الرس ونطاق بلدية دخنة هي حدود تنظيمية وليست إدارية كما يعتقده بعض الباحثين، وعليه ترسم حدود محافظة الرس الإدارية في منطقة القصيم شاملة لكلا النطاقين التنظيميين، بينما لو كانت الدراسة للخدمات البلدية فإن المحافظة تكون مقسمة إلى إقليمين تنظيميين.

وتقف عملية الاستشهاد بالخرائط التنظيمية في تحديد التقسيمات الإدارية إشكالية منهجية لا ينتبه لها بعض الباحثين، فربما تفوق عدد البلديات في المنطقة الإدارية الواحدة عدد المحافظات، ومن ثم الاستشهاد بالأكثر على الأقل يعد غير علميٍ.

ولعل هذه الإشكاليات المكانية تعطي للباحثين ضرورة مراجعة المصطلحات الجغرافية، لدقة تحديدها وإسقاطها على الواقع المكاني أهميةُ متعينة، وتأتي ثمارها في صحة النتائج وقبلها دقة التحليلات والتفسيرات التي ستتناولها أهداف بحوثهم العلمية، خاصة وأن المتغيرات الجغرافية أو حتى الاجتماعية بشكل عام ذات تباين يتحدد باختلاف المكان الذي يحتويها.

١١-٢: الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية

يعتقد الكثير من الباحثين أن قراءة المشرف لمسودات البحث وإضافاته وتعليقاته أمر مفروغ من البحث فيه، وأن مناقشته فيها غير متاحة، وهذا الاعتقاد يوقف عجلة نمو المعرفة الجغرافية لديه، خاصة أن الباحث أو الباحثة يمتلك جوانب واسعة في بحثه أكثر من المشرف، وتسهم المناقشة في إحياء أو بروز جوانب متعددة منها:

١) عدول المشرف عن رؤيته التي يظهر خلافها بالمناقشة مع الباحث.

٢) تساعد المناقشة على تغطية جوانب ناقصة في البحث، غفل عنها الجميع (المشرف، والباحث)، وقد تثار في المناقشة النهائية، وعندها لا تفيد الردود.

٣) تقوية جانب النقد لدى الباحث أو الباحثة، وتهيئتهما للمناقشة والاختبار بكفاءة عالية.

٤) يُمكِّن الباحث أو الباحثة من بناء شخصية علمية قادرة على التعبير عن آرائها الجغرافية بكل ثقة، وستشكل له المناقشة فيما بعد حظوة لدى المناقشين الذين سيشيدون به عند زملائهم في مسألة التحكيم .

٥) يقلص من عملية الأسر الفكري (الجغرافي) لدى الباحث أو الباحثة، فيما يخص المعلومات الجغرافية، التي يذكرها المشرف أو يعلق عليها.

٦) ترفع المناقشة من أسهم الباحث أو الباحثة في عملية اختيار أنسب الأساتذة، لمناقشة الرسالة في الاختبار النهائي، والذين يتمتعون بوزن علمي على المستوى المحلي أو الإقليمي.

٧) تكون محصلة ما ورد إخراج رسالة مكتملة البنود المنهجية، رصينة في المعلومة الجغرافية، ذات جدية وأصالة تفرض نشرها في أحد أوعية النشر المتاحة، وترقى بها إلى المراجعة المستمرة (كإطار مرجعي سابق) من قبل الباحثين اللاحقين في مجال اختصاصها، وهذا ما يجعلها جديرة بنيل جائزة التميز العلمي التي تقدمها بعض الجامعات لأفضل رسالة في مجال العلوم النظرية في كل سنة.

وتظهر **إيجابيات مناقشة المشرف** في بعض النقاط التي لا يقتنع بها الباحث أو الباحثة في صور منها:

١) رفع درجة الحرج لدى المشرف، الذي لا يرغب التعليق على كل صغيرة وكبيرة من نقاط البحث، سيما وأنه يجد من الأمانة العلمية إبراز كل ما يراه للباحث أو الباحثة من وجهات نظر قد يراها المناقشون، والقراء من بعدهم.

٢) تؤدي المناقشة إلى تقلص الاحتقان الداخلي لدى الباحث أو الباحثة الذي قد يتولد مع المشرف، خاصة وأنه في الفترة الأخيرة يمل الباحث من كثرة التعليقات لزيادة هذا الاحتقان عبر تعليقات متكررة على فصول سابقة.

٣) تعد المناقشة خط دفاع لأفكار الباحث التي يراها، والتي قد تبددها مرئيات المشرف.

٤) يمكن أن يتحسن الأداء الأكاديمي للباحث أو الباحثة في الفصول النهائية عندما تبنى على مقارنة المرئيات بين الباحثين والمشرفين.

٥) إن المسلمات في البحوث النظرية محدودة، ومن ثم تسهم المناقشة في القناعة بالذي تميل إليه الرؤى الجغرافية.

١١-٣: مسؤولية المشرف العلمية

يرى بعض المشرفين على الرسائل العلمية أن مسألة الإشراف العلمي هي فقط رصيد تراكمي لسيرته الذاتية، التي ترد أو تنشر في المنتديات الالكترونية، أو المواقع والإصدارات الأكاديمية، متناسياً أن الرصيد الحقيقي هو في طبيعة وجودة ما أوكل إليه؛ فالرسالة التي غُرس فيها الإبداع ونهلت منها الرسائل اللاحقة كمرجعية في هذا التخصص هي ما يمكن أن يرفع من المكانة العلمية للأستاذ، مقارنة بالعدد الذي أشرف عليه من الرسائل التي تنتهي، وتُوارى الثرى بمجرد أن يسدل الستار على مسرح (قاعة) المناقشة.

والمشرف الذي يرغب في صقل مواهب طلابه وتنمية مهاراتهم في البحث ينبغي أن تنطلق ملحوظاته من ثلاث زوايا (نظرة المحكم/ نظرة القارئ/ نطرة المستفيد منها للتنمية أو المنفذ أو الجهة المستهدفة)، ويمكن إبراز بعض الآليات التي يتم بها تحقيق هذا للباحث في:

١) إعطاء الباحث فرصة من الهامش التحليلي المفتوح، والذي سينبثق منه بلا محالة صور من القدرات البحثية العالية، من خلال تشجيعه على الكتابة الأولية بلا قيود أكاديمية، بغرض استظهار ما لديه من خلفيات علمية يستطيع توظيفها في موضوع بحثه.

٢) مناقشة الأفكار بعد تدوينها من قبل الباحث مع المشرف، بصورة محايدة وغير متحيزة لأي رأي، مع بيان الأدلة والأحكام القادرة على تصويب هذه الأفكار، عبر سرد الأمثلة والاستشهادات البحثية السابقة، وبهذا نغرس في الباحث جودة تبويب المعلومة، ودقة اختيار التحليل المناسب لها.

٣) محاولة فتح بعض الآفاق البحثية، خاصة لطلاب الماجستير الذين تتدنى لديهم أوجه البحث المتعمقة، وبهذا يستطيع المشرف وضع لمسات تطويرية في عقلية الباحث، وهذا ما سيُسهم في الترقي بالبحث.

٤) تشجيع المخرجات التحليلية التي يستخلصها الباحث، مع ضرورة التوجيه لما يتعورها النقص منها، أو الركاكة الصياغية التي تلازم أي باحث.

٥) الطلب من الباحث قراءة الجزء الذي تم تحريره أكثر من مرة، بغرض دعم الأحكام المتاحة فيه إن تيسر، واستنباط بعض المعلومات ذات العلاقة بالنص المحرر.

١١-٤: مستدركات على منهجية البحث

كشفت المجالس العلمية التي تُستعرض بها مشاريع الطلاب تباينات كبرى في المضمون العلمي لخططهم؛ لدرجة أن التشابه في المستدركات العلمية يتكرر في أكثر من ٥٠٪ من تلك المشاريع، وعلى اعتبار قبول تكرار الملحوظات يبقى الاستفسار الأهم وهو: ما سبب تلك المستدركات أو الملحوظات في الأبحاث الجغرافية؟ إن أغلب ما يستدرك هو حصيلة لمجموعة من العوامل، التي تؤثر في بناء المشاريع العلمية، ومنها تدريس مقرر مناهج البحث في السنة التمهيدية،

والذي ربما لا يستطيع به الباحث الإلمام بمتطلبات بناء المشاريع أو الخطط البحثية، فضلاً عن إمكانية صقل مواهب ومهارات الباحث في الناحية العلمية، وتذكر إحدى الباحثات ضمن استقصاء لتقويم الإشراف على البحوث الجغرافية ضرورة زيادة التركيز على مقرري مناهج البحث والأساليب الإحصائية، لأنهما يمثلان أساسيات البحث العلمي التي يحتاج له الباحث و الباحثة، ويستفاد منها كثيراً خلال إعداد الرسالة، ويقع الأستاذ المُوكلِ إليه تدريس المقرر في حرج لتغطية ما يراه أكثر أهمية في ظل المحاضرات المحدودة، سيما وأن بعض النقاط تحتاج إلى توسع واستطراد، وسرد أمثلة وإجراء بعض التطبيقات، وذكر بعض الطلاب عندما طلب منه بيان الإطار النظري في مشروع بحث أحد المقررات التمهيدية، أنهم لم يدرسوا ذلك في مناهج البحث، وهذا متوقع في ظل تزاحم المحاور الأساسية لمقرر مناهج البحث، ومن عوامل تكرار المستدركات البحثية لدى الباحثين عدم عنايتهم بحضور حلقات نقاش الخطط في الأقسام العلمية، والتي يمكن من خلالها الاستفادة مما يطرح من إثراء ونقد علمي، ومن ثم البعد عن الوقوع في تلك الأخطاء عند تقديم خطته، وتمثل قناعات المرشدين أو المشرفين أهمية في تلافي تكرار الملحوظات، ويحتج البعض منهم (المرشدين أو المشرفين) بتعدد المدارس في البحث الجغرافي، وقد تنبهت لذلك عمادات الدراسات العليا بأن وضعت معايير أساسية للخطط البحث، إلا أنها لم تستطع حل كل التباينات في المدارس وقبلها التخصصات الاجتماعية.

وتتركز المستدركات المنهجية في خطط المشاريع البحثية على النقط الإبداعية في محاور الخطة كتحديد المشكلة، ورسم الأهداف والتساؤلات والتوازي بينهما، وصياغة الفرضيات وتناسقها مع سبق، وتأصيل الإطار النظري في الموضوع، وآلية جمع المادة العلمية المبنية على الدراسة الحقلية أو الاستطلاعية الميدانية، وقبل ذلك مطابقة العنوان لكل ما سبق، وربما تصل المستدركات إلى المسلمات البحثية مثل إقحام المشروع بتعريف مفاهيم ومصطلحات معروفة، وكتابة المراجع دون ترتيب أبجدي، وبيان منطقة الدراسة بخرائط مفضولة. وكل هذا وغيره يجعل المشروع البحثي أقل قيمة علمية، وأبعد عن الرسالة التي تتوخاها الجامعات في تأهيل الكوادر البحثية، عندما وضعت في استراتيجياتها الأصالة والابتكار والجدية.

١١-٥: ندرة الاقتباس ودقة التوثيق

ترسم البحوث الجغرافية لها مسارات جديدة عند استنادها إلى العمل الحقلي، وبهذا تتمتع أبحاثها بنسبة عالية من الجدة والأصالة. ويأتي الاقتباس محدوداً ومقصوراً على بعض الأطر النظرية، وما يلحق بها من دراسات سابقة. ويبقى بعدها البحث بعيداً عن الإيرادات المقتبسة، عدا بعض المقارنات بين ما توصل إليه من نتائج مع نتائج آخرين سلكوا نفس الاتجاه البحثي.

ولعل من أسوأ صور الاقتباس ما يمكن تسميته بالاقتباس الأعمى، الذي يجعل الباحث ينقل بدون فهم ولا تمحيص، وهو بهذا يصبح كحاطب ليل، يجمع ولا يفرز، ويكتب ولا ينتقي، وبهذا تكون مقاطع بحثه غير مترابطة، ولا تجمع

رؤى متوافقة. ويعد مثل هؤلاء دخلاء على البحث، أو وصلوا إلى مرحلة كتابة البحوث بدون مهارات سابقة حول أدبيات كتابة البحث.

وتظهر أيضاً صور الاقتباس المرجوح عند البعض في تقديم المادة غير المحكمة على المادة العلمية الأكاديمية المحكمة، فنجد بعض الباحثين ينهل في اقتباساته من مواقع الكترونية غير محكمة (منتديات، ساحات، مدونات،...) لسهولة الوصول إليها، وتيسر نسخها إلى فقرات بحثه، بينما تجده يتكاسل عن الاطلاع على المجلات العلمية المحكمة، التي لا يرفع أغلبها إلى الشبكة العنكبوتية، وتكون متاحة في المكتبات الرئيسة، و بعض منها في المكتبات الرقمية.

وينبغي أن يتحاشى الباحث الاقتباس المتعلق بالتحديدات المكانية، خاصة منها الفلكية، بحكم أنه قادر على استخلاصه من الخرائط الطبوغرافية، والخرائط الالكترونية (القوقل إيرث)، ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه التحديدات تتغير بمرور الزمن، كما هو حال كتلة المدينة العمرانية، فلا يمكن الاستشهاد بأبحاث سابقة مر عليها سنين عديدة في تعيين أبعاد المدينة. وخلاصة القول إن كثرة الاقتباسات في المادة المحررة تفسد نكهتها، وبالذات في العلوم الاجتماعية؛ وليكن حاجتنا لها كالحاجة للدواء.

وتشكل دقة التوثيق منهجاً ينبغي على الباحثين العناية به، لما له من قيمة عند الباحثين اللاحقين، فبمجرد الانتهاء من الاقتباس يجب أن يشرع الباحث في توثيق ما تم اقتباسه؛ فالذاكرة لا تسعف في استرجاع معلومات الاقتباس بعد فترة

زمنية، كما أن الملفات الالكترونية المقتبس منها تتبدل مواقعها على الشبكة، وقد تحجب ، خاصة إذا لم يحتط الباحث في نسخها إلى جهازه، وترتيبها في ملفاته.

ويعتمد التوثيق على مدارس متعددة، ولعل الباحث الجغرافي يركز في المسلك التوثيقي على المدرسة المعنية بتخصصه؛ حيث ينصح بالأخذ بطريقة التوثيق المتبعة والمعتمدة في الجمعية الجغرافية السعودية، وبها يتقلص لديه النقد الذي سيوجه إلى مواضع التوثيق في بحثه، بحكم أن نظام الجمعية الجغرافية السعودية شائع ومتعارف عليه لدى أغلب الجغرافيين الأعضاء فيها.

والاقتباس فن يجب إجادة طرقه، ولقد أفاد كُتَّاب كثر في بيان هذا الفن، فلا يوجد كِتاب في المناهج- في الغالب - إلا وقد استعرض هذه الطرق بالبيان المفصل، ولتعدد مدارس التوثيق ينصح بالرجوع إلى بعض مناهج البحث الجغرافية أو التربوية، ومن أمثلة ذلك كتاب الوليعي[1] والواصل[2] والنافع[3]، للاستزادة منها، واتخاذ الباحث ما يتناسب منها، والتي ستكون متوافقة مع أدلة كتابة الرسائل في الجامعة التي ينتمي إليها.

---

(١) الوليعي ، عبدالله بن ناصر، **مرجع سبق ذكره**، ص ص ١٢١-١٤١.

(٢) الواصل، عبدالرحمن بن عبدالله ، **مرجع سبق ذكره**، ص ص ١٥٨-١٦٧.

(٣) النافع، عبداللطيف بن حمود، التوثيق والاقتباس تبعاً لطريقة جمعية علم النفس الأمريكية. تم استرجاعها بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٤٤٠هـ من: https://www.docdroid.net/qX8gxnU/ofk-tryk-jmaay-aalm-alnfs-alamryky-alnafaa.pdf#page=32

١١-٦: فلسفة المناقشة

تحدد مناقشة الرسائل جودة المعرفة الموظفة بين طيات الرسالة، وترمي إلى رفع القيمة العلمية لهذا المنتج العلمي، وبها تكتشف الملكات التي اكتسبها الباحث، من خلال تحليل وتفسير الظاهرة التي كان بصدد تتبع مسارها، وإن المناقشة هي اكتشاف للمعرفة التي تم التوصل إليها، والتدقيق وراء أساسيات تحقيقها، فإنها تُعنى وتهتم بجوانب النقص والخطأ والفشل في الميدان الجغرافي .

ويبدو أن تحكيم الرسائل العلمية يشوبه بعض الهنات التي يتوجب علاجها، والحد من استشرائها، حتى نصل بالمواد العلمية المقدمة إلى درجة الثقة بمضمونها، والاستفادة من نتائجها في المجالات الحياتية، فليس من الحكمة أن تصرف الجهود الأكاديمية والمادية في الجامعات على مخرجات باهتة لا تحقق للتنمية أي فائدة أو تَقدُم، وقد يتفق الجميع على أن التحكيم يشوبه بعض النقائص والهنات[1]. ولعل من أبرزها:

١) ضعف خبرات بعض أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية بشؤون التحكيم العلمي، وهذا بلا شك يتطلب زيادة خبراتهم بدورات دورية في مسائل الإشراف والتحكيم، ومتابعة الجديد حولها، حتى يتسنى الحد من بعض الهفوات.

٢) تقويم المناقش للرسالة وفق منظور المدرسة الجغرافية التي ينتمي إليها (أمريكية/ بريطانية/ فرنسية..)، وبهذا تظهر المسائل المنهجية الخلافية ، ويستطيل

---

(١) الحندود، إبراهيم بن صالح، (١٤٢٨هـ)، التحكيم العلمي: مشكلات وتوصيات، **السجل العلمي لندوة التحكيم العلمي، المنعقدة في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، ج١، الرياض، ص٤٩٥.

النقاش وربما الجدل بسبب الاختلافات بين المدارس البحثية التي ينتمي إليها أعضاء لجنة التحكيم[1].

٣) تركيز بعض المناقشين عن القشور دون الغور في الأصول، وهذا يحمل وجهين سيئين، فهو إما يرفع ويشيد بمكانة الرسالة وهي لا تستحق، أو أن يخفض الرسالة رغم وضوح الجهد المبذول، وهذا التركيز الهامشي يكون بسبب بعده عن تخصص الرسالة، بحيث أقحم بشيء لا يفقهه، أو أن الوقت المحدد لموعد المناقشة ضاق عليه فلم يستطع تتبع المسائل الرئيسة بالمراجعة، واكتفى بما وقعت عليه العين من أخطاء مطبعية، أو اختلاف في مسائل الخط أو صور التوثيق وغيرها.

٤) انخفاض حضور الباحثين لحلقات البحث العلمية، ومناقشات الرسائل السابقة لهم في أقسامهم، وتدربهم على آليات الحوار العلمي، وهذا يجعل الباحث أثناء المناقشة كأنه طفل لم يصل بعد إلى مرحلة تجميع الكلمات وإلقائها، وهذا يزيد من خنق المناقشة، وربما تدخل المشرف لفك بعض الرموز، التي أشكلت على المحكمين، وهذا التدخل لا يعد محموداً، بحكم أن الرسالة وما يترتب عليها هي صناعة الباحث وليس المشرف.

وشكلت المناقشات العلمية عن بعد فتحاً لكثير من المهتمين وطلاب الدراسات العليا، فأصبحت تكتظ منصات غرف المناقشة عن بعد بعدد متميز عما

---

(١) حياتي عمر أحمد، (١٤٢٨هـ)، مشكلات تحكيم الرسائل الجامعية: دراسة حالة الرسائل الجغرافية في كليتي التربية والآداب بجامعة الخرطوم، التحكيم العلمي: مشكلات وتوصيات، **السجل العلمي لندوة التحكيم العلمي، المنعقدة في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، ج٢، الرياض، ص ٧٢٨.

كان عليه الوضع بالمناقشة الحضورية، وقد استحسنت بعض الجامعات هذه الآلية بعد نجاحها. ولعل من فوائدها أيضا إعطاء أحكام أقرب دقة في التقييم، ونقل الأصداء في معرفة الأساتذة الأكثر تميزاً في التخصص.

٥) يكرر بعض المناقشين الملحوظات أكثر من مرة، وهذا فيه تضييع الوقت لعرض بقية ملحوظاته إن وجدت، وإذا أعطي الوقت فقد يكون على حساب المناقش الآخر، الذي لديه ملحوظات جوهرية، ويمكن بيان الملحوظات المكررة بالقول : راجع هذه الملحوظة في صفحة كذا وكذا.

٦) تقليص الاستفادة من المناقش الخارجي في رسائل الماجستير، وهذا ربما يؤثر أو يُضعِّف عملية رفع جودة الأعمال العلمية، والحفاظ على الحد الأدنى المطلوب في تقييم الرسائل، كما أن المناقش الخارجي يعمل على التوزان في مسيرة المناقشة بين التفريط الزائد في التقييم، أو الإجحاف الممقوت في التقدير.

٧) يوجه بعض المناقشين المناقشة نحو المشرف أكثر من الباحث في استعراض غير مقبول، وتقوم فلسفة المناقشة للعلوم على أن المعني بالنقد هو من قام بتحرير المادة المعرفية، وليس بمن قام بالإشراف عليها؛ وربما يصبح الانتفاع من الملحوظات أقل في هذه الحالة.

٨) يعمد بعض الباحثين إلى إيراد نصوص واقتباسات - داخل الرسالة - تكون من المسلمات التي لا يجهلها المتخصص العام في الجغرافيا، فكيف بالمتخصص

الدقيق؟ وهنا تكون تلك مرتعاً للنقد في وقت المناقشة، لدرجة يصل الأمر إلى الطلب من الباحث حذفها، وهذا يخل كثيراً بهيكل الرسالة في مسألة التنسيق والإخراج.

٩) تبدو بعض الرسائل العلمية غير ناضجة علمياً، وغير مبوبة بشكل سليم، فالإحالات على الجداول والأشكال متداخلة، والعناوين الجانبية غير متتابعة، وعلامات الترقيم غائبة، والصياغات ركيكة، والأرقام ناقصة في دلالاتها ودقتها، وهذا أمر يتحمل مسؤوليته الباحث بالدرجة الأولى، والمشرف ثانياً الذي سمح لنفسه بإحاطة القسم كتابياً على أن الرسالة صالحة للمناقشة.

وتوجد ملحوظات غير دقيقة، والتي تُقدم من قبل بعض المناقشين، ويظهر هذا عند إسناد المناقشة لمن خبراتهم في التخصص الدقيق قليلة أو معدومة، فمثلاً أجريت مناقشة لموضوع يتعلق بالإقليم الوظيفي لإحدى الخدمات ذات الرتبة العليا، وكان الطالب يشرح مفهوم الإقليم الوظيفي الذي توصل له، وخصائصه المكانية، وبعد أن أتيحت فرصة المناقشة قام المحكم بالخلط غير المبرر بين الإقليم الوظيفي والإقليم الإداري وكأنهما يحددان بشكل موجه، وأكد المحكم على أن الإقليم الوظيفي لا يطبق إلا على العاصمة والعواصم الإقليمية، وهذا يتنافى مع ما جاءت به كتب جغرافية المدن التي تضع لكل مدينة إقليمها الوظيفي مهما كانت رتبتها الحجمية.

وتبقى التعديلات للرسالة التي يطلبها المناقش معضلة للباحث إذا كانت متعارضة مع وجهة نظر المشرف، ومع المسلك أو الهدف الذي اتخذه الباحث في

محاور دراسته، فهو سيكون بين رؤيتين متضادتين، والأقرب أنه سيميل إلى وجهة نظر مشرفه، لكونها تُعفِيه من أعباء التغييرات المطلوبة، ولعل هنا يبرز الحل في:

١) تعديل جميع الملحوظات التي اتفق عليها المناقشان، ما لم تكن فيهما وجهات نظر متعددة، فمثلاً لو طلبا التوثيق بدلالة اسم عائلة المؤلف والسنة وإضافة الصفحة بدلاً من تلك المعلومات التي أخذ بها الباحث، فإنه في هذه الحالة يكون مخيراً بين التعديل وعدمه، لتعدد وجهات النظر حيال تلك الملحوظة.

٢) استشارة أصحاب التخصص في ترجيح بعض الملحوظات المختلف عليها بين الطرفين، من حيث أيهما أقرب للصواب، خاصة وأن الباحث قد تشكل لديه تعارف وتواصل مع بعض المختصين في مرحلة دراسته، وجمعه للمعلومات.

٣) وقوف الباحث عند بعض الملحوظات المختلف عليها بمزيد من الدراسة، ومحاولة وضع المبررات العلمية للأخذ بأيهما، وكتابة تقرير حولها ووضعه لاحقاً بين يدي المناقشين، وطلبه مناقشته لهما فيها إن استدعى الأمر ذلك، ولا شك أنه بتلك الطريقة – المثلى – ستتبين له الرؤية العلمية الأكثر صواباً، ويمكنه الأخذ بها.

وتسهم المناقشة العلمية النزيهة بصورة أو بأخرى – رغم ثقل المعاناة من ورائها – في جودة المخرج العلمي، ورفع أسهم الباحث في مجال تخصصه، كما أن مخاض المناقشة سيكون سبباً لرفع قدرات الباحث في مستقبله الأكاديمي، فأمامه إذا كان في مرحلة الماجستير بحثاً تتحد فيه الأصالة والإبداع، وهو بحث مرحلة الدكتوراه، وبحوث الترقيات بعد الدكتوراه، علاوة على صقله لعملية تحكيم البحوث فيما بعد.

الفصل الثاني عشر

القيمة الكامنة للجغرافيا في منظومة العلوم الإنسانية

الفصل الثاني عشر

القيمة الكامنة للجغرافيا في منظومة العلوم الإنسانية

أتى هذا الفصل كخاتمة لبيان أن الاستقامة الصحيحة في منهجية البحث الجغرافي هي التي ستقود إلى إبراز قيمة العلم، وهي في ذاتها إطلالة على حجم البضاعة الجغرافية المسوقة عبر منافذ النشر العلمي؛ فالجغرافيون أشبه بمن يعوم في محيط متلاطم يحوي العديد من الخزائن الظاهرة والمكنونة.

فيجد المتأمل في مخرجات العلوم الأخرى التأطير النظري الذي يدعم النتائج البحثية والأحكام المسقطة على متغيرات دراساتهم، وهذا ما لم ينتهجه أغلب الجغرافيين في أعمالهم العلمية، لذا تكون المخرجات باهتة عند الآخرين، وربما لا يلقى لها أصحاب القرار الشأن الكبير، وإن المعضلة لدى الجغرافيين في هذا الأمر وليدة المنهجيات المتبعة في تعقب الظاهرات واستقصاء تفاعلاتها بشكل وصفي أكثر من كونه استنتاجياً، فمن المعلوم أن صياغة الفرضيات واختبارها إحصائياً تعطي الموثوقية في المخرجات، ولربما لو طور الجغرافيون أنفسهم بالأخذ بحذافير المنهج الاستنتاجي لكان لهم ريادة مماثلة وقد تزيد عن العلوم الأخرى في القيمة النفعية. وإن السؤال الذي يمكن طرحه يتمثل في: **هل القيمة النفعية للكم الهائل من المخرجات الجغرافية متوافقة أو مماثلة لما قدمته العلوم الأخرى رغم البون الواسع بين المخرجات؟**

١٢-١ التوصيف:

نبدأ بسؤال مفاده: ما أسباب غياب أغلب المخرجات الجغرافية عن الاستفادة منها في الواقع التنفيذي؟ لو تتبعنا حصيلة الأبحاث الجغرافية في اتباع المنهج الاستنتاجي لوجدناها ضعيفة بدرجة تجعلك تُصدم بالمقارنة مع استخدام هذا المنهج عند أغلب العلوم الإنسانية، وربما انطبق على بعض الجغرافيين المثل القائل "فاقد الشيء لا يعطيه"، نعم فاقد المدخلات الأساسية في منهجه يجعله لا يعطي أي أحكام يأنس بها صاحب القرار. ولعل هناك أسباباً متراكمة وعديدة أصلت لهذا عند البعض، ومنها:

١) تدني المستوى الكمي التحصيلي لدى نسبة عالية من المنتمين إلى التخصص الجغرافي، والاقتصار على مؤشرات إحصائية ذات دلالة أقل وبعدٍ أدنى في توصيف التفاعل الحقيقي للظاهرات مع بعضها البعض، ولا يقال هذا بدون دلائل؛ فقد تم الوقوف على اختبارات دراسات عليا في إحدى الجامعات السعودية كان الجانب الإحصائي التطبيقي فيه على المتوسط الحسابي والمنوال ومقاييس النزعة المركزية.

٢) الانشغال بالأدوات البحثية الأخرى، ومنحها الجهد والوقت الأكبر، وإعطاء الجانب الكمي فضالة الوقت إن وجد، وهذا مرجعه إلى تأثير المنهج المتبع؛ الذي لا يجعل للاستنتاج المساحة الكافية في أذرع الدراسات العلمية.

٣) بناء استمارات لا يتحقق لبعض متغيراتها التفعيل المثالي للإحصاء عند الرغبة في تطبيق المنهج الاستنتاجي، فكيف لاستمارة تتلخص الإجابة عن استفساراتها بكلمتي "نعم/ لا" أن تكشف عن التأثير المتبادل؟!.

٤) الاصطدام الحاد بين الأعضاء عند إقرار أو إجازة الخطط حول المنهجية المثلى للدراسات الجغرافية، ما بين مؤيد للخوض بالإحصاء والتمعن بمخرجاته وهم القلة، والراضون بالمنهج الكلاسيكي الوصفي الذي يحقق الحصول على الدرجة وهم الأغلبية.

٥) كثافة الدارسين في برامج الدراسات العليا في الآونة الأخيرة، مما استدعى وجود فئة منهم دون مستوى الإبداع العلمي في البحث، وهذا من شأنه إضعاف المخرجات على المستوى العام.

٦) تضارب المصطلحات داخل متن الرسالة؛ فتجد الباحث في منهجيته مرة يستخدم مصطلح المنطقة، وأخرى الإقليم، أو تجد موضوعه يدور على المدينة، وفي انسياق غير دقيق تجد بياناته التي يستشهد بها عن المحافظة، كما أن البعض ليس لديه دقة في التحديدات المكانية؛ فتراه يدخل حدود منطقة دراسته داخل حدود منطقة أخرى، كل هذا يضعف المخرج بسبب أن المصطلحات مشوشة، والحدود المكانية المطبقة على المنهج غير دقيقة، وكل هذا يعمل على إذابة المصطلحات بعضها ببعض، مما يولد منهجيات بحثية قد تلتبس على اللاحقين من الباحثين في مدى مناسبتها والاستناد إليها.

١٢-٢: هل العرض الخرائطي كافٍ للاستفادة من المخرجات الجغرافية في التنفيذ؟

يظل العرض أو التمثيل الجغرافي رغم رونقه، وجودة تصميمه، والمبني على استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة (نظم المعلومات الجغرافية/ الاستشعار عن بعد) بعيداً - في غالبه- عن الاستنطاق العلمي لمكنوناته؛ فتجد الباحث يجيد الإحالة الشكلية عليه، ولكن بدون أن يُعرِّف القارئ بأسراره وأبعاده الغائرة، والتي لا يستطيع استنباطها إلا من كانت له حظوة علمية قوية في أدبيات المنهج الاستنتاجي، ولا يمكن إنكار قيمة التمثيل الجغرافي، خاصة الخرائطي (الكارتوجرافي) في التوزيع ودراسة الخصائص لكن المشكلة تتمحور في التصور الخاطئ الذي يراه بعض الباحثين أن مهمته البحثية تنتهي عند إعداد الشكل، لذا تجد أن الشكل يقف في منتصف الطريق بين الباحث والجهة المستفيدة من مخرجات البحث، وهنا تقل الفاعلية الحقيقية من المخرج الخرائطي إلا في حالة أن يتهيأ له جغرافي متمكن داخل الدائرة التنفيذية يستطيع استنباط بعض من قيمته العلمية والتنفيذية، التي غابت عن معده ومصممه.

١٢-٣ : أين نحن من تطبيق المنهج الاستنتاجي؟

يُصنَّف الجغرافيون في تطبيقهم المنهج الاستنتاجي إلى أصناف ثلاثة حسب تبحرهم في أدبياته، وهذا التصنيف تم استنباطه من خلال قراءة وإجازة أكثر من

أربعين خطة بحثية لرسائل ماجستير ودكتوراه، ومناقشة العديد من الرسائل العلمية، علاوة على تحكيم أكثر من تسعين بحثاً بغرض الترقيات العلمية من داخل وخارج المملكة العربية السعودية، إضافة إلى قراءة بعض المواد العلمية المقدمة لنيل جوائز محلية، ويتمثل التصنيف في التالي:

١) المتمكنون من أدبيات المنهج وطرائقه بدرجة عالية: وهذا ما أضفى على أبحاثهم العمق العلمي والاستدلالات القادرة على تعظيم الفائدة من مخرجات أبحاثهم، ولاريب أن هؤلاء خطوا لأنفسهم الإبداع والابتكار، وأصبحوا من القامات العلمية التي أضاءت بريقاً وهاجاً للجغرافيا، ولعل التمثيل يكون لمن انتهت آثارهم أمثال د. عبدالله الحميدي، د. محمد الثمالي، د. محمد العمري.....رحمهم الله جميعاً، وهناك آخرون، ولكن يصعب حصرهم.

٢) المستفيدون من أدبيات المنهج وطرائقه إلى حد ما: وهؤلاء لديهم رغبات جادة في استخلاص النتائج البحثية عبر المنهج الاستنتاجي، إلا أن بضاعتهم الإحصائية أقل من أن يدركوا أغواره، ولعل احتكاكهم ببعض الخبرات الإحصائية المتاحة في الميدان البحثي شكل لهم قدرة على الوصول إلى نتائج وأحكام يمكن الأخذ بها، وينطبق هذا على نسبة من الجيل الجغرافي في فترة النمو التي مرت بها الأقسام الجغرافية (١٤٠٥-١٤٣٠هـ).

٣) المتطفلون على المنهج الاستنتاجي: وشُخِص هذا التطفل بذكر المنهج دون استخدامه الصحيح في الأدبيات والتحليل، ولعل المشكلة أن هذا الباحث وأمثاله لا يفرق بين المنهج الوصفي والاستنتاجي، حيث إن منهجية الاستنتاج تنبني في الغالب على الافتراضات البحثية التي تشكل جوهر ولب هذا المنهج، ولقد تنامت ظاهرة التطفل على هذا المنهج بعد التوسع في الدراسات العليا، الأمر الذي أصبح يشقُّ معه تصحيح المسار للعدد الأعلى أو الأكثر من الدارسين.

١٢-٤: هل الفرضيات ضرورة أم ترف علمي؟!

تأتي قيمة الفرضيات في معرفة الحقائق التي نريد أن نصل إليها، وبدونها يصبح الباحث كحاطب ليل يجمع الغث والسمين، وإن الكشف عن الحقائق مناط بالفرضيات، ويُشكِل على بعض الجغرافيين التداخل بين التساؤلات والفرضيات، ولا يمكن أن يكون التساؤل مرادفاً للفرضية في دلالته وصياغة؛ فالتساؤل استفسار يضعه الباحث ويبحث له عن جواب، بينما الفرضية هي إجابة تخمينية لهذا السؤال، وربما التساؤل الواحد يحتاج إلى أكثر من فرضية بصيغ متعددة تضمن الإجابة على هذا التساؤل؛ فمثلا لو كان هناك تساؤل: هل الخصوبة ترتفع في الريف مقارنة بالمدن؟ فإن هذا التساؤل بحاجة لفرضيات منها: فرضية التساوي في المعدل، وفرضية تحاول ربط الخصوبة بالمستوى التعليمي، وفرضية ثالثة ترى أن الدخل قد يكون متحكم في ذلك .....وهكذا.

جدول (١٠) الفروقات المنهجية بين التساؤل والفرضية

التساؤل
* بلورة واختصار لمفهوم المشكلة. * يمكن الاستغناء عنه حالة جودة صياغة المشكلة. * تخضع التساؤلات للخبرات الحقلية. * يمكن أن تكون التساؤلات استفسارات عن كنه بعض الارتباطات . * يفتح التساؤل آفاق البحث ومحاوره لدى الباحث .

الفرضية
* وسيلة لبناء نظرية وصولا للقانون . * لا تتحقق إلا بخلفية إحصائية. * بحاجة لخلفية ومرجعية، وقبلها حس متوقد قادر على جودة الصياغة. * مناط بها كشف الحقائق والوصول إلى أحكام. * تتوافق فقط مع المنهج الاستنتاجي، ولا يمكن أن يخدمها المنهج الوصفي. * مرنة في الصياغة والتعديل وحتى الحذف.

١٢-٥: ما مدى إمكانية استخلاص نظريات جغرافية؟

تتعدد الدراسات الجغرافية ذات الاتجاهات التخصصية الموحدة، فنجد دراسات تخصصية دقيقة في أغلب الفروع الرئيسة، فمثلا أُعدَّت مجموعة رسائل وأبحاث في جيومورفولوجية الأودية، وكذلك في المناخ التطبيقي، وفي الخصوبة تحت تخصص جغرافية السكان، ومثلها في دراسة الاتجاهات العمرانية للمدن، وأخرى في جغرافية النقل....وغيرها كثير، وإن تجميع المؤشرات من تلك الدراسات المتشابهة، والتي يمكن أن تكون بداية لاستخلاص نظريات تتطلب العناية بالتالي:

- قراءة الفرضيات المتاحة والمتشابهة فيها، وجمع اختباراتها داخل تلك الدراسات المتجانسة في موضوعاتها.

- التأكد من ملاءمة الأساليب الكمية التي عولجت بها تلك الفرضيات.

- وضع قوالب لصياغة مؤشرات مشتركة لأهم النتائج التي انبنت على اختبار الفرضيات.

لذا ذهب بعض مفكري الجغرافيا إلى أن تطبيق المنهج الاستنتاجي يساعد الجغرافيين في استخلاص نظريات أرحب مجالاً للتطبيق، وأرسخ بناءاً في المتون، وأثبت تكرار في النتائج من تلك النظريات التي استخلصت أو اشتقت بطرق استقرائية أو استدلالية غير متلاقحة، وهذا بلا شك يُكسِب النظرية المستخلصة

قبولا؛ فالظاهرة تحت البحث يتحدد إجراء فحصها واختبارها وفق منظومة علاقات شبه متأكد منها[1].

١٢-٦: كيفية التواصل مع الجهات المعنية (التنفيذية)

تتكدس الرسائل الجامعية في أرفف المكتبات وفي أراشيف ومخازن عمادات الدراسات العليا، ولدى الأقسام الصادرة عنها، مع العلم أنها ترسل إلى بعض المكتبات الجامعية والوطنية، وتأتي فكرة توصيل مضمون الرسالة أو البحث أهم من توصيل الرسالة ذاتها إلى جهة الاختصاص، ولعل الانتقاء لبعض الرسائل الجادة والمتميزة في منهجها هو ما يعول عليه، ولكن كيف يتم ذلك؟ ولكي تتكامل الجهود بين الطالب والمشرف والقسم، وأخيراً إدارة الجامعة في توصيل المضمون وذلك على النحو التالي:

- قيام الباحث بالتعاون مع أستاذه المشرف في وضع ملخص للدراسة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات، ومدعمة ببعض البيانات الرقمية والخرائطية في حدود ١٠- ١٥ ورقة.
- يشكل القسم لجنة من المختصين في مجال الدراسة لقراءة ما تم إنجازه من الباحث والأستاذ، لدعمه وسد أي قصور متوقع.

---

[1] أبو الخير، يحي محمد شيخ، المنهجية العلمية في الجغرافيا بين الاستقراء والاستدلال، **الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية**، ١٥- ١٧/ ١١/ ١٤١٤هـ، ص٧.

- تسهم الجامعة في طباعة تلك الملخصات وتقوم بالتواصل مع الجهة المعنية بالدراسة، وتضع منسقاً إدارياً لمتابعة ما يطرأ من استفسارات أو شراكات بين الجامعة والجهة المعنية بالدراسة.
- يحسن أيضاً بإدارة الجامعة تسهيل مهمة الباحث في التواصل المباشر مع تلك الإدارة بعد وصول تلك الملخصات والتقارير، ويحسن أن تتكفل بتكاليف النقل والسكن إذا كان خارج منطقة دراسة الباحث.

١٢-٧: متطلبات المنهج الاستنتاجي في البحث الجغرافي

تشكل صعوبة فهم المناهج في العلوم الإنسانية بشكل عام، والمناهج الجغرافية بشكل خاص عند البعض بؤرة الانحراف العلمي في بعض مخرجات الدراسات الجغرافية، ولعل القصور في تلقى أكبر قدر من الجرعات التعويضية في الفكر الجغرافي هو ما جعل الفوهة تتسع. ويرى البعض أن الأدبيات المنهجية ما هي إلا أطر مكملة في البحث، ووجودها مجرد استمارة يضعها أمام المفتشين أو المحكمين لعمله، وجميع المناهج بحاجة إلى تخيل لآليات صبغها بطرائق البحث المتوقعة، فعندما مثلا أرغب في استقصاء خصائص أقاليم المدن المتجاورة وامتداداتها المكانية هنا يكون الباحث بحاجة إلى إسقاط واستنتاج قيمة وأهمية الخدمات المقدمة داخل المدينة الأولى والثانية –كل على حده– ومدى التنافس بين وحدات الخدمة في جلب المتسوقين لها، وهنا يمكن أن تسقط العلاقة بين عدد

المتاجر أو الخدمات وأسعار الخدمة في كل مدينة على حده، وعندها ستكون الأفضلية في الاستقطاب لتلك المدينة التي تقل فيها الأسعار بسبب المنافسة.

وختاما فإن الإبداع الجغرافي في المخرجات هو رهن أفكار المنتسبين إليه، وهنا أوصي بأهمية تطبيق المنهج الاستنتاجي - بعد فهم فلسفته - في اتجاهات الأبحاث الجغرافية الجديدة، والتي سنها عباقرة وجهابذة المفكرين العرب.

ملاحق الكتاب

ملحق (١)

ملحوظات ومقترحات منهجية

تراكمت مجموعة تغريدات حول مناهج البحث، وهي ملحوظات وتعليقات كنت أدون جزءاً منها في تقارير تحكيم البحوث، ومشاريع طلاب الدراسات العليا، وبعد تفحصها وجدت أنها مناسبة لتكون ملحقاً في الكتاب لقصر وعمق عباراتها:

١) البحث العلمي لم يعد ترفاً تمارسه الأمم المتقدمة، وتأخذ به المجتمعات الناهضة، بل هو ضرورة تحتاجها البلاد النامية في تخطيطها لبرامجها المستقبلية.

٢) البحث الجغرافي هو معالجة منطقية مبنية على أسس علمية لرصد خصائص متغيرات مكانية، ترتبط فيما بينها بعلاقات، ويظهر فيها التباين بدرجات متفاوتة.

٣) فلسفة البحث الجغرافي أن تعرض معلومات لا يراها الآخرون، أو تكون غائبة عنهم، وأن تقدمها في قالب يفهمه الجغرافيون.

٤) الباحث المميز هو من يحرص على تنمية مهاراته في خطوات البحث بشكل ذاتي، وبنسبة لا تقل عن ٥٠٪ من المهارات المتحققة له في مجال تخصصه.

٥) ينعت الكثيرون الجغرافيا بأنها علم نظري، خاصة أولئك الذين كانت نهاية علمهم بها في التعليم العام، ونقول لهؤلاء إن الجغرافيا نظرية في كتبها المنشورة،

بينما هي تطبيقية في أبحاثها العلمية بالجامعات؛ لذا جديرة أن تسمى أقسامها: الجغرافيا التطبيقية.

٦) تنمو المعرفة الجغرافية بالقراءة المثمرة؛ وبمرور الوقت تؤتي ثمارها بالكتابة العامة (لعامة الناس) والخاصة (الباحثين).

٧) يتحجج بعض الطلاب بعدم وجود الوقت الكافي للقراءة، وهذا غير صحيح، حيث إن نسبة من أوقاتهم الأسبوعية تضيع بدون هدف مرسوم.

٨) تمكنك القراءة من تحسين أسلوبك الصياغي في الأبحاث، وتساعدك في استخدام مرادفات متنوعة عند تحرير النصوص التحليلية

٩) كيف أجد نفسي عند قراءة كتاب؟

بالتركيز، المفضي إلى إمكانية التعليق، وربط الأفكار، وهذا يساعد على سهولة الاسترجاع، الذي به تتحقق جودة التوثيق، علاوة على القدرة على إمكانية الاستكمال لصفحاته، بدون إجهاد بصري.

١٠) يبدأ تفكير الباحث الجاد بخطة بحثه بعد قبوله في الدراسات العليا؛ باعتبار أن البحث هو ما سيضع فيه كل مهاراته وخبراته، وهو المخرج الرئيس بالبرنامج.

١١) يؤدي ضعف اللغة العربية لدى الباحث/ ـة إلى حبس رؤى جيدة داخل عقله؛ لأنها لم تجد لديه الصياغة المقبولة لتسطيرها في ثنايا بحثه.

١٢) تعد مبادرة طالب الدراسات العليا بطرح الأفكار والرؤى التي من شأنها إبراز قيمة موضوعه ضرورة ملحة؛ وبهذا يصبح باحثاً ناجحاً.

١٣) يعطي العصف الذهني، وتبادل الأفكار، والتعليق عليها اتساعا في الأفق العلمي للباحث الجغرافي، وعندها يعرف المدخلات التي يمكن أن تساعده على استقراء الواقع القائم للظاهرة، واستنباط الاقتران المتوقع.

١٤) يفتح الإرشاد الأكاديمي لطلاب البكالوريوس نوافذ علمية وثقافية خارج غرفة المحاضرة، ويمكنهم من التعرف على أنسب الوسائل للتعامل مع الأنظمة واللوائح الجامعية.

١٥) حاول عند صياغتك للمادة العلمية المراد نشرها أن تكون بلغة يفهمها المتخصص، ويدركها القارئ، وهذه إحدى أسباب قبولها ونفادها من الأسواق

١٦) إذا استوحيت الأفكار والرؤى في بحثك من قبل المشرف فاعلم أنك أصبحت محرراً بدلاً من أن تكون باحثاً، وهذا يجعلك متلقياً أكثر من أن تكون منتجاً.

١٧) يعمد بعض مرشدي الدراسات العُليا إلى إلزام طلابه بمواضيع بحثية تدور حول تخصصه، وهنا يفقد الطالب نسبة عالية من ميوله التخصصي المبني على درجة علمية سابقة، وربما وقع في دوّامة الإلمام بمتطلبات التخصص الجديد.

١٨) وعي الباحث وإمكانياته في اختيار وتسجيل موضوع بحثه توازي وربما تزيد عن قدرات الأستاذ في مجال إرشاده إلى موضوع معين.

١٩) تنمية الحس في التخصص لا تكون بالتبعية المطلقة لآراء المشرف، بقدر ما تكون بإبراز الباحث شخصيته في موضوع بحثه، الذي يمتلك ناصيته ويعرف أبعاده.

٢٠) يعتني بعض طلاب الماجستير بالمقررات بقدرٍ يفوق عنايتهم بمشاريع بحوثهم؛ فالمقررات تنتهي وتندثر، ويبقى مشروع البحث شاهداً على شخصية الطالب العلمية.

٢١) كثرة الاقتباسات في المادة المحررة تفسد نكهتها، وبالذات في العلوم الاجتماعية؛ وليكن حاجتنا لها كالحاجة للدواء.

٢٢) يصدق على بعض الباحثين ما يمكن نعته بالاقتباس الأعمى، الذي يجعله ينقل بدون فهم ولا تمحيص، وهو بهذا يصبح كحاطب ليل، يجمع ولا يفرز، ويكتب ولا ينتقي، وبهذا تكون مقاطع بحثه غير مترابطة، ولا تجمع رؤى متوافقة، ويعد مثل هؤلاء دخلاء على البحث، أو وصلوا إلى مرحلة كتابة البحوث بدون مهارات سابقة حول أدبيات كتابة البحث.

٢٣) يفضل في الباحث الاقتصار على اقتباس الأرقام، أو نصوص يصعب تحويرها والتدخل في مضمونها، وما عدا ذلك فيتم صياغته بإسلوبه، وهنا يتحرر من التبعية.

٢٤) ينبغي على الباحث عند الاقتباس غير المباشر من الكتب أو الأبحاث تصحيح المادة المقتبسة، حالة وجود أخطاء لغوية في مضمونها، وهذا بخلاف الاقتباس الحرفي، الذي يمكن التعليق على الخطأ بالهامش.

٢٥) يعتقد بعض الباحثين أن الفرضية لا قيمة لها في الأبحاث الاجتماعية، وهذا خطأ منهجي؛ فالفرضية مادة خام لبناء النظرية، ومن ثم القانون.

٢٦) تحتاج الفرضية إلى اختبارات إحصائية، وهذا ما لا يمتلكه كل باحث، وهو بهذا لا يحبذ صياغتها، ومن المعلوم أن نتائج الأبحاث مرتبطة بالفرضيات.

٢٧) تشكل الدراسات السابقة معيناً لا ينضب في بناء أفكار الباحث، وبمزيد الاطلاع عليها تتجلى لديه التصورات المتعلقة بموضوع ومحاور بحثه.

٢٨) تنبع قيمة الدراسات السابقة في:

- إمكانية صياغة فرضيات بناءً على نتائج تلك الدراسات.
- الاستفادة من آليات المعالجة ومحاكاتها؛ إذا كانت مناسبة لدراستك.
- المقارنة بين ما ستتوصل إليه دراستك والدراسات السابقة.
- سد الفجوات التي ارتبطت بها، والتي يمكن أن تقترن أو تشوب دراستك

٢٩) يعتقد بعض الطلاب أن الدراسات السابقة تقتصر فقط على ما جاء في رسائل الماجستير والدكتوراه، وهذا تحجير علمي؛ فالأبحاث المنشورة والتقارير وغيرها تدخل ضمن الدراسات السابقة، ولعل انتقاء الأقرب للتخصص والموضوع هو المحك الحقيقي لجودة الاختيار مما ورد في محاورها.

٣٠) يصعب على الباحث – سابقاً- حصر الدراسات السابقة، بينما باحث اليوم تؤرقه فلترتها للاستفادة منها في موضوعه؛ بحكم حجم ما يضخ من المعرفة الكترونياً.

٣١) لا يستمتع كثير من الباحثين بنتائج أبحاثهم لأنها تودع الأرفف، بعكس ما نجده عند من تطبق نتائجهم على أرض الواقع.

٣٢) يفترض أن الباحث الجغرافي قرأ الدراسات السابقة وهضمها، بهدف تأطير القواسم المشتركة فيما بينها، وبهذا يستوحي النقص الذي لم تعالجه، ومن ثم تتبين له الإضافة الجديدة التي يرغب استكمال دراسته فيها.

٣٣) تختفي الإضافة العلمية الحقيقية في الأبحاث الجغرافية، وما سيتمخض عنها من نتائج تطبيقية، حالة كونها مبنية ومقتصرة فقط على المنهج الاستقرائي.

٣٤) يركز المناقش على الإجراءات المنهجية في الأبحاث الاجتماعية، فهي كالقضبان الحديدية في المباني الخرسانية التي يرغب المهندس اختبارها.

٣٥) لا يدرك بعض طلاب الدراسات العليا المجهود الذي تبذله لجان تحكيم مشاريع بحوثهم، عندما يتجاوز الملحوظات دون تعديل أو رد ، وهو بهذا يُضعف من قيمة منتجه العلمي، ويشق عليه تطوير ذاته في المستقبل.

٣٦) تعد المتغيرات المرصودة بالدراسة الميدانية إحدى صور الإضافة العلمية الرئيسة في الأبحاث الاجتماعية، حين الإبداع في توظيفها وتحليلها.

٣٧) المعرفة الجغرافية أكبر من أن تكون محصورة في قاعات الدرس؛ فالمجال الحقيقي والواسع لها يرتبط بالميدان الذي يمكن أن تتشكل به رؤى وحقائق لا يمكن أن نصل إليها في غيره.

٣٨) يفهم من كتابة عبارة "المصدر: الدراسة الميدانية" أسفل جداول الدراسة؛ أن كل البيانات فيها من جمع وحساب الباحث، وعليه لا داعي للتفاصيل الزائدة.

٣٩) ما أجمل تشجيع طلاب الجغرافيا في نشر أبحاثهم الميدانية. ويمكن أن تؤتي ثمارها في الثقة والإبداع في مستقبل حياتهم العلمية والعملية.

٤٠) يميل بعض الجغرافيين في أبحاث ترقياتهم إلى دراسات مكتبية، وأحيانًا نظرية، وليس في هذا من بأس إلا أن تكون كلها بهذا المسلك؛ فالأصالة تنبع من الاستطلاع الميداني الذي يفضي إلى معالجات تنفيذية.

٤١) يخفق بعض الباحثين في مد الجسور بين موضوعه والنظريات ذات الارتباط بتخصصه، وهذا يجعله في غياب تام عن فهم مسيرة موضوعه بالنسبة للتخصص.

٤٢) يضعف تخصص الجغرافيا عند الاعتماد على التنظير، ويعظم بالمشاركة في التنمية بشكل تفاعلي في ورش تقدم فيها آليات التطبيق للمعرفة الجغرافية ميدانيا.

٤٣) يحرص المشرف على الأخذ بيد الباحث إلى الأسلوب الأمثل في تحليل وتفسير البيانات، ويفاجأ بأن بعضهم استجابته لذلك ضعيفة، وربما تصل إلى اللامبالاة.

٤٤) تسجيل بعض مواضيع الساعة الجغرافية من قبل طلاب/ـات الدراسات العليا ذوي المستويات المتدنية؛ قد يُذهب من قيمتها بمعالجة باهتة وغير مرضية.

٤٥) لا يولي بعض الباحثين الدراسة الميدانية قدرها رغم جدواها العلمية، وهذا السلوك العلمي، أو بالأصح السلبية تعزل هذا الباحث عن انتمائه التخصصي.

٤٦) تنخفض قيمة الدراسة الميدانية إذا اعتمدت على الرؤية الفردية للباحث، وإذا لم يكن للعصف الذهني العلمي للمتخصصين بها أي شأن أو إضافة.

٤٧) تخضع الدراسة الميدانية في الجغرافيا لأدبيات يحسن بالباحث الاطلاع على أبرز قواعدها؛ حتى تبنى النتائج على أسس صحيحة.

٤٨) يُقدم البعض على البدء بالعمل الميداني قبل تسجيل موضوعه، ويفوت هذا عليه قيمة الاستدراكات الموجهة لمضمون المتغيرات المتحكمة في عمله الميداني.

٤٩) تعد الاختبارات التجريبية للعمل الميداني وسيلة لتطويره واستدراكاً للهنات والعيوب التي تلازمه.

٥٠) أعتقد أن من سلب الجغرافيا منابع المعرفة فيها؛ والمتمثلة بالعمل الميداني هو متطفل على هذا التخصص، وتفصلنا عنه مسافة في المعرفة الجغرافية.

٥١) تنوع أخذ واكتساب المعرفة من مصادر متعددة لا شك أنه الأفضل؛ حتى لا يكون الباحث رهينة لرؤية علمية فردية.

٥٢) تيسر دقة البيان والاستفسار لمسؤول الإحصاءات والمعلومات في الدوائر الحكومية للباحث أخذ المستهدف من السجلات الإحصائية.

٥٣) لا تُكف عن الإصرار والمتابعة في طلب الإحصاءات والمعلومات الخادمة لموضوعك، وإن وجدت معاناة ممن تتوفر عنده ضالتك الرقمية.

٥٤) يمكنك الاستفادة من تصوير بعض المعلومات والإحصاءات بواسطة الأجهزة المحمولة، عند صعوبة توفر الوقت لتدوينها.

٥٥) عقَّ كثير من الباحثين المفاهيم والنظريات المتاحة في بطون تراثهم، وكانوا أكثر صلة بالنظريات الحديثة، التي ترجع أصولها إلى أبحاث تراثية عربية وإسلامية.

٥٦) يعرض بعض الباحثين النظريات في بحثه فيقول مثلا: نظرية كريستالر، أو نظرية هاريس- وأولمان ....ونعت النظرية بمفهومها، أو بالمبدأ الذي قامت عليه أفضل من نعتها بمن قام بتأصيلها، لأن الهدف من العرض فكرة النظرية، فيقال: نظرية الأماكن المركزية، وهكذا.

٥٧) ينخفض أداء الباحث في الإضافة والإبداع، حالة اتخاذ الدرجة العلمية هدفاً وحيداً في كتابة البحث.

٥٨) تردد الطالب في تسجيل موضوع بحثه، واختيار عناوين متعددة ومتنوعة بشكل غير متأن، يسلبه الوقت، الذي يترتب عليه الفشل في النهاية.

٥٩) تهيئ مشاركة الباحث في المؤتمرات والندوات اشتقاق فكرة البحث، ومن ثم تطويرها وتنقيحها ونشرها في وعاء علمي بعد الاستفادة من المداخلات عليها.

٦٠) قيام طلاب وطالبات الدراسات العليا بنشر مستلات من أبحاثهم في المجلات العلمية دليل على الجدية لديهم، والثقة العلمية التي يرونها في نتائج دراساتهم.

٦١) تُكسِب مهارات البحث الجغرافي (عمل ميداني/ معالجة إحصائية/ تصميم خرائط ورسوم/ .....) الباحث قدراتٍ قلما توجد في التخصصات المشابهة.

٦٢) يعد امتلاك مهارات رسم الأشكال، خاصة الخرائط على برامج الحاسب من قبل الباحث/ـة ميزة يجني ثمارها عند كتابة الرسالة.

٦٣)تعد الأشكال بصورها (الخرائط + الرسوم البيانية) في البحوث الجغرافية ذات أثر كبير في نتيجة التحكيم التي يأخذها البحث، لذا العناية بها وإخراجها، ودقة إسقاط المتغيرات عليها من أولويات الأسلوب المرئي في العرض.

٦٤) لا يفترض في النقد العلمي اعتماده على الأمور الشكلية، وإنما المناط به الترقي إلى سبر وتقويم الهفوات العلمية.

٦٥) يفترض أن يصل الوقت الذي يحتاجه الطالب لتعديل الملحوظات إلى خمسة أمثال الوقت الذي أخذه مشرفه في التصويب، لأن دوره يمثل مرحلة بناء الأفكار .

٦٦) تُنهِك المشرف الملحوظات الشكلية في بحوث بعض طلاب الدراسات العليا، حتى إن بعض الأساتذة يعزف عن الإشراف؛ حتى لا يقع في دوامة التعديلات المتكررة المملة.

٦٧) ينزعج بعض الباحثين من وجود الملحوظات على مادته العلمية التي دونها المشرف، ولن يجد حلاوتها إلا عند اختباره، وخلال مشواره العلمي فيما بعد.

٦٨) يعاني بعض من طلاب الدراسات العليا ضعفاً في تصميم الاستبانات، لدرجة أن السائد في الإجابة على متغيراتها تتمحور في كلمتي (نعم/ لا).

٦٩) المادة العلمية الميدانية: هي معلومات رقمية أو نوعية غير متاحة، يقوم الباحث بحصر متغيراتها استعداداً لجمعها ميدانياً كالاستبانة والمقابلة.

٧٠) استحضار التساؤلات والأهداف والفرضيات عند تصميم الاستبانة أمر لا نقاش فيه، وعلى الباحث وضع استفسارات متعددة تحاول الإجابة على تلك التساؤلات، وتمضي في تحقيق الأهداف، وأخرى تسهم في اختبار الفرضيات.

٧١) تعتمد جودة مخرجات البحث على مجموعة المدخلات، التي تأتي في طليعتها متانة تصميم وصياغة الاستبانة، المستندة والقادرة على تحقيق الأهداف.

٧٢) يعمد بعض الباحثين في تحكيم استمارات أبحاثهم على رؤى أساتذة لا ينتمون إلى تخصصاتهم، وهذا قد لا يحقق الهدف من التحكيم.

٧٣) تصل بعض الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية إلى أدنى مستوى علمي لها، حينما تكون الأهداف في وادٍ، والمعالجة والتحليل في وادٍ آخر.

٧٤) سيجد الباحث – الذي لا يجيد شيئاً من المهارات المتاحة في برنامج Spss – مشقة في تطويع الإحصاء لاختبار متغيرات الفرضيات الموظفة بموضوع بحثه.

٧٥) يحتاج إدخال البيانات النوعية أو الرقمية في برنامج Spss الإحصائي إلى مهارة عالية في مسألة تبويب وحدات الظاهرة في عملية الإدخال، حتى يكون لديك متغيرات متعددة تستطيع من خلالها إجراء المقارنات المكانية بشكل أوسع.

٧٦) يُقدِم بعض الباحثين على استخدام معادلات إحصائية، وهو لا يستطيع توظيفها في تحليل النص، وربما يقع في مأزق عند الدفاع عن مدلولها في المناقشة.

٧٧) كتاب: الجغرافيا البشرية المعاصرة للدكتور فتحي مصيلحي، فيه ربط بين التخصص البشري ومناهج البحث أكثر من غيره.

٧٨) يستبدل البعض المواقع الإلكترونية الرسمية - ذات الدقة - بما دونها من منتديات خاصة في اقتباس بعض المعلومات المدرجة عن الظاهرة، وهذ خلل.

٧٩) لا تتحقق بعض المواقع والمنتديات الإلكترونية الخاصة من المعلومات المدونة لديها، وهذا يجعل المقتبس منها في وضع لا يحسد عليه عند الاختبار.

٨٠) هل استفدت من الساعة الإبداعية (الذهبية) في بناء الأفكار، وصياغة المفردات، وتصميم الرسوم والأشكال، واستخلاص النتائج العلمية؟

٨١) وضع الوليعي في هذا المنتج العلمي (المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية) خلاصة أفكاره المنهجية بعد ثلاثة عقود أمضاها في ميدان البحث والإشراف والتدريس والتأليف.

٨٢) تعزز عملية إعطاء طالب الدراسات العليا نسبة بسيطة من الدرجة في تقييم زملائه في رفع مستوى الحيوية بالمحاضرات، وإشعال فتيل الحماس العلمي فيما بينهم.

٨٣) تعني النمطية في البحث المعالجة البحثية وفق مسارات ومحاور كلاسيكية، أبدع فيها الجيل السابق في مسألة عرض وسرد النتائج.

٨٤) الاستمرارية في كتابة الأبحاث النمطية وسيلة للأسر الفكري، الذي قد لا ينفك عنه الباحث في مستقبله الأكاديمي، ويجعل إضافته لتخصصه محدودة.

٨٥) لا تكون خطة البحث نهائية وإن تم تسجيل موضوع الرسالة، لأنها ستخضع في النهاية لتعديلات تتوافق مع هيكل البحث قبيل المناقشة.

٨٦) يعمل الباحث مخططاً زمنياً في نهاية مشروع خطته، بهدف توزيع الخطوات والمهام العلمية والعملية، وبهذا يتحاشى هدر الوقت المحسوب عليه.

٨٧) هدف كتابة الخطة تحديد قدرات الطالب وإمكاناته في معالجة الموضوع الذي اختاره، وفق منهجية تتصف بأنها ذات قواسم مشتركة في العلوم الاجتماعية.

٨٨) توضع الآيات القرآنية عند إيرادها في البحث بالرسم العثماني، تلافياً للخطأ في كتابتها، وتسهيلاً لقراءتها.

٨٩) يدون الباحث - في قائمة المراجع - اسم كل وعاء علمي أشار إليه في رسالته سواء أكان مرجعاً، أم مصدراً، وإن لم يقتبس منه مباشرة.

٩٠) يعرض الباحث مصادر الدراسة في خطته بشكل يحدد قيمتها في الموضوع، وقدرتها على سد وبيان بعض المعلومات المطلوبة حول خصائص الظاهرة.

٩١) إطلاق الأحكام القاطعة على سلوك الظاهرة الجغرافية سيقابل بالرفض من لدن أغلب القراء، ولعل الاحتمالات أو التقديرات النسبية هي الأقرب للقبول.

٩٢) الجغرافي المتمكن هو من يضع الظاهرة – قيد الدراسة – تحت المجهر من ثلاث زوايا: التوصيف، التداخل(المؤثرات) الارتباطية، تقديم الفوائد التطبيقية.

٩٣) تسطير الباحث للصعوبات التي واجهته في بحثه ربما يضعف قيمة رسالته لدى القراء والمناقشين؛ والأصل محاولة حلها، وتخفيف حدتها على نتائج البحث.

٩٤) لا يفضل فصل أو تقسيم قائمة المراجع حسب نوعها (كتب/ أبحاث/ تقارير/ ....)، خاصة في التوثيق في متن البحث (A.P.A).

٩٥) يزعج فصل وتقسيم المراجع القارئ في معرفة ما إذا كان هذا كتاباً، أو تقريراً، أو رسالة، أو مقالة حالة الرجوع إليها في قائمة المراجع.

٩٦) يمكن أن يتناسب تقسيم المراجع في الأبحاث التي يكون نظام التوثيق بها في الحاشية؛ حيث يتضح للقارئ نوع الوعاء من أول إيراد له.

٩٧) إهمال علامات الترقيم في كتابة البحوث تزيد من إمكانيات وجود الصياغات الركيكة في متن البحث.

٩٨) تزيد العناية بعلامات الترقيم في رصانة الصياغة، وتقوي مدلولها العلمي، وتسهل الفهم من أول اطلاع على النص.

٩٩) يكون وضع عبارات "رسم بياني يوضح.." أو "مرئية فضائية توضح.." أو "خارطة توضح.." في بداية عنوان الشكل غير مرغوبة لأنها من المسلمات المعلومة.

١٠٠) لا يعتني بعض الباحثين بمسألة الإحالة على الأشكال أو الجداول، وبهذا تفقد قيمتها، وكأنها وضعت بلا هدف ترمي إلى تحقيقه.

١٠١) يخفق بعض الباحثين في صياغة عنوان الجدول أو الشكل، والذي يتطلب منه ربط المتغيرات بالمكان والزمان، وقبلها المحتوى العلمي القادر على البيان.

١٠٢) تكون الأشكال والجداول في صفحات مستقلة، بدون أن تزاحمها النصوص، وعندما يغطي الشكل ما يزيد عن ٥٠٪ من الصفحة فإن الأولى إفراده.

١٠٣) ينبغي على الباحثين في الجغرافيا تغليب التمثيل الخرائطي (الكارتوجرافي) على التمثيل البياني؛ فميدان الجغرافيا نابع من تحليل التباينات المكانية.

١٠٤) يبقى التمثيل الخرائطي (الكارتوجرافي) الكمي أكثر قدرة على إيصال الفكرة للقارئ والجهة التنفيذية، ويعد أفضل أدوات التمثيل المرئي.

١٠٥) تعد الخارطة التوزيعية للظاهرة الجغرافية أكثر التصاقاً بالميدان الجغرافي من وسائل التمثيل المرئية الأخرى (البيانية/ الفوتوغرافية/ ...).

١٠٦) يفترض في الباحث استنطاق الجداول بشكل استنتاجي، ولا يستحسن نقل القيم الرقمية المجدولة إلى المتن بدون تحليل؛ فوجودها في الجداول يكون كافيا.

١٠٧) يجيد بعض الباحثين التصميم العلمي للجداول والأشكال، ولكن يخفقون في استنطاق وإسقاط المؤشرات الدلالية منها في متن البحث.

١٠٨) وضع الأقواس على الكلمات أو العبارات الأساسية في النص أمر مستحدث، ولا تستخدم الأقواس إلا لبيان غامض أو مرادف، أو اسم أجنبي، أو توثيق لمعلومة مقتبسة.

١٠٩) يرى بعض المحكمين كتابة عنوان الشكل أسفل، وهذا يخالف طبيعة الرؤية البصرية، كما أنه في هذه الحالة يربك الباحث في كتابة المصدر بجوار العنوان.

١١٠) يقوم المحكم للأبحاث أحياناً بطلب تعديلات أساسية على المادة المحكمة، وهذا مصلحته للباحث، ومشقته على المحكم، ولكن النصح والأمانة العلمية تقتضي ذلك، وسيجد الباحث الثمرة عند التقديم للترقيات.

١١١) تقوم أبحاث الجغرافيا – في الوقت الراهن – على توظيف تقنيات الاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات في دراسة خصائص الظاهرة الجغرافية.

١١٢) يفضل في مخرجات الأشكال، خاصة الخرائط الانتباه إلى ضرورة إبراز المعلومات المتغيرة أكثر من المعلومات الثابتة (الأساسية).

١١٣) تعد دقة التحديد المكاني لمواقع الظاهرات على الخرائط ذات قيمة جغرافية لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال.

١١٤) يجب عدم الجمع بين المقياس الخطي والرقمي في الخرائط؛ لأن الرقمي سيكون مضللاً في حالة التكبير أو التصغير عند تحديد الأبعاد.

١١٥) ينتاب الباحث- أحياناً - ظروف اجتماعية طارئة تقف أمام التقدم في الأداء، وليعلم أن المعرفة عجلتها سائرة، ولا تقبل التوقف مطلقاً.

١١٦) تسهم المسؤوليات المتعددة التي تقع في مجال اهتمامات الباحث الشخصية، أو الإدارية في استنزاف أوقات ليست باليسيرة من رصيده الزمني.

١١٧) لا تقف الاقتباسات التي تحدد بعض الاكتشافات البحثية عند زمن معين، بل يجب أن تجمع بين ما مضى منها مع الجديد، خاصة ونحن في القرن الحادي والعشرين.

١١٨) يخلط بعض الباحثين بين قيمة تعدد المراجع والاقتباس منها في كتابة البحوث؛ فتعدد المراجع يكون إيجابياً، وكثرة الاقتباس منها يصبح سلبياً.

١١٩) لا تصل الفكرة العلمية للقارئ بسهولة عندما لا ترتبط الأشكال بنفس المدلول الرقمي الموظف في نص أو متن البحث.

١٢٠) يظهر الخلل الواضح في بعض البحوث عندما تحلل النتائج في النص عبر النسب المئوية، بينما يتم تمثيلها بيانيا بالأرقام المطلقة.

١٢١) نحت الأفكار والمؤشرات العلمية من رحم الأرقام الميدانية هو من أهم الإضافات التي يقدمها الباحث في مشروع رسالته.

١٢٢) لا يمكن استخدام أساليب الإحصاء المتقدمة في الأبحاث الاستقصائية بدون فرضيات؛ فالأبحاث الكيفية (النوعية) هي التي لا يستخدم فيها الإحصاء.

١٢٣) عندما نبحث بدون فرضيات فإننا لا نستطيع معرفة أين نبحث؟ وما الحقائق التي سنجمعها؟ وما الأحكام التي ستسقط على خصائص الظاهرة؟

١٢٤) تقتضي الأمانة العلمية للباحث الحفاظ على حقوق الباحثين المتقدمين له في مجال بحثه، وتتجلى صور هذا في التوثيق الصحيح، وإبراز الأفكار المقتبسة بلا تحيز.

١٢٥) يفتح تمكن الباحث من مناهج البحث في تخصصه الدقيق آفاقاً واسعة في المعالجة والتحليل، وستولد له طرقاً إبداعية في التفكير.

١٢٦) لا غنى للباحث عن فهم معايير العينة من حيث طريقة الاختيار والتحديد، والحجم، وآلية التوزيع، والاختبار، وقبلها معرفة بمجتمع الدراسة.

١٢٧) اختفاء اللمسات العلمية والإبداعية في إنتاج الأشكال يقلص من فرص التميز العلمي، علاوة على أنها صيد سهل للنقد من قبل المحكم.

١٢٨) تأجيل الفصول – بلا مبرر – يؤثر على مسيرة الباحث، فالانقطاع الدراسي وسيلة لتشتيت الأفكار؛ ومن ثم صعوبة ترتيبها، كما أنه فيه إضعاف لهمة الباحث.

١٢٩) يعتمد تنسيق وصف البحث على ذوق الباحث، ومهاراته في استخدام برنامج "word"، ويفضل التبحر في وظائف أيقونات برامج الكتابة.

١٣٠) بذل الأستاذ سعد الواصل جهودا جبارة في صياغة قالب كتابة البحوث باللغة العربية، بعد أن طوره في إصدارات متتابعة، وشرح تطبيقه بدورات تدريبية.

١٣١) تحمل نشرة قسم الجغرافيا الموسومة "بالرمة" في عناوين أعمدتها أفكاراً أولية لمشاريع بحثية.

١٣٢) لا تخضع ملحوظات بعض محكمي الأبحاث للأدلة والمبررات العلمية، مما تختفي معه أبحاث قيمة، وبالمقابل تنشر أبحاث هشة، وهذه مسؤولية هيئة التحرير.

١٣٣) يؤدي الأخذ بهذه المقولة في كتابة البحث "قليل دائم خير من كثير منقطِّع" سلسلة من الإنجاز على مستوى البحث الواحد والأبحاث المتعددة.

١٣٤) يعتقد بعض الباحثين أن المشرف فلتر، يتم من خلاله تنقية كل الشوائب العلمية واللغوية والمطبعية لما حرره الباحث من نصوص.

١٣٥) استخدام مصطلحات بحثية مترادفة في كتابة البحوث غير مرغوب فيه؛ فتوحيد المصطلحات في التحليل أمر مطلوب.

١٣٦) لا يلقي بعض الجغرافيين لمسألة تحرير المصطلحات كبير عناية، مما يوقعه في مزالق ونتائج بعيدة عن الواقع؛ وبهذا تصبح دراسته العلمية غير قادرة على النفاذ للجانب النفعي.

١٣٧) لا تعطي دراسة الظاهرة المفردة (الأحادية) قيمة علمية؛ فالجغرافيا علم يعتني ببيان الاختلافات المكانية بين الظاهرات ذات النشأة المتقاربة.

١٣٨) البيانات غير المنشورة هي النبتة الأساسية للبيانات المنشورة الإجمالية، باعتبارها مفصلة مما يتعذر معه نشرها.

١٣٩) يتعين على المشرفين أخذ الحيطة والحذر من نقل طلابهم النصوص بدون توثيق، في ظل انفتاح المعرفة الالكترونية.

١٤٠) يتميز الباحث الناجح بدقة المتابعة لما يقدمه له المشرف من توجيهات وإرشادات.

١٤١) يحق للباحث مناقشة المشرف والآخرين فيما يقتنع به حول النقاط التي سيعرضها، فهو أقرب منهم لموضوع بحثه.

١٤٢) يحسن بالباحث محاكاة موضوع بحثه في حله وترحاله، فهو أشبه بالشجرة التي تتم رعايتها منذ غرسها حتى إثمارها.

١٤٣) صياغة عبارات أو فقرات البحث بحروف جر ابتدائية تضعف الصياغة.

١٤٤) يأخذ البعض عند تعريفه المصطلحات أو المفاهيم عن باحثين سبقوه، وهذا ربما يجعل تعريف المصطلح أقل شمولا.

١٤٥) يفضل عند رغبتك بتعريف مصطلح أو مفهوم الرجوع إلى المعاجم أو الموسوعات أو الأطالس، أو القوانين، أو الأنظمة واللوائح المختصة بالمصطلح.

١٤٦) يوضع التعريف الإجرائي حالة أن المصطلح المتاح في الأدبيات لا يتوافق أو يغطي الأبعاد المكانية أو الموضوعية في بحثك، وهنا يأتي اشتقاق تعريف إجرائي للظاهرة.

١٤٧) ينتقي الباحث المتميز الدراسات السابقة الأقرب لموضوعه؛ فالمسألة ليست جمع دراسات ذات اشتراك ببعض الكلمات، حيث يستفيد من الدراسات المشابهة لموضوعه في عمل مقارنات بين النتائج التي توصل إليها مع نتائج تلك الدراسات في المتغيرات المشتركة بينهما.

١٤٨) قراءة الفصل مرة أو مرتين تكون كفيلة بزيادة نضجه، ويكون إخراج الفصل من زوايا متعددة منها:

- جودة الصف والإخراج.
- تقليص الأخطاء المطبعية.
- تحسين الصياغة اللغوية.
- التأكد من صحة المعلومات.
- عقد المقارنات المكانية والزمانية.
- دعم التحليل برؤى جديدة.
- استكمال النواقص في علامات الترقيم.
- اكتشاف بعض النتائج، وما قد يرتبط بها من توصيات.

١٤٩) تتحدد قيمة الدراسات السابقة في غرس مفاهيم التخصص عند الباحث، ورفع القدرات البحثية لديه، بعد الاطلاع التفصيلي على ما جاء بتلك الدراسات.

١٥٠) يلوم المناقش الباحث عند إيراد معلومة مقتبسة خاطئة، ولن يلوم كاتب المعلومة المقتبس منه.

١٥١) تجني بعض أقسام الجغرافية على بعض طلابها؛ عندما تمكنهم من تسجيل عناوين رسائل مترامية الأطراف في امتداداتها المكانية، ومتشعبة في إطاراتها الموضوعية.

١٥٢) يفضل ألا تكون توصيات الأبحاث العلمية عامة، بل مركزة وممكن تطبيقها، ويستطيع المسؤول (المخطط) فهمها، ومن ثم تنفيذ وإسقاط بعض منها على أرض الواقع.

١٥٣) يعد الجدول مادة علمية مستقلة وله ثلاثة أركان: المحتوى+ منطقة الدراسة + العام الذي يمثله تاريخ إجراء الدراسة.

١٥٤) يُعفِي – إلى حد ما – ذكر محكمي الاستبانة الباحث من بعض الهفوات والهنات الميدانية التي قد يجدها مناقش الرسالة.

١٥٥) يقحم بعض الجغرافيين أنفسهم في معادلات رياضية، ونماذج ربما لا يفقهون دلالتها، وتنعكس سلباً على قراءتهم لواقع الظاهرة.

١٥٦) تظل خبرات الجغرافي الإحصائية محدودة، وينبغي تطعيمها بخبرات المختصين بأقسام الإحصاء؛ بهدف رفع مستويات التطبيقات الكمية لطلابهم.

١٥٧) أصبحت العلوم في منظومة تكاملية يحقق بعضها أهداف البعض الآخر، ويكون التداخل العلمي محموداً، في ظل المحافظة على هوية التخصص، وميدانه الذي يبحر فيه.

١٥٨) يتلاشى التكامل المعرفي ، عندما يترسخ في أذهان بعض متخصصي العلوم الإنسانية بأن هناك مواضيع علمية لا يحق لغيرهم البحث فيها من زوايا ميادينهم.

١٥٩) تستطيع الصور الفوتوغرافية المأخوذة في الميدان اختزال ما يقرب من ٥٠٪ من المعلومات الأساسية المشاهدة، لحين استرجاعها في المكتب.

١٦٠) تذهب ثمرات العلم، ومن ثم المعرفة التي يحملها الفرد بآفتي الرياء والاستعلاء.

١٦١) لا تعني – دائما – تعدد الملحوظات على المُنتج الجغرافي العلمي ضعفا، بل هي ظاهرة جيدة تظهر بسبب تعدد وجهات النظر بين الباحث والمحكم.

١٦٢) يحتاج الباحث إلى وقت كافٍ لتدبر ومراجعة العمل الميداني الجغرافي ، والذي سيطبقه لتحقيق أهداف دراسته، بحكم أن النقص قد يستحيل تداركه بعد الانتهاء منه.

١٦٣) يقع المستهدف بـ الاستبانة في تردد وحيرة عند التعبئة، حالة جمع الباحث بين أكثر من متغير داخل الاستفسار المطروح.

١٦٤) تقف المشاهدات الميدانية عاجزة عن شرح وتفسير بعض صور مخرجات الظاهرة الجغرافية، ويسعفها خلفيات الفكر الجغرافي المتاح من القراءات السابقة.

١٦٥) يعد كتاب مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية – لمؤلفه محمد الفرا – من أغنى كتب مناهج البحث الجغرافية ، وسيجد فيه طالب الدراسات العليا إجابة عن كثير من القضايا المنهجية.

١٦٦) تعميق القراءات في التخصص الجغرافي الدقيق، تؤدي إلى تنمية الخيال القادر على تحسس العوامل والأسباب المؤثرة في مسار أي ظاهرة متعلقة بهذا التخصص.

١٦٧) يقع بعض الباحثين في أخطاء واضحة عند حسابه للمساحات؛ بسبب أنه لا يفقه الأسس الرياضية في التحويل بين وحدات المساحة المختلفة.

١٦٨) الإخفاق في النشر العلمي، يمكن أن يكون وسيلة لتصحيح المسار التخصصي، واستدراك الهفوات في المستقبل.

١٦٩) يفضل في خطط الرسائل الفصل بين موضوع الدراسة والأهمية، لأن الموضوع يغلب عليه تتبع حدود ومجال الاتجاه التخصصي، بينما الأهمية علاقتها بالجانب التطبيقي.

١٧٠) المشرف الناجح هو من يفتح الآفاق للمعرفة في مجال اهتمامات الباحث، وليس من يحقن معلوماته في عقلية الباحث.

١٧١) يخلط بعض الباحثين عند عرض النظرية ما بين الدراسات التي طبقتها ونص النظرية التي تشرح متغيراتها.

١٧٢) يحكم بعض الباحثين بالجمود والثبات على نمو المدن عندما يُثبت الموقع الفلكي استنادا إلى دراسات سابقة.

١٧٣) توجد علاقة إيجابية بين تعدد استشارات الباحث مع مشرفه، وجودة المنتج العلمي الذي سيخرج به الباحث.

١٧٤) تفقد الأبحاث مصداقيتها العلمية، حالة تساهل الباحث بالتدقيق في الأرقام، وكذلك عند عدم توظيفها(الأرقام) في تحقيق أهداف البحث.

١٧٥) كانت الرحلات أداة الدراسة الميدانية في كتب التراث، فمن خلالها استوفيت وتشبعت تلك الكتب بالمعلومات الجغرافية الدقيقة والموثوقة.

١٧٦) يغفل بعض المحكمين عن الربط الدقيق بين عنوان الرسالة أو البحث والمضمون العلمي للمادة المحكمة، مما يجعله يبوّب ملحوظات قد لا تمس الموضوع بصلة.

١٧٧) تُعجب بموضوع البحث أو الرسالة، وما أن تتصفحهما إلا وتجد أن منهجية التحليل للمتغيرات المدرجة فيهما قد أفسدت عليك هذا الإعجاب.

١٧٨) يفضل في البحوث العلمية استخدام "ومن ثم" بدلا من " وبالتالي" فالأولى لغة البحوث، والثانية لغة الصحافة.

١٧٩) تضع عملية تحرير المصطلحات في البحوث الجغرافية القارئ في مسار واضح حول واقع الظاهرة قيد الدراسة.

١٨٠) تبقى قيمة الأبحاث الجغرافية البشرية المنشورة قبل فترة زمنية قائمة، على الرغم من تقادم الإحصاءات المتاحة بها؛ فالتحليل والتفسير فيها ذو فائدة.

١٨١) يعتمد نجاح الطالب في الحصول على شهادة عليا عند الجمع بين الرغبة والقدرة معا؛ فالرغبة وحدها لا تحقق المطلوب.

١٨٢) أكد رشود الخريف على ضرورة وضع أطر نظرية لنظم المعلومات الجغرافية؛ لكيلا تكون أداة مشاعة يطبقها الجغرافي وغيره، إذ لابد أن تحمل بصمة جغرافية حقيقية.

١٨٣) يستحسن وضع إيميل الباحث في ملخص الدراسة؛ ليتمكن من يريد الاستزادة المعرفية في هذا الاتجاه التخصصي التواصل معه.

١٨٤) يكثر التساؤل عن المناهج في الجغرافيا: ولعل ما يساعد على فهمها بشكل أعمق قراءة بعض كتب الفكر الجغرافي.

١٨٥) يتمكن الجغرافي الملتحق بالدراسات العليا من التضلع في البحث عندما ينفتح نحو القراءات في مناهج البحث، والفكر الجغرافي في آن واحد.

١٨٦) يتوقد الخيال الجغرافي بالخلفيات المتراكمة المبنية والمأخوذة من كتب الفكر الجغرافي، والأبحاث المتعلقة بالتطورات التي حظي بها حتى عصرنا الحاضر.

١٨٧) ترابط ودقة المعلومات في بحثك يجعل المتلقي(القارئ/ صاحب القرار)أكثر ثقة بالنتائج، وربما يكون هذا البحث بداية لإرهاصات يتحقق من خلاله مشروع تنموي.

١٨٨) تنتهك حرمة علم الجغرافيا عند إسناد تدريسه إلى من لا يملك الحس الجغرافي، ولا يقتصر هذا على مراحل التعليم العام، بل يتعداه إلى أروقة الجامعة.

١٨٩) تظهر حقيقة انتماء الأستاذ للتخصص الجغرافي عندما تستمر إضافاته الأكاديمية فيه بعد فترة الترقيات.

١٩٠) لا يصل الباحث إلى نتائج إحصائية مرضية وذات دلالة، حالة عقد علاقة بين بيانات كمية وأخرى نوعية.

١٩١) الجغرافيا ثقافة متشعبة وواسعة يستفاد منها في تحديد مشكلة الظاهرة قيد الدراسة، وتنتهي باقتراح بعض التوصيات التنفيذية، التي تشارك بجزء من حلها.

١٩٢) يغفل الباحث عن بعض التوصيات الجادة في بحثه، بسبب عدم تدوينها مباشرة عند اعتراضها له أثناء تحليل المحاور، ولذا يصعب استنباطها وجمعها في نهاية البحث.

١٩٣) ترتفع قيمة المنتج العلمي (ماجستير أو دكتوراه) عندما تبرز فيه بعض التوصيات التنفيذية، التي يستنير بها المخطط في برامجه المستقبلية للظاهرة قيد الدراسة.

١٩٤) إسقاط الباحث تحليلاته على الظاهرة قيد الدراسة قبل النظر إلى من سبقه في دراستها يخلصه من الأسر المعرفي، وبهذا الأسلوب تتفتح آفاق ذهنه.

١٩٥) الاستناد إلى أكثر من مصدر في أخذ المعلومة الواحدة يوقع الباحث في مأزق تضارب الأرقام، والسبب يعود إلى اختلاف معايير جمع المادة بين تلك المصادر.

١٩٦) يضيف الجغرافي الذي لا يفصل بين شقي العلم (طبيعي/ بشري) أكثر من الذي يرى الفصل بينهما.

١٩٧) يحرص الباحث على إتمام رسالته، ويتساهل في وضع ملخص واف يبلور فيه هدف ومشكلة ومنهج دراسته، والمحاور المغطاة، وأهم نتائج بحثه.

١٩٨) ينتاب عضو هيئة التدريس نوعُ من الإحباط عندما يقدم التصويبات والملحوظات لمن لا يعرف الاستفادة منها، أو يقدر على تفنيدها.

١٩٩) يبدو أن تقارب مواضيع البحث في الماجستير بين الطلاب/ـات يسبب بعضاً من التقارب في الصياغة والتحليل للرسائل، وهذا ربما يتنافى مع الجدية والأصالة.

٢٠٠) تعد دراسات استخدامات الأرض ذات قيمة علمية؛ لأنها ظاهرة ذات ديناميكية سريعة التغير، مما ينتج عنها مشكلات تراكمية إذا لم تتناول بالدراسة من قبل الأكاديميين، وتحل في حينها من قبل البلديات المعنية بالتخطيط الحضري.

٢٠١) توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الحس والانتماء الجغرافي؛ فالحس يتحقق معه الإبداع، والانتماء يقتصر على حمل مؤهل التخصص فقط.

٢٠٢) تنمية الخيال العلمي في دراسة الظاهرة الجغرافية مطلب يحتاجه الباحث في هذا المجال، والتمعن في المتغيرات المؤثرة غالباً ما يكون هو المُمَكِّن لذلك.

٢٠٣) يقدم المناقش مجموعة من الملحوظات، ويرغب من الباحث/ـة الاستفادة منها في مسيرته العلمية اللاحقة، ويتمسك فقط بجزء منها في طلب التعديل.

٢٠٤) يفضّل أن يكون من مخرجات الأبحاث الجغرافية نتائج يمكن تطبيق بعضا منها في مشاريع تنفيذية؛ فالبحث المميز هو ما يلامس حاجات المجتمع والبيئة.

٢٠٥) تنخفض كفاءة الإشراف في أقسام الجغرافيا، عندما يلتحق ببرامج الدراسات العليا طلاب/ـات لا يتقنون أيًّا من أبجديات وأدبيات البحث العلمي.

٢٠٦) ضعف تجارب الإشراف والتحكيم العلمي، عند بعض المشرفين تجعلهم غير قادرين على تقييم المادة العلمية المقدمة لهم من الطلاب الذين هم تحت إشرافهم.

٢٠٧) يَحْرم المشرف- بقصد أو بغير قصد- الباحث/ـة من النقد البناء من قبل المناقش المتخصص، في حالة إسناد المناقشة لغير متخصص.

٢٠٨) يتجرأ البعض على نقد البحوث الجغرافية دون رصيد معرفي يبرر فيه نقده، وتكون المسألة نقداً لأجل النقد، أو من باب "نحن هنا"، وهذا كله يزيد من تباطؤ عجلة تطور المعرفة الجغرافية.

٢٠٩) يرى بعض الجغرافيين أن الجغرافي لا ينبغي له تبرير دلالة الأرقام التي توصل إليها في بحثه، وهذا رأي مرجوح، خاصة إذا كان التبرير ليس قطعياً.

٢١٠) ينبغي على الباحث/ـة جودة الربط بين البيانات الإحصائية الرسمية، وبياناته الميدانية؛ فالتوافق بينهما مطلوب، والتناقض سيخل بالتحليل والنتائج.

٢١١) بدأ تخصص الجغرافية الطبية منذ وقت مبكر، واعتمده الاتحاد الجغرافي العالمي في الأربعينيات من القرن الماضي.

٢١٢) أجاد د. الحميدي رحمه الله في تصحيح وابتكار بعض الأساليب الإحصائية في الجغرافيا، ونالت استحسان الباحثين المهتمين.

٢١٣) تنخر البحوث الهشة (الهزيلة) في هيكل المعرفة الجغرافية، وعدم التصدي لنشرها سيجعل العلم في مأزق من رواده.

٢١٤) يوجد فرق بين أسباب اختيار الموضوع، وأسباب اختيار منطقة الدراسة، لأن الأول فيه بيان لمدى ترسخ الاتجاه أو التخصص في عقلية الباحث، بينما الثاني تحديد للميدان المكاني، الذي سيعالج فيه الموضوع.

٢١٥) يطيل ويتكلف بعض الباحثين في صياغة عنوان رسالته أو بحثه؛ بحجة تضييق المجال الموضوعي، ولعل الأهداف تغني عما ذهب إليه.

٢١٦) يحسن بالباحث الحذر عند اختيار موضوعه من النظرة العامة، فقد يكون العنوان جذاباً، ولكن يصعب ترويض أهدافه ضمن الميدان الجغرافي، وبهذا يكون التعدي على ميادين العلوم الأخرى مخرجاً له بعد تسجيله لهذا الموضوع، وبهذا يخسر هويته، ويقلل من قدر بحثه، ويجعل تخصصه عرضة للنقد من قبل الآخرين.

٢١٧) يساعد مقرر الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الجغرافية البشرية على الحد من الاستطرادات في اختيار مواضيع البحث البشرية، والتي ربما تخرج عن ميدان العلم.

٢١٨) يبدو لبعض الباحثين عند اختيار موضوع رسالته أنه ضيقٌ، ولكن سرعان ما تنهال وتتوافد عليه الأفكار التي تزيد من قيمته وجدارة دراسته، ويكون هذا بالتوسع في القراءات حوله.

٢١٩) لا تتخوف من الامتحان الشامل التخصصي في مرحلة الدكتوراه، فبإمكانك أن تضخ فيه إبداعاتك، ومهاراتك المراد معرفتها في شخصيتك العلمية، سيما وأن الجانب التطبيقي أساس في مفرداته.

٢٢٠) تختلف الاتجاهات الحديثة في الجغرافيا البشرية عن الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي ، فالأولى يخدمها الفكر، والثانية تنبني على مناهج البحث.

٢٢١) يتوقف محكم الاستبانة عن التحكيم لها، حالة أن الاستبانة بعيدة عن النضج المعرفي، وهذا الخلل مرجعه قصر المراحل التي مرت بها.

٢٢٢) لن تؤدي أو تقدم الاستفسارات في الاستبانة على طبيعة المتغير بكلمة "نعم" أو "لا" إلى عظيم فائدة في التحليل العلمي للظاهرة.

٢٢٣) يختصر الباحث/ـة في تحليله لمسار الظاهرة بحكم أن الفكرة لديه معلومة، وهي في ذاتها عند القراء تكون مجهولة أو مبهمة أو غير واضحة في المعنى.

٢٢٤) تتزايد مهارات طلاب/ـات الدراسات العليا بتعدد أساتذة المقررات – الإجبارية والاختيارية – الذين يقدمون لهم المعرفة الجغرافية وفق مدارس جغرافية متنوعة، والعكس صحيح.

٢٢٥) تزيد الاستشارات العلمية التي يقدمها الأعضاء خارج دائرة أقسامهم من نقل الخبرات والتجارب بين أقسام الجغرافيا، فيحسن تنميتها، وصرف نسبة من الوقت لها.

٢٢٦) المنهج عبارة عن طريقة التفكير التي ستعالج وتحلل بها متغيرات الظاهرة المطروحة للدراسة، بينما الأساليب أدوات لتنفيذ واختبار الأفكار التي بوبت في المنهج.

٢٢٧) محتوى الخارطة منتج جغرافي، وهو أسلوب كارتوجرافي يعده الجغرافي، ويفهمه القارئ مهما كان تخصصه، والأطالس تجمع مفرداتها، وتلم شتاتها. ويمكن أن يكون لكل منطقة أطلس تسقط فيه أهم متغيرات المكان الطبيعية والبشرية.

٢٢٨) تتيح استزادة طالب الدراسات العليا من الطرح العلمي في مخرجات الفكر الجغرافي، ومناهج البحث من عقد المقارنات المكانية، والتنبؤ بالعلاقات الارتباطية.

٢٢٩) لا يقدم المتغير التابع على العامل المستقل في صياغة العلاقات بين المتغيرات الجغرافية، لأن هذا يعكس التأثير؛ فالمتغير التابع لا يمكن أن يكون موجهاً للعامل المستقل.

٢٣٠) يفتح بعض الباحثين على نفسه الميدان الجغرافي لموضوع دراسته، عندما يكون عنوان رسالته شاملاً لأقاليم جغرافية متعددة، يتعذر معها الإحاطة والمعالجة الرأسية.

٢٣١) تعسف بعض المحكمين في إيراد بعض الملحوظات غير المنطقية يوحي بعدم قدرته على فهم الموضوع، أو بضحالة إمكانياته في التحكيم.

٢٣٢) يُورد بعض الباحثين مصطلحات غير معروفة، رغبة منهم في تأصيلها، مع العلم أنها لا يمكن أن تكون مرادفة لما استبدلت به.

٢٣٣) الباحث المتلون هو الذي لا تمسك معه طرف خيط، فتجده كتب خطة هزيلة، ويقدم لك بعدها فصلاً محرراً فيه إبداعات منهجية وإضافات علمية جديدة، وهذا ما يثير لديك كمشرف المصداقية في أمانته العلمية، وإشكالات أخرى ، وهو بهذا يؤذي نفسه، ومجتمع المعرفة من حوله.

٢٣٤) يكون اعتذار الأكاديمي عن مناقشة بعض رسائل الماجستير متعلقاً بقناعات أكيدة حول ضعف المنهج، والتحليل المترتب عليه.

٢٣٥) يتضاءل دور المشرف لدى الباحث الذي يمتلك الحس الجغرافي، ويكون التوجيه له بمثابة أمور تشاورية حول القناعات الأكثر قبولاً في تحليل وتفسير المتغيرات المترابطة، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الوضع في مرحلة الدراسات العليا.

٢٣٦) يعترض طالب الدراسات العليا أثناء دراسته موضوعات جغرافية ذات قيمة علمية عالية، ولكونه سجل موضوعاً آخر بعيداً عن مجالها يهمل النظر فيها، أو حتى سبر أو استقصاء جوانبها العامة، مع العلم أنه بحاجة لها كموضوعات يستطيع من خلالها تطوير مستقبله العلمي.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية اللغات والعلوم الإنسانية
قسم الجغرافيا

ملحق (٢)

الاتجاهات العلمية للرسائل الجغرافية المجازة بقسم الجغرافيا/ خلال الفترة ١٤٤١– ١٤٤٥هـ

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
التحليل الجغرافي لصناعة الخبز في منطقة القصيم	ماجستير	٢٠٢٠	أمل علي الوشمي	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية الصناعة
الصناعات الصغيرة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بمنطقة القصيم	دكتوراه	٢٠٢٠	هديل مُحَمَّد الفوزان	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية الصناعة
التوزيع المكاني للجوامع في مدينة بريدة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	ماجستير	١٤٤٢هـ	روان موسى القاسم	د. إبراهيم بين عبيد الشويش	جغرافية الخدمات
التحليل المكاني للأسواق الأسبوعية بمنطقة القصيم	ماجستير	٢٠٢١	أسيل عبدالعزيز السليم	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية اقتصادية
التحليل الهيدروجيومورفولوجي لتقييم أخطار سيول الأودية الداخلة على مدينة عنيزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	٢٠٢١	وداد حمدان الروقي	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	جيومورفولوجيا

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
التقييم الجغرافي لمشاريع التنمية الحضرية بوسط الهفوف التاريخي	دكتوراه	١٤٤٣هـ	جواهر مُحَّد الهتلان	أ.د. مساعد عبدالرحمن الجخيدب	جغرافية حضرية
الموديلات المكانية المناسبة للتوسع العمراني في مركز الفويلق بمنطقة القصيم	دكتوراه	١٤٤٣هـ	مرام عوض الفريدي	أ.د. مساعد عبدالرحمن الجخيدب	جغرافية العمران
تقييم التوزيع المكاني لمراكز الرعاية الصحية بمدينة تبوك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	١٤٤٣هـ	نوال أحمد الزهراني	أ.د. مساعد عبدالرحمن الجخيدب	جغرافية الخدمات
استخدام المؤشرات الطيفية في دراسة رمال الجافورة وآثارها البيئية بشرقي المملكة العربية السعودية	دكتوراه	١٤٤٣هـ	نورة النعيم	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	جيومورفولوجيا
تباين مستويات الخصوبة في منطقة حائل واثرها على النمو السكاني	دكتوراه	١٤٤٣هـ	نوال عبدالعزيز الشمري	أ.د. أحمد مُحَّد البسام	جغرافية السكان
التغيرات السكانية للمدن الرئيسة في منطقة حائل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	١٤٤٣هـ	يوسف شرعان الشمري	أ.د. أحمد مُحَّد البسام	جغرافية السكان
أثر استخدام المظلات على درجة حرارة المباني في منطقة القصيم	دكتوراه	٢٠٢٢	غازي ماجد الناحل	أ.د. حسين المحمد	جغرافية مناخية

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
توظيف تقنيات التحليل المكاني لكشف التغيرات البيئية لحوض وادي الرشاء بوسط المملكة العربية السعودية.	ماجستير	٢٠٢٢	أريج مسعد العتيبي	د. أم هاني إدريس أحمد	جيومورفولوجيا
النمذجة المكانية لتقييم مرافق الإيواء السياحي في مدينة جدة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	٢٠٢٢	صباح الحربي	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية السياحة
استراتيجيات التخطيط المكاني المستدام ودورها في التنمية الإقليمية المتوازنة بمحافظة صبيا –المدن المدمجة نموذجاً	دكتوراه	٢٠٢٢	هويدا العطاس	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية المدن
النمذجة المكانية لاختيار المواقع الملائمة لحصاد المياه بحوض وادي ترج بمحافظة بيشة في بيئة نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	٢٠٢٣	نورة مُحَمَّد الشهراني	د. أم هاني إدريس أحمد	جغرافية المياه
التغيرات البيئية في محمية الامام تركي بن عبدالله الملكية	دكتوراه	١٤٤٤هـ	مها عواد العنزي	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	دراسات بيئية
مراقبة ونمذجة النمو الحضري في أبها الحضرية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد	دكتوراه	١٤٤٤هـ	سعد عبدالله آل عمير	د. إبراهيم بين عبيد الشويش	جغرافية حضرية

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
تقييم الجودة البيئية للمتنزهات والحدائق العامة المفتوحة باستخدام تقنيات التحليل المكاني والمعايير البيئية في مدينة جدة	دكتوراه	١٤٤٤هـ	إبراهيم الكيادي	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	دراسات بيئية
التباين المكاني للبطالة بمنطقة حائل دراسة في جغرافية السكان	دكتوراه	١٤٤٤هـ	حنان علي الخلف	أ.د أحمد مُحَمَّد البسام	جغرافية السكان
التوظيف التكاملي لتقنيات الاستشعار عن بُعد في دراسة التغيرات المناخية وآثارها على الأغطية النباتية في واحة الأحساء خلال الفترة ما بين عام ١٩٧٩– ٢٠٢٠م.	دكتوراه	١٤٤٤هـ	سارة الجبيان	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	جغرافية مناخية
دور السياحة الزراعية في تحقيق التنمية المستدامة بمنطقة القصيم	دكتوراه	٢٠٢٣	عواطف مساعد الرشيدي	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية السياحة
التحليل المكاني للطاقة الكهربائية في واحة الأحساء والآفاق المستقبلية لتطويرها	دكتوراه	٢٠٢٣	نشمية سعود الحجوري	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية اقتصادية
أثر المناخ على نسبة الوفيات في منطقة القصيم	دكتوراه	٢٠٢٣	نورة المطيري	أ.د. حسين المحمد	جغرافية مناخية

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
التحليل المكاني للمواقع المثلى لمشاريع الطاقة الشمسية في منطقة القصيم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد والتحليل متعدد المعايير	دكتوراه	٢٠٢٣	شروق الحربي	أ.د. حسين المحمد	جغرافية مناخية
التحليل المكاني والزماني لحركة الرمال على الطريق السريع الدمام– بقيق باستخدام الاستشعار عن بعد للفترة ٢٠١٧–٢٠١٩	دكتوراه	٢٠٢٣	نجاة سعيد الشهراني	د. أم هاني إدريس أحمد	جيومورفولوجيا
التحليل المكاني للنمو العمراني في مدينة بدر للفترة ما بين عامي١٩٧٥/٢٠٢٠ وأبعاده المستقبلية باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS	دكتوراه	١٤٤٥	حنان حسن العبيدي	د. إبراهيم بين عبيد الشويش	جغرافية العمران
تقييم تنبؤات المركز الوطني للأرصاد على المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠١٨–٢٠١٩م	دكتوراه	١٤٤٥	أفنان عبداللطيف الملحم	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	جغرافية مناخية

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
التشكيل الجغرافي للهيكل العمراني في مدينة البكيرية حتى عام ٢٠٣٠	دكتوراه	١٤٤٥	ملاك عوض الفريدي	أ.د. مساعد عبدالرحمن الجخيدب	جغرافية العمران
التتابعات المكانية للنمو الحضري في مدينة ينبع خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٣٠م) باستخدام النمذجة الرقمية	دكتوراه	١٤٤٥هـ	شهرة دليم الأسمري	أ.د. مساعد عبدالرحمن الجخيدب	جغرافية حضرية
تقويم مدى فاعلية النمذجة المكانية في دراسة الأودية الداخلة على مدينة بريدة في بيئة نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	١٤٤٥هـ	مُحَمَّد بن صالح الزعاق	أ.د. أحمد عبدالله الدغيري	جيومورفولوجيا
تحليل النمو الحضري واتجاهاته بمدينة جيزان(١٩٨٥م-٢٠٢٠م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	١٤٤٥	فاطمة مُحَمَّد مغفوري	د. إبراهيم بين عبيد الشويش	جغرافية حضرية
تحليلُ الخصائص الزمانيّة والمكانيّة للجزر الحراريّة والتأثيرُ التبريديُّ للحدائق على الحرارة السطحيّةِ في مدينة الرياض باستخدام الاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات الجغرافية	دكتوراه	٢٠٢٤	هيا الشهراني	أ.د. حسين المحمد	جغرافية مناخية

عنوان الرسالة	نوع الرسالة	تاريخ المناقشة	اسم الباحث	اسم المشرف	تخصص الرسالة
تحليل مؤشرات النقل المستدام لحاضرة الدمام	دكتوراه	٢٠٢٤	حصة مُحَمَّد العتيبي	أ.د. مُحَمَّد إبراهيم الدغيري	جغرافية النقل
تقييم أداء نماذج CMIP6 التاريخية لدرجات الحرارة والتهطال وتغيراتهما المستقبلية في غرب المملكة العربية السعودية	دكتوراه	٢٠٢٤	منى الرشيدي	أ.د. حسين المحمد	جغرافية مناخية

المصدر: جامعة القصيم، (١٤٤٦هـ)، **رسائل الدراسات العليا**، بيانات غير منشورة ، قسم الجغرافيا.

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر:

- أبو الخير، يحي محمد شيخ، المنهجية العلمية في الجغرافيا بين الاستقراء والاستدلال، **الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية**، ١٥- ١٧/ ١١/ ١٤١٤هـ.
- أبو سليمان. عبدالوهاب، (١٤٢٦هـ)، **كتابة البحث العلمي**، الطبعة التاسعة، مكتبة الرشد، الرياض.
- أونجل. أركان، (١٤٠٣هـ)، أساليب **البحث العلمي : دراسة مفاهيم البحث لإخصائي العلوم الاجتماعية**، ترجمة حسن ياسين، ومحمد نجيب، معهد الإدارة العامة ، الرياض.
- البكري. أبي عبيد، عبدالله (١٣٦٤هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
- الجابري. محمد عابد، (٢٠٠٢م)، **مدخل إلى فلسفة العلوم**. مركز دراسات الوحدة العربية ، ج ١،ط ٥، بيروت.
- جامعة القصيم، (١٤٤٦هـ)، **رسائل الدراسات العليا**، بيانات غير منشورة ، قسم الجغرافيا.
- الجخيدب. مساعد، (١٤٢٢هـ)، **أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم**، سلسلة مشروع نشر ألف رسالة (٣٨)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الجخيدب. مساعد، (١٤٢٨هـ)، الآلية النظرية والتطبيقية للدراسة الميدانية في الجغرافية، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، عدد ١٩، مكة المكرمة.
- الجخيدب. مساعد، (١٤٢٩هـ)، التنمية العمرانية الريفية بمنطقة القصيم، **سلسلة دراسات جغرافية** رقم ١٥، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض.

- الجمال. فاروق محمد، (١٩٦٩م)، المنهج الرياضي والإحصائي، **المجلة الجغرافية العربية**، السنة الثانية، عدد ٢، القاهرة.
- الحربي. بدرية، ومساعد الجخيدب، (١٤٣٩هـ)، التباينات المكانية للمضاعفات المرضية المقترنة بمرض السكري بمدينة عنيزة، **مجلة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية**، عدد ١٤، ص ص ٨٠١-٨٣٠.
- حسن. كمال عبدالله، (٢٠١١م)، **الأبعاد الفلسفية للفكر الجغرافي**، تم استرجاعها بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٤٤٠هـ من:
https://ia601606.us.archive.org/10/items/adel-0055/History04096.pdf
- الحميدي. عبد الله بن عبد العزيز، (١٤١٣هـ)، تعديل الصيغ الرياضية المستخدمة في تطبيق قاعدة الرتبة والحجم في جغرافية المدن، **الكتاب العلمي للندوة الجغرافية الرابعة** لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحندود. إبراهيم بن صالح، (١٤٢٨هـ)، التحكيم العلمي: مشكلات وتوصيات، **السجل العلمي لندوة التحكيم العلمي، المنعقدة في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، ج١، الرياض.
- حياتي. عمر أحمد ،(١٤٢٨هـ)، مشكلات تحكيم الرسائل الجامعية: دراسة حالة الرسائل الجغرافية في كليتي التربية والآداب بجامعة الخرطوم، التحكيم العلمي، **السجل العلمي لندوة التحكيم العلمي، المنعقدة في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، ج٢، الرياض.
- خطاب. عادل، (١٩٨٠م)، الدراسات الميدانية في الجغرافية: دراسة في الأهداف والأساليب، **الجمعية الجغرافية العراقية**، عدد ١١، بغداد.
- خير. صفوح، (٢٠٠٠م)، **الجغرافيا: مفهومها وأهدافها ومناهجها**، دار الفكر، بيروت.

- دياب. علي محمد، (٢٠١٠م)، المدخل والمنهج في الدراسات البشرية، **مجلة دمشق**، مجلد٢٦، العددان الثالث والرابع.
- الرميح. عبدالله بن أحمد، (١٤٣١هـ)، سلسلة رؤى في مناهج البحث ، **مذكرات غير منشورة**، عنيزة.
- الزعيبر. إبراهيم عبدالله، (١٤٣٦هـ)، **البحث العلمي في العلوم التربوية والإنسانية**، مركز النشر والترجمة، جامعة المجمعة.
- زهرة. محمد، (١٩٩٨م)، بعض قضايا المنهج في الجغرافيا، **المجلة الجغرافية العربية**، الجمعية الجغرافية المصرية، عدد ٣٢، جزء ٢، القاهرة.
- السعدي. عبدالرحمن بن ناصر، (١٤٢٨هـ)، **رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين**، دار التوحيد، الرياض.
- الشامي. صلاح، (١٩٨٢م)، **الرحلة عين الجغرافيا المبصرة**، منشأة المعارف، الاسكندرية.
- الشمري. يوسف شرعان، (١٤٣١هـ)، التوزيع الجغرافي للمدارس الثانوية بمدينة حائل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم.
- صالح. أحمد سالم، (١٩٩٩م)، **العمل الميداني في قياس أشكال السطح**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
- صيني. سعيد إسماعيل، (١٤١٥هـ)، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الطاهر. عبدالله أحمد، (١٤٤٥هـ)، **إقليم الأحساء: دراسة في الفكر الجغرافي** ، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.
- عاقل. فاخر، (١٩٨٢م)، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت.

- الفرا. محمد علي، (١٤١٠هـ)، التنظير في الفكر الجغرافي الحديث، رسائل جغرافية (١٣٩)، **الجمعية الجغرافية الكويتية**، الكويت.
- الفريدي، ملاك بنت عوض، (١٤٤٥هـ)، التشكيل الجغرافي للهيكل العمراني في مدينة البكيرية حتى عام ٢٠٣٠م، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم.
- قاسم. سيد أحمد، (١٤٢٨هـ)، **أصول البحث الجغرافي**، دار الزهراء، الرياض.
- المرزوقي. باسل، (١٤٣٦هـ)، جوامع مدينة عنيزة دراسة في القدرات الاستيعابية والكفاية المكانية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم
- مكي. محمد شوقي، (١٤١٥هـ)، مناهج البحث في جغرافية الحضر، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز (العلوم التربوية)**، مجلد٨، جدة ، ص ص ١٥٩- ١٨٨.
- المنيس. وليد عبدالله، (١٤١٠هـ)، جغرافية الحضر: دراسة منهجية لجهود العلماء المسلمين في تطويرها، **حوليات كلية الآداب**، الحولية الحادية عشر، جامعة الكويت.
- النافع. عبداللطيف بن حمود، **التوثيق والاقتباس تبعاً لطريقة جمعية علم النفس الأمريكية**. تم استرجاعها بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٤٤٠هـ من:

https://www.docdroid.net/qX8gxnU/ofk-tryk-jmaay-aalm-alnfs-alamryky-alnafaa.pdf#page=32

- الهتلان. جواهر محمد، (١٤٤٢هـ)، التقييم الجغرافي لمشاريع التنمية الحضرية بوسط الهفوف التاريخي، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم.
- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (١٤٣٣هـ)، **المملكة العربية السعودية : حقائق وأرقام**. الرياض.
- الواصل. عبدالرحمن عبدالله، (١٤٣٠هـ)، **البحث العلمي في المجال التربوي**، مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

- الوليعي. عبدالله ناصر، (١٤٣٣هـ)، **المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية**، مكتبة جرير، الرياض.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، (ب.ت)، نتائج تفصيلية **التعداد العام للسكان والمساكن** لعام ١٤٢٥هـ، الرياض.
- وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الإحصائي السنوي**، عدد ٢٨، الرياض.

- Cloke, P. & Ron J., (2005), **Geographical thought**, SAGE Publications Ltd, London.
- David Lambert and Michael J. Reiss, (2016), The place of fieldwork in geography qualifications, **Geography**, Vol 101 Part 1, PP 28-34.
- Fleur, H, (2001), **Amodel for Field Work**, Macmillan Education, Australia.
- Flick, U, (2018), **The SAGE Handbook of Qualitative Data Collection**, London: SAGE Publications.
- Iain Hay, (2000), **Qualitative Research Methods in Human Geography**, Oxford University Press.
- Jamie, B, John, E , (2004), Evaluating Qualitative Research in Social Geography: **Establishing 'Rigour' in Interview Analysis**, A Guide for Researchers in geography , PP 505-525.
- Jenkins, A , (2000), The Relationship between Teaching and Research: where does geography stand and deliver ؟ **Journal of Geography in Higher Education**, Vol. 24, No. 3, pp. 325- 351.
- Haffis Mohammed and , Hashim S, (2023), Role of Urban Forests in Mitigating the Urban Heat Island Effect, **In Advances in Geographical Research**, Editors: Namdev V. Telore, and Sharad A Borude
- Geographical Toolkit K-6,(2016), **written by HSIE advisors**.

- Kaisa, S, (1999), **UNESCO Guidebook on Textbook Research**, Paris.

- **GEOGRAPHY** A/AS Level Student Book Sample Fieldwork, (2016), Cambridge University Press.

- Kallet, Richard H.(2004), "How to Write the Methods Section of a Research Paper" **Respiratory Care** 49, P 1229-1232.

- Monkhouse , F.J., & Wilkinson, H.R, (1978), **Maps and Diagrams**, Methuen & CO LTD, London.

- Painter, J., (2005), State:Society, In P. Cloke.& J. Ron (eds). **Geographical thought**, (pp 42-60), SAGE Publications, London..

- Stoddard, H. Robert, (1982), **field techniques and research methods in geography**, University of Nebraska, p154.

- The National Academy of Sciences, (1997), **Rediscovering Geography New Relevance for Science and Society: Geography's Perspective**, Washington, D.C

- Thomas. R.M, (2003), **Blending Qualitative Quantitative Research Methods**, Corwin Press, London.

- Walliman , N, (2011), **Your Research Project: Designing and Planning,** 3rd edition. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, Your Work.

فهارس الكتاب

فهرس الجداول

م	موضوعه	الصفحة
١	صور الاختلاف في المشكلة البحثية بين تخصصي الجغرافيا	٨٢
٢	استمارة عينة حقلية خاصة بدراسة الإرسابات الطمية لروافد وادي الرمة الجنوبية	١١٨
٣	أطوال الطرق في مناطق المملكة العربية السعودية	١٢٤
٤	حالات الاستقرار الريفي في قرى القصيم حسب القطاعات الجغرافية	١٢٥
٥	التصنيف الفئوي لأعماق الأودية في عالية نجد	١٢٦
٦	التركز المكاني لحوادث الإبل على الطرق في منطقة القصيم	١٢٨
٧	الانحراف المعياري لإنتاج التمور في محافظة عيون الجواء	١٣٠
٨	مجموعة مصادر يتوفر بها بعض المصطلحات الجغرافية	١٦٣
٩	نموذج للبيانات المطلوب استيفاؤها حول انتشار سوسة النخيل	١٧٩
١٠	الفروقات المنهجية بين التساؤل والفرضية	٢١٥

فهرس الأشكال

م	موضوعه	الصفحة
١	ملخص لأحد البحوث الإبداعية في الجغرافية	٧٢
٢	خطوات البحث الجغرافي الأساسية	٧٧
٣	قيمة الملاحظة في البحث الجغرافي	٨٢
٤	معايير وشروط صياغة الفرضية العلمية الصحيحة	٨٤
٥	الاقتران الدلالي بين متغير نوعي وكمي للعلاقة	٨٩
٦	الدراسة الميدانية في أبرز فروع التخصصات الجغرافية المختلفة وتطبيقاتها وفق الحدود المكانية	٩٥
٧	آلية بناء وتصميم استبيان في موضوع جغرافي	١٠٦
٨	علاقة مشكلة البحث بعناصر خطة البحث	١٥٥
٩	ترتيب هرمي لنوع وحجم الدراسات السابقة في موضوع سكاني	١٦٩
١٠	أقسام مصادر البيانات والمعلومات الجغرافية	١٧٨

فهرس الكتاب

تقديم ٦

مقدمة ٧-١٠

الفصل الأول

ما قبل مناهج البحث الجغرافي

بناء شخصية الباحث الجغرافية: التربية البحثية - القراءة المبصرة – المشاركة والتشجيع. الحس الجغرافي يسبق البحث: تعريف الحس الجغرافي - توظيف الحس الجغرافي – مهارات تنمية الحس الجغرافي. النقد وأهميته في البحث الجغرافي: قيمة النقد العلمي – تحقيق النقد العلمي . توجيه الميول الجغرافية. ١١-٢٤

الفصل الثاني

الفكر الجغرافي والبحث في الظاهرات الجغرافية

ما قيمة الفكر الجغرافي؟ - ماذا نعني بالفكر الجغرافي؟ - مصفوفة الفكر الجغرافي- القيمة المعرفية للفكر الجغرافي - البحث الجغرافي تغذية راجعة للفكر الجغرافي - الاتساع في المخرجات البحثية - تجارب رائدة - قيمة الإطار النظري والدراسات السابقة - منهجية البحث قائمة على الفكر الجغرافي - الأساليب الجغرافية لها أصول في الفكر الجغرافي - البحث الجغرافي والفكر الجغرافي - الطرح الجغرافي المتجدد.

٢٥-٣٨

الفصل الثالث

البحث في الميدان الجغرافي

إشكاليات في الميدان الجغرافي - جدوى تأطير الميدان الجغرافي - الانسياق داخل تخصصات أخرى - الاستئناس بفكرة تخصصية غير جغرافية - أين تقع أولويات البحث في ميدان الجغرافيا؟ ٣٩-٤٨

الفصل الرابع

صفات الباحث والتعامل مع اللوائح التنظيمية

صفات الباحث : الصفات الشخصية - الصفات العلمية - الصفات المكملة.
التعامل مع اللوائح التنظيمية: إجراءات التسجيل - إجراءات الحذف - إجراءات دعم البحوث. ٤٩- ٦٢

الفصل الخامس

أنواع البحوث الجغرافية

أنواع البحوث وفق الدرجة العلمية - أنواع البحوث حسب المضمون الجغرافي - أنواع البحوث حسب المنهجية (التحرير العلمي) - أنواع البحوث حسب آليات جمع المادة العلمية.
٦٣-٧٤

الفصل السادس

خطوات البحث الجغرافي

مرحلة تحديد المشكلة: كيف تصاغ مشكلة البحث؟ - تقويم مشكلة البحث وجدارتها - الفروق العامة بين التخصص الطبيعي والبشري في تحديد المشكلة - الملاحظة أداة رئيسة في تحديد المشكلة .

مرحلة الاستكشاف: تعريف الفرضية - مصادر الفرضية - وظيفة الفرضية.

مرحلة البرهان: ٧٥-٩٠

الفصل السابع

الدراسة الميدانية في الجغرافيا

واقع العمل الميداني في الجغرافيا - الجوانب العملية للدراسة الميدانية - عوائق العمل الميداني: عوائق أكاديمية - عوائق فنية - الاستبيان صورة من العمل الميداني - تفاصيل العمل الميداني في خطة البحث. العينات: مجتمع العينة – حجم العينة – أنواع العينات – تنظيم العينات مكانيا. ٩١-١١٨

الفصل الثامن

توظيف الأساليب الكمية في الأبحاث الجغرافية

توظيف التحليل الإحصائي في النص الجغرافي: كيف يوظف الجغرافي التحليل الإحصائي؟ - تبويب الجداول - تصنيف البيانات – التوزيع – العلاقات - مسيرة الظاهرة المتوقعة – التذبذب. ١١٩ - ١٣٠

الفصل التاسع

أسس كتابة وتحرير البحث الجغرافي

المقدمات النظرية المعرفية - عرض النتائج - التحليل والتفسير - الاستطرادات والحشو الزائد - تقنين الاقتباس - مزالق في تحرير وصياغة البحث - أركان مطلوبة عند صياغة البحث. ١٣١ - ١٤٤

الفصل العاشر

عناصر خطة البحث الرئيسة

عنوان الدراسة - موضوع الدراسة - منطقة الدراسة - أهمية موضوع الدراسة - مشكلة البحث - أهداف الدراسة - الإطار النظري والدراسات السابقة - فرضيات الدراسة - الإجراءات المنهجية - المراجع + الجدول الزمني للخطة.

١٤٥ - ١٨٤

الفصل الحادي عشر

قضايا منهجية وأكاديمية

الإشكاليات في تحديد مصطلح منطقة الدراسة - الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية - مسؤولية المشرف العلمية - مستدركات على منهجية البحث- ندرة الاقتباس ودقة التوثيق- فلسفة المناقشة. ١٨٥- ٢٠٦

الفصل الثاني عشر

القيمة الكامنة للجغرافيا في منظومة العلوم الإنسانية

التوصيف – هل العرض الخرائطي (الكارتوجرافي) كافيا للاستفادة من المخرجات الجغرافية في التنفيذ؟ - أين نحن من تطبيق المنهج الاستنتاجي؟ - هل الفرضيات ضرورة أم ترف علمي؟ - ما مدى إمكانية استخلاص نظريات جغرافية؟- كيفية التواصل مع الجهات المعنية (التنفيذية) - متطلبات المنهج الاستنتاجي في البحث الجغرافي. ٢٠٧- ٢٢٠

ملاحق الكتاب ٢٢١- ٢٦٤

المراجع والمصادر ٢٦٥- ٢٧٢

فهارس الكتاب ٢٧٣- ٢٨١

تم بحمد الله